البعث
الأسبوعية
الأربعاء ١٧ تشرين ٢ ٢٠٢١ العدد ٥٠
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

عودة اللاجئين السوريين.. الغرب مستمر بالمتاجرة السياسية



مسابقة توظيف مركزية كُبرى تستقطب عشرات آلاف فرص العمل من كل الاختصاصات.. وإقرار إعانة مالية جديدة للتسليف الطلابي وزيادة القرض الشهري



وافق مجلس على مشروع قرار إجراء مسابقة توظيف مركزية تستقطب عشرات آلاف فرص العمل من كل الاختصاصات، كما قرر تخصيص إعانة مالية جديدة إلى صندوق التسليف الطلابي قيمتها ثلاثة مليارات وسبعمئة مليون ليرة سورية.

المسابقة المركزية

فقد وافق مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية أمس برئاسة المهندس حسين عرنوس على مشروع قرار إجراء مسابقة مركزية لدى الوزارات والجهات العامة التابعة لها أو المرتبطة بها والذي كانت قد أعدته وزارة التنمية الإدارية لزيادة فرص العمل الموصفة في القطاع العام.

وستعتمد المسابقة الشفافية وتبسيط الإجراءات وتكافؤ الفرص وتلغي المحسوبية والواسطات لكونها مؤتمتة بالمُطلق ولا تسمح بتدخل العنصر البشري بها أو التأثير بنتائجها.

وستتيح هذه المسابقة للمتقدمين إليها إمكانية التقدم للتعيين أو التعاقد وفق ثلاث رغبات تتناسب مع المؤهلات العلمية أو الخبرة المهنية لطالب التوظيف، وسيكون إجراء المسابقة على أساس بطاقات الوصف الوظيفي بشكل يحد من الفساد والمحسوبيات ويحقق شفافية تامة، حيث يمكن لطالب الاشتراك في المسابقة اعتماداً على بطاقة الوصف الوظيفي أن يختار الجهة العامة ومركز العمل الذي يرغب بالتقدم إليه بما يتناسب مع مؤهلاته العلمية ومهاراته الشخصية.

وتحقق هذه المسابقة للمتسابق وضوحاً في العمل الذي سيوكل إليه عند نجاحه في المسابقة، ويحد من رغبته بالانتقال من جهة عامة إلى أخرى لاحقاً لأنه سيكون قد تم اختيار مركز العمل بناءً على رغبته.

وتقوم المسابقة على إجراء الامتحان التحريري المؤتمت للفئتين الأولى والثانية الذي يحقق المساواة بين جميع المتقدمين واختيار الأنسب لشغل الوظائف، وإجراء الاختبار العملي المؤتمت أيضاً للفئات الثالثة والرابعة والخامسة القائم على القياس الموحد للمهارة الذاتية والمعرفة المهنية من المتقدمين شريطة حصوله على وثيقة صحية تثبت سلامته لتنفيذ المهام الموكلة لمركز العمل المتقدم إليه، ولن تتضمن المسابقة مقابلات شفهية وهذا يحقق موضوعية وحياداً كاملاً في الوصول إلى النتائج، على أن تُمنح درجات تفضيلية للحاصلين على شهادتي الدكتوراه والماجستير ودرجة واحدة عن كل سنة خدمة علم (الإلزامية والاحتياطية) للمسرح من الخدمة أو لا يزال يؤديها.

وستستقطب هذه المسابقة فرص عمل في القطاع العام ما بين ٧٠ إلى ٨٥ ألف فرصة عمل موزعة على جميع المحافظات السورية وموزعة أيضاً على كل وزارات الدولة إضافة لرئاسة مجلس الوزراء وهيئة تخطيط الدولة والجهاز المركزي للرقابة المالية والهيئة المركزية للرقابة والتفتيش ومصرف سورية المركزي، ومن كل الاختصاصات العلمية والمهنية.

وكان البيان الختامي لمؤتمر الإصلاح الإداري الذي عُقد أواخر حزيران الماضي نص على إجراء مسابقة مركزية على مستوى الوزارات لاستقطاب الاختصاصات النوعية من خريجي الجامعات والمعاهد التقانية والطبية والعمالة المهنية لاستثمارها في دعم القطاعات الإنتاجية ونصَّ البيان أيضاً على مراجعة الفئات الوظيفية الخمس في الدولة لتراعي التطور في المستوى التعليمي للعاملين ويسمح لهم بتعديل أوضاعهم الوظيفية والحفاظ على الخبرات النوعية في القطاع العام.

إعانة مالية جديدة للتسليف الطلابي

كما قرر مجلس الوزراء تخصيص إعانة مالية جديدة إلى صندوق التسليف الطلابي قيمتها ثلاثة مليارات وسبعمئة مليون ليرة سورية، وذلك بهدف تمكين الصندوق من زيادة قيمة القرض الشهري للطلاب في الجامعات، والاستمرار بتقديم خدماته في منح القروض للعام الدراسي الحالي.

وعلى ضوء الإعانة المالية الجديدة ستُصبح قيمة القرض الشهري ٦٠ ألف ليرة سورية لطلاب الكليات الطبية ومختلف الهندسات، و٥٠ ألف ليرة سورية لباقي الكليات والمعاهد، وقيمة القرض الشخصي ٣٠٠ ألف.

وتساهم قروض صندوق التسليف الطلابي في تخفيف الأعباء المادية عن الطلبة وأسرهم في ظل الظروف المعيشية الحالية، من خلال نوعين من القروض، شهرية وشخصية.

ومن المتوقع أن تغطي خدمات الصندوق للعام الدراسي ٢٠٢١ – ٢٠٢٢ بعد الزيادة نحو ١٥ ألف طالب وطالبة سيحصلون على قروض شهرية أو شخصية.

منح التعويضات للعاملين على أساس الراتب الحالي

وخلال ترؤسه أول أمس اجتماعاً لمجلس جامعة دمشق بحضور وزير التعليم العالي والبحث العلمي ورئيس الجامعة وأمين فرع الجامعة لحزب البعث العربي الاشتراكي، أكد المهندس عرنوس أهمية دور الجامعات ومنظومة التعليم العالي والبحث العلمي في تقديم الدراسات وأوراق البحث التي من شأنها المساهمة في وضع الحلول العلمية للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي أفرزتها الحرب الإرهابية على سورية وتمكين الجهات الحكومية من الإحاطة بجميع الأفكار لتطوير عمل مختلف القطاعات، مشيراً إلى ضرورة إنشاء مركز لدراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الاستثمارية في كل جامعة.

وشدد رئيس مجلس الوزراء على ضرورة أن تأخذ الجامعات دوراً أساسياً في إيجاد الحلول العلمية لظاهرة التغير المناخي بما يؤمن استمرار التنمية الزراعية إضافة إلى دورها في الحد من هجرة الشباب وتشجيع الخريجين على إقامة مشروعات خاصة بهم في ظل التسهيلات الممنوحة لتمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر وتكثيف الجهود لإيجاد قيادات شابة مؤهلة والاستثمار الأمثل لمواهب الشباب والمشاركة في التنمية البشرية ومعالجة مفرزات الحرب، مشيراً إلى أهمية البحث العلمي وربط الجامعات بسوق العمل.

وأكد رئيس مجلس الوزراء أن الدعم جزء أساسي من عمل الدولة ولن يتم التخلي عنه، وأنه يجري العمل لتوجيهه لمستحقيه الحقيقيين حيث سيتم مع بداية العام القادم تحييد شريحة من الدعم والاستفادة من المبالغ المتوفرة في تحسين الواقع المعيشي للشرائح الأقل دخلاً خصوصاً الموظفين والعاملين في الدولة والمتقاعدين.

وبين المهندس عرنوس أن الحكومة في طريقها للانتهاء من دراسة منح التعويضات للعاملين على أساس الراتب الحالي كما تدرس فتح درجة لمن وصل إلى سقف الراتب بما ينعكس إيجاباً على الواقع المعيشي للطبقة العاملة، مؤكداً في الوقت نفسه استمرار تقديم الدعم لقطاعات التربية والتعليم والصحة وتأمين متطلبات تطوير الجامعات وتحسين العملية التعليمية ودعم صندوق التسليف الطلابي.

ولفت المهندس عرنوس الى أن الحرب الإرهابية على سورية فرضت واقعاً يحتم على الدولة التعامل معه لتجاوز كافة المفرزات السلبية على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، مضيفاً أنه من المقرر زيادة كميات الغاز الموردة ما ينعكس إيجاباً على تأمين المادة للمواطنين بفترات زمنية أقل خلال الفترة القريبة القادمة.

وتركزت الطروحات حول أهمية ترميم النقص الحاصل في الكوادر التعليمية والتدريسية ودعم الإيفاد الخارجي وتحسين الواقع الخدمي للسكن الجامعي وإحداث جامعة باسم الجولان في القنيطرة وأهمية مشاركة أساتذة الجامعات بإعداد الصكوك التشريعية وفقاً لاختصاصاتهم وتعديل قانون التفرغ العلمي وإعفاء مستلزمات البحث العلمي المستوردة من الرسوم ومشاركة خريجي كلية الشريعة بمسابقات القضاء الشرعي.

كلمة العدد

جيل التصحيح وجيل التكنولوجيا الرقمية

د. عبد اللطيف عمران

فــي هــذه الأيام العصيّة على التصنيف – لأســباب واضحة فكريّــاً واجتماعيّاً – يقف الكاتب وهو يكتب حائراً أمام خيارين: خيار الماضي القريب، أم خيار الواقع الراهن، ذلك جرّاء نقلة مفاجئة فــي الحيــاة العامّة العالميّــة أولاً: (تقدّم) معطيات ثورة المعرفة والاتصــالات، وفي الحياة العامّة العربيّة ثانياً: (تخلّف) الوعي وزعزعة الهويّة الوطنيّة والعروبيّة ونمو التطرف والتكفير والإرهاب.

نحــن اليــوم، أمام أجيال مواليد ٢٠٠٠م وما بعد، وهي تســير نحو التخــرّج في حياتها الأكاديميّة والانخراط في الحياة العامة وقد أرهقها العدوان على الحاضر والمستقبل، وعلى منجزات عصر النهضة واليقظة العربيّة ومنجزات حركة التحرّر الوطني العربيّة والعالميّة.

هذه الأجيال تفرّ من الحياة الأرشــيفيّة ومن حديث الذكريات وشــجونه ، وتكاد تنأى بنفسها عن التغنّي بأمجاد الماضي، ذلك بسبب وطأة الواقع الذي تعيش من جهة، ومن جهة ثانية بسبب ما تفرضه عليها معطيات الحياة الرقمية، والواقع الافتراضي: Virtual Reality من ذاكرة ســريعة واهتمامات عابرة ومؤقتة، هذه المعطيات يستثمرها سوية اليوم التقدّمي والتكفيري.

هنــا يجــب أن نكون على يقين من أن جيل الألفيّــة الثالثة جيل عولمي يعيش هذه الحياة وهذا الواقع سويّة، سواء أكان أبناؤه في دمشق أم تونس أم الرياض أم نيويورك أم لندن أم طوكيو.. إلخ، وكذلك أطفاله بعد الثانية من العمر يتابعون سوية وبلغاتهم المتعددة على النت CoComelon، مــا يجعــل هــذه الأجيال أمــام أمواج من العصــف الذهني حول ســؤال المصيــر والهويّة والوعي والانتماء، ويضعها في مواجهة خيارات صعبة تتطلب الإجابة عنها الإسعاف من مؤسسات وطنيّة تكنوقراطيّة مختصّة ورؤيوية.

فــي هــذا الســياق، أتى أمس احتفــال جماهير شــعبنا وحزبنا حــزب البعث العربي الاشــتراكي ومؤسّســاته بالذكرى الحادية والخمســين للحركة التصحيحيّة المجيدة بقيادة القائد المؤسّــس حافــظ الأســد فــي ١٦ ت٢ ١٩٧٠، احتفال ينطوي فــي غير قليل من جوانبه علــى تقليد، وإحياء، وذكــرى، وأرشــيف، فــي إطار وطنــي تقدّمي أصيــل معطاء وحافز، لكــن في أوســاط تتباين فيها مســتويات التلقــي والتأثيــر مــا يتطلّب الحاجة إلــى مهنيّة وحرفيّــة وافتنان فــي الخطاب أمام المستهدفين من الخطاب (الجيل الجديد)، أي عرض الماضي المجيد بنكهة جديدة تحفّز على طرد مشاعر اليأس والإحباط، وتعزز الأمل والثقة، وتجدد الدوافع.

هذه النكهة الجديدة في الخطاب تشــبه إلى حد ما، ما كنا يســمّيه بعضنا أيام (الفتوّة): الوعي المطابق، حيث أن الإيديولوجيا تتقادم مع الزمن، كما أن تغيّر معطيات الحياة يستلزم مزيداً من العقلانية والواقعية والتجديد بعيداً عن الحداثة الزائفة.. هذا ما دفع بالأمس أحد قياديي البعث فــي نــدوة على مدرج دار البعث إلى القول بأن: واجبنا يتطلّب أن نوفّق بين اســتثمار التكنولوجيا الرقميــة، وتعزيــز الصــور والإحــالات الموحية للرموز الوطنيّــة الأصيلة، بغض النظــر عن البرم بحديث التقليد والذكريات والأرشيف.

نعــم فــي الأصالة والمعاصرة لا يوجد قديم وجديد إلّا على محور الزمن، أما على محور القيم فهمــا واحــد، ففي الحزب العقائدي لا تتهالك القيم، ولا تتقــادم المبادىء والثوابت، في العقائد والتقاليــد والحقــوق والواجبات هناك مبادىء وثوابت تبقى أصيلة، وهذا ما نجده وطيد الحضور مثلاً في أحاديث الرفيق الأمين العام للحزب الســيد الرئيس بشــار الأســد تحت عنوانات: الوطن والوطنيّــة، العروبة والإســلام، العلمانيّة والدين، اللغة والهويّة، الوعــي والانتماء.. إلخ، ما يؤكد أن التصحيــح كان ولايــزال نهجــاً مســتمرّاً، وموقفاً من الواقــع والحياة العامة أكثــر مما هو لحظة تاريخية (على أهميّتها وضرورتها).

نعم: كان التصحيح ولا يزال نهجاً، وعلينا أن نتقن تجديد درســه وتدريســه وإحياءه في الكتب والمنابــر العديــدة، والمؤسســات ذات الصلة، لكــن بوعي مطابق للواقع المتغيّــر، فالتصحيح عام ١٩٧٠ لــم يكــن فقــط في الحزب والســلطة، بــل كان قبل ذلك فــي الثقافة والسّياســة والاقتصاد والمجتمــع.. فــي الوطنيّة والعروبيّة، في العلاقات والمفهومات للواقــع المحلي والعربي والدولي.. كان فــي الذهنيّــة الجمعيّة أيضاً.. ولاســيّما حين وافق بين آثار النشــآت الثــلاث المتتالية للبعث: طليعة- عمال وفلاحون- اللجنة العسكرية، فكان (عودة الحزب إلى جماهيره وعودة الجماهير إلى حزبها): عنوان بيان القيادة القطريّة المؤقتة يومها.

والتصحيح اليوم، هو هذا الصمود الأســطوري، والتضحيات الجســام، والحكمة والشــجاعة، وهو بالمقابــل مــا يدفــع الآن الآخــر من أشــقاء وغيرهم إلى تصحيــح الموقف العربــي والدولي من الحرب على ســورية، ومن العدوان على شــعبها وجيشــها وقيادتها، على قيمها ومبادئها وحقوقها، إلى اعترافات متتالية بأنهم كانوا على خطأ، وبأنهم ارتكبوا جرائمَ.. وانتصر الأسد لأنّه على حق.

التصحيــح اليــوم، هو هذا الصمود المعجز الذي يتجاوز هذه المعضلة الكبيرة، ويلغي المســافة بيــن النظريّــة والتطبيــق، فهل بإمكاننــا أن نبرع في إعــداد أجيال الغد للمضي فــي هذه الراية، فيســتعصمون أمــام براثن الفتنة والتطرف والتكفير، ليرسّــخوا الوحدة الوطنيــة، ويعزّزوا عملية البناء والإعمار المعنويّة والماديّة.

هل تنجح مبادرات «غلاسكو» في إنقاذ كوكب الأرض؟

البعث الإسبوعية – تقارير:

بعد مروورو نحو ٦ سنوات على توقيع اتفاق باريس للمناخ، حين أصر المضيفون الفرنسيون على بند يلزم الدول بمطابقة الوعود بالأفعال فيما يتعلق بمكافحة ظاهرة التغير المناخي، فإنه لباريس فإن مؤتمر غلاسكو هو "مؤتمر العمل الذي نطبق فيه اتفاق باريس"، وبالتالي يمكن القول ان مؤتمر غلاسكو البوابة الحقيقة والفعلية للمضي بذلك لا سيما وأن المؤتمر شهد توقيع إطلاق عدة مبادرات للتخفيف من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو والمحافظة على نسب معقولة لا تتجاوز ١,٥ ٪ للانبعاثاته وهي نسبة معقولة وفق من طرح المبادرات، فهل تحمي هذه المبادرات الأرض؟



الأرقام تتحدث

لفهم الأمر بوضوح، دعنا نتحدث بالأرقام خلال ٨٠٠ ألف سنة مضت، تذبذبت نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو بين ١٨٠–٢٨٠ جزءا من المليون في أعلى حالاتها. بعد الثورة الصناعية، واستخدام الوقود الأحفوري، وانتشار السيارات والطائرات والمصانع العملاقة، أخذت هذه النسبة ترتفع ارتفاعا جنونيا وغير مسبوق، حتى وصلت في يومنا هذا إلى أكثر من ٤٠٠ جزء. هذا الرقم يفوق قدرة الطبيعة على التأقلم، لذا حدث الاحتباس الحراري، وظهرت تبعاته بوضوح في العقود الأخيرة، من فيضانات وجفاف، وأعاصير وحرائق غابات، وارتفاع مستوى مياه البحر وموجات حارة عنيفة.

تركيز ثاني أكسيد الكربون

وفقا لاتفاقية باريس للمناخ، من المفترض لأجل الحفاظ على جودة الحياة على الكوكب ألا تقفز درجة حرارة الأرض أكثر من ١,٥ درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة، ولتحقيق ذلك، لا بد أن ينخفض مستوى ثاني أكسيد الكربون بنسبة ٦,٧٪ سنويا لمدة ١٠ سنوات من ٢٠٢٠ حتى ٢٠٣٠، وهو أمر ليس من السهل تحقيقه في عالم يعتمد اعتمادا بالغا على مشتقات النفط مصدرا للطاقة . لذا، يُقام مؤتمر تغير المناخ (COP٢٦) في مدينة غلاسكو باسكتلندا، وهو المؤتمر السادس والعشرون للأطراف المشاركة في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ بالإضافة إلى اتفاقية باريس، ويأمل المؤتمر في لمِّ شمل العالم بأكمله من أجل العمل معا على السيطرة على الرقمين الأكثر أهمية: ٤٠٠ جزء، و١,٥ درجة مئوية.

جائزة ذا إيرث شوت

ومن أجل تحقيق هذا الهدف نفسه، أطلق الأمير ويليام، دوق كامبريدج، مبادرة "ذا إيرث شوت" بداية من هذا العام وحتى عام ٢٠٣٠، وتتمحور حول ٥ أهداف كبرى لاستعادة توازن الكوكب وموارده. تُمنح الجائزة كل عام ولمدة ١٠ أعوام لخمسة فائزين، سواء كانوا أفرادا أو مجموعات، أو حكومات أو دولا أو مؤسسات، في حال قدَّموا أفكارا أو اختراعات ملهمة وقابلة للتنفيذ في ٥ مجالات أُجمِعَ عليها علميا، وهي: حماية واستعادة الطبيعة، وتنظيف الهواء، وإعادة إحياء المحيطات، وبناء عالم خال من النفايات، وتصحيح المناخ. تُقيَّم الأعمال المُقدَّمة من حيث تأثيرها الشامل والقابل للتطبيق على نطاق عالمي، وبالطبع اتفاقها مع الأهداف المعلنة للجائزة وتأثيرها على حياة سكان الكوكب.

بدأت المسابقة منذ تشرين الثاني ٢٠٢٠، وتقدَّم نحو ٧٥٠ متسابقا من جميع بقاع الأرض، وبعد تصفية المشاركات إلى قائمة طويلة، اختار فريق الخبراء الاستشاري بعد ذلك القائمة القصيرة، ثم اختار مجلس الجائزة الفائزين الخمسة. تبلغ قيمة الجائزة مليون جنيه إسترليني تُمنح لكل فائز من أجل تطوير فكرته والاستفادة منها خلال العقد القادم.

الخمسة الأوائل

أولا، فازت جمهورية كوستاريكا بجائزة حماية واستعادة الطبيعة (Protect and Restore Nature)، بفضل الإنجاز المتميز الذي حقَّقته الدولة بأكملها في استعادة الغابات التي دُمِّرت نصف مساحتها في أوائل التسعينيات. شجَّعت وزارة البيئة المواطنين على زراعة الأشجار والحفاظ على الغابات، ومنحتهم مكافآت مالية في المقابل، ونتيجة لذلك فإن غابات كوستاريكا تضاعفت في الحجم، وازدهرت النباتات والحيوانات من جديد.

ثانيا، فازت الشركة الهندية "تاكاشار" (Takachar) بجائزة تنظيف الهواء (Clean our Air). تصل قيمة مخلفات الزراعة التي تُحرَق كل عام إلى نحو ١٢٠ مليار دولار، هذا ليس فقط هدرا للمال، للمساهمة في هذا الهدف، ابتكرت الشركة آلة صغيرة منخفضة التكاليف، يمكن إلحاقها بالجرارات، تُحوِّل المخلفات الحيوية إلى وقود صلب وسماد ومنتجات كيماوية أخرى. يأمل موهان أن يساعد ابتكاره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة عن طريق تقليل الدخان الناتج عن حرق مخلفات الزراعة بنسبة ٩٥٪ خلال العقد الجاري.

ثالثا، فازت مؤسسة "كورال فيتا" (Coral Vita) من الباهاما بجائزة إعادة إحياء المحيطات (Revive our Oceans). يهدف سام تيتشر وجاتور هالبيرن، مؤسِّسا الشركة، إلى زراعة الشعاب المرجانية على الشاطئ ثم نقلها لإعادة زراعتها في قلب المحيط. تتميز الشعاب المزروعة بقدرتها على مقاومة تغيرات المناخ، بالإضافة إلى أنها تنمو أسرع من الشعاب التقليدية بـ ١٥٠ مرة. تسعى المؤسسة لاستعادة الحيّد (الحاجز) المرجاني الذي دُمِّر تدريجيا نتيجة ارتفاع درجة حرارة وحمضية المحيطات، ومن المتوقَّع أن يختفي بنسبة ٩٠٪ بحلول عام ٢٠٥٠. يأمل الشريكان أن يتمكنا من إنشاء مزرعة شعاب مرجانية في كل دولة تطل على المحيط، بالاستعانة بقيمة الجائزة قد يتمكنان من تحقيق هذا الحلم وإنقاذ الحيّد المرجاني الذي يحتوي على ٢٥٪ من أشكال الحياة في المحيط.

رابعا، فازت مدينة ميلان الإيطالية بجائزة بناء عالم خال من النفايات (Build a Waste-Free World). في تعاونٍ غير مسبوق بين الحكومة والمؤسسات الخاصة والجامعات وبنوك الطعام والجمعيات الخيرية غير الهادفة للربح، تمكَّنت المدينة، من خلال مراكز مخلفات الطعام (Waste Food Hubs)، من حل مشكلتين متوطنتين في وقت واحد هما الجوع وهدر الطعام ولو اتبعت بقية مدن العالم النهج نفسه فقد يكون هناك تأثير عالمي حقيقي على كلٍّ من نسبة انبعاثات الغازات الاحترارية الناتجة عن صناعة الأطعمة وزراعتها، ومعدلات الجوع وسوء التغذية في كل دول العالم. لا طعام مهدر، ولا شخص جائع على كوكب الأرض.

أخيرا، فازت شركة "إينابتر" (Enapter) لمؤسِّستها فايتا كوان بجائزة تصحيح المناخ (Fix our Climate). غاز الهيدروجين يُعَدُّ من العناصر المهمة في صناعات الحديد والصلب والنقل وتخزين الطاقة، لذا من المهم الحصول عليه من مصادر نظيفة، مثل جهاز المحلل الكهربائي (AEM Electrolyser) الذي ابتكرته الشركة (١٤)، الذي يُحوِّل الطاقة النظيفة والمياه إلى هيدروجين، بلا انبعاثات سامة.

مبادرة الشبكات الخضراء

هذا ليس كل شيء، فخلال فعاليات المؤتمر أعلن عن مبادرة الشبكات الخضراء تعتمد فكرة المبادرة على النظرية التي تقول إن الطاقة الصادرة من الشمس لمدة ساعة واحدة بالنهار تكفي لتزويد الكوكب بأكمله بالطاقة لمدة عام كامل. تهدف المبادرة إلى بناء محطات الطاقة الشمسية ومحطات الرياح في أفضل الأماكن في العالم، ثم توصيل هذه الشبكات إلى دول العالم كافة عبر الحدود.

تبدو هذه الخطة طموحة للغاية، ومرتفعة التكاليف أيضا، وتستلزم تعاونا دوليا لا يُستهان به لرفع الحدود والخلافات بين الدول من أجل تمديد البنية التحتية اللازمة، بحيث تُصدِّر الدول التي تمتلك أعلى معدلات تعرُّض للشمس والرياح الطاقةَ للدول التي لا تتعرَّض للشمس أو الرياح تعرُّضا كافيا.

مبادرة أخضر نظيف

مبادرة أخضر نظيف (Clean Green Initiative)، من أجل مساعدة الدول النامية لتطوير تكنولوجيا نظيفة وتحقيق اقتصادات مستدامة. تسعى المبادرة للتوفيق بين الدول الأكثر تضرُّرا من تغير المناخ والدول الأكثر تسبُّبا في هذا التغيير، وهي تتعهَّد بتقديم ٣ مليارات جنيه إسترليني، وهو ضعف الرقم الذي استُثمر سابقا في المساعدات المتعلقة بالطاقة النظيفة، لإنشاء بنية تحتية خضراء مستدامة وتسهيل وصول التكنولوجيا الخضراء والطاقة النظيفة إلى هذه الدول.

أخيراً

أمام ما جرى في مؤتمر غلاسكو من إطلاق مبادرات ونقاشات وأبحاث هل يكفي هذا لإنقاذ الكوكب؟ يمكن القول إن هناك تحرُّكا قد بدأ، لكنه يمتلك سمتين مخيفتين، فهو بطيء ولا يتناسب مع حجم التغير السريع في مناخ الكوكب، كما أنه جاء متأخرا، في الواقع لقد بدأ الضرر بالفعل، ولا يمكن رده للاتجاه العكسي، لكن جُل ما نتمناه من مبادرات كهذه أن نتمكَّن من إيقاف تطوُّر الأزمة، نحن الآن قادرون على المواجهة، لكن مع ضربة مناخية إضافية ربما نعود مجددا للكهوف مثل الإنسان الأول!

استفزاز غربي في البحر الأسود للتغطية على استهداف بيلاروس.. ماذا عن روسيا؟

البعث الإسبوعية - طلال ياسر الزعبي

لا تزال أزمة المهاجرين المفتعلة على الحدود البيلاروسية البولندية تتفاعل وتلقي بظلالها على جميع الملفات العالقة بين كل من روسيا من جهة وحلف "ناتو" من جهة ثانية.

ومهما حاولت الدول الغربية التغطية على الهدف الحقيقي من افتعال هذه الأزمة فإن تصريحات المسؤولين الأوروبيين وخاصة البولنديين تفضح حقيقة الهدف الذي يُراد الوصول إليه من وراء هذا التصعيد الدراماتيكي لهذه الأزمة، وتحويلها من أزمة إنسانية تتعلّق بمهاجرين يحاولون اللجوء إلى دول الاتحاد الأوروبي هرباً من جحيم الحروب والفقر في بلادهم إلى ما يعتقدون أنه نعيم في الدول الأوروبية.



ديمقراطية زائفة

والحقيقة أن أزمة المهاجرين "اللاجئين" هذه عرّت الوجه الحقيقي للديمقراطية الغربية على حد قول الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو الذي أكد فيه أن الوجهة الحقيقية لهذه الأزمة ليست القضية الإنسانية بحدّ ذاتها، وإنما هناك عمل ممنهج لتسويغ الوجود العسكري الكبير على حدود بيلاروس الغربية، وهذا ما يعطي انطباعاً أكيداً بأن بيلاروس لا تنظر إلى المسألة في إطارها الضيّق، ولكنها تتناولها على أنها معبر لأمر أكبر من ذلك يتعلّق بالدرجة الأولى بزعزعة استقرار بيلاروس وصولاً إلى تغيير النظام الحاكم فيها وتعيين نظام آخر يكون قريباً أو تابعاً لحلف "ناتو"، الأمر الذي يبرّر وجود قوات قتالية من الحلف على حدود روسيا الغربية، وهذا يخالف التفاهمات القائمة بين روسيا والحلف.

إذن، تؤكد القيادة البيلاروسية أن المشكلة أكبر من مشكلة مهاجرين موجودين على الحدود، لأن أوروبا كلها تدّعي أنها تحترم حقوق الإنسان وبالتالي هي ملزمة قبل غيرها بقبول اللجوء إليها، وإلا فلماذا كانت تتبجّح طوال الفترة الماضية التي شهدت فيها منطقة الشرق الأوسط أحداثاً دموية بأنها حريصة على استقبال اللاجئين لأن ذلك يقع في صلب إيمانها بمبادئ حقوق الإنسان كما تدّعي.

ريبة روسية

ضمن هذا الواقع، لا ينبغي لأحد أن يتوقّع أن تكون النظرة الروسية إلى هذا الأمر هي نظرة مقصورة على أن الأمر لا يتعدّى كونه مشكلة تدفق للمهاجرين من أراضي بيلاروس إلى أوروبا، بل إن الجانب الروسي ينظر بريبة كبيرة إلى هذا التصعيد الكبير على الحدود بين بيلاروس وكل من بولندا وليتوانيا ولاتفيا التي تضامنت معاً في اتهام الحكومة البيلاروسية باستخدام أزمة المهاجرين على أنها حرب هجينة تخوضها ضد الاتحاد الأوروبي ردّاً على عقوباته الأخيرة ضدّها.

ومردّ هذه الريبة الروسية هو هذا التزامن الغريب بين أزمة اللاجئين (المهاجرين) المفتعلة على حدود بيلاروس التي لم تكن طوال السنوات الماضية ذات أهمية بالنسبة إلى الدول الأوروبية، وبين التصعيد الأوكراني الأخير ضد روسيا باتهامها بحشد أكثر من ٩٠ ألف مقاتل على حدودها الشرقية، والرسائل التحريضية التي تبثّها السفن الغربية والأمريكية في البحر الأسود لأوكرانيا بأنها تقف خلفها في أيّ نزاع عسكري يمكن أن يقع بينها وبين روسيا إذا ما أقدمت على تصعيد في إقليم دونباس بخلاف اتفاقية مينسك.

استدعاء لـ ناتو

وإذا نظرنا إلى التصريحات التي أطلقها رئيس وزراء بولندا، ماتيوش مورافيتسكي في هذا السياق، من أن حلف شمال الأطلسي لا بد أن يتخذ "خطوات ملموسة" لحل أزمة المهاجرين على الحدود مع بيلاروس، وأن كلاً من بولندا وليتوانيا ولاتفيا طلبت إجراء مشاورات بموجب البند الرابع من معاهدة حلف "ناتو"، حيث يمكن لأي دولة عضو أن تطلب ذلك إذا رأت أن وحدة أراضيها أو استقلالها السياسي أو أمنها عرضة للتهديد، طالباً من الحلف الإغلاق الكامل للحدود مع بيلاروس وبالتالي العمل على خنقها تحت هذا العنوان، فإن الأمر سيخرج إلى أنه ذريعة لمحاصرة هذا البلد وزيادة الضغط عليه وصولاً إلى إحداث ثورة برتقالية شبيهة بما حدث في أوكرانيا، وهذا بالضبط ما دفع الرئيس البيلاروسي إلى التهديد بقطع خط الغاز الروسي الواصل إلى أوروبا عبر بلاده، بل أبدى تطلعه إلى الحصول على منظومات صاروخية تكتيكية روسية من طراز "إسكندر-إم" لتأمين حدود بلاده مع أوكرانيا والاتحاد الأوروبي، وهذا طبعاً ينظر من خلاله إلى إمكانية استغلال الحشود العسكرية لكل من بولندا ولاتفيا وأوكرانيا على الحدود في غزو بلاده لقلب نظام الحكم.

تدخل أمريكي

ويؤكد فرضية العسكرة التدريجية لحلف شمال الأطلسي على حدود كل من روسيا وبيلاروس، ما أعلن عنه السيناتور الجمهوري في مجلس الشيوخ الأمريكي، مايك تيورنير، من أن الولايات المتحدة أرسلت للتو عسكريين إلى أوكرانيا على خلفية التوتر مع روسيا، داعياً بلاده إلى منح معلومات استخباراتية وأسلحة فتاكة للسلطات الأوكرانية، وذلك طبعاً بالتزامن مع إجراء سفن "ناتو" مناورات بحرية في البحر الأسود، الأمر الذي دفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى القول: إن العسكريين الروس أشاروا إلى ضرورة القيام بمناورات مضادة، غير أنه دعا إلى التريّث في هذا الأمر، في إشارة إلى أنه لا يعتقد حقيقة أن الحلف يستطيع القيام بمثل هذه المغامرة، أو أنه لا يريد أن يمنح الحلف الفرصة لتحقيق أيّ هدف من أهداف مناوراته الاستفزازية، وخاصة اختبار قدرات روسيا على الرد.

ورغم أن روسيا أكدت مراراً أنها لم تخطط أبداً لأيّ تدخل عسكري في الأراضي الأوكرانية، مشددة في الوقت ذاته على حقها في حشد أي قوات عسكرية في أي مكان داخل أراضيها، غير أن الإدارة الأمريكية تصرّ دائماً على التحريض في هذا الاتجاه ضد روسيا، بالتعاون طبعاً مع بريطانيا وغيرها من الدول الأوروبية التي تستخدم عادة أداة لتسويق المزاعم الأمريكية.

وفي هذا الإطار جاء اتصال وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، مع نظيره البولندي، زبيغنيف راو، حيث عمد إلى صبّ الزيت على نار الأزمة من خلال إبدائه دعم الولايات المتحدة للطرف البولندي في وجه "الاستغلال السخيف للمهاجرين الضعفاء من نظام الرئيس البيلاروسي" على حدّ زعمه، مدّعياً أن "تصرفات نظام لوكاشينكو تهدّد الأمن وتبث الشقاق وتهدف إلى صرف الانتباه عن تحرّكات روسيا على الحدود مع أوكرانيا".

تصعيد بحري

غير أن حقيقة الأمر أن ما يجري في البحر الأسود من مناورات لدول الحلف بالإضافة إلى التصعيد الأخير من الجانب الأوكراني ضدّ روسيا، هو الذي يُراد من خلاله فعلياً صرف انتباه روسيا عن عمل ممنهج تقوم به الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة لزيادة الضغوط عسكرياً واقتصادياً ودبلوماسياً على البلد الذي يعدّ بوابة روسيا الغربية الأخيرة نحو أوروبا في محاولة لقلب نظام الحكم به إما عسكرياً وإما من خلال ثورة ملوّنة، وبالتالي فتح المجال لحلف شمال الأطلسي للتمدّد إلى حدود روسيا الغربية وإحكام الطوق عليها من هذا المكان.

أخيراً

وفي المحصلة، بات واضحاً لدى الجانب الروسي أن كل ما يحدث على حدود بيلاروس مع كل من لاتفيا وليتوانيا وبولندا، إنما هو افتعال أزمة حدودية مع بيلاروس لتبرير الوجود العسكري الكثيف على حدود حليفه الاستراتيجي الذي يرتبط معه حسب توصيف البلدين بعلاقة وحدة، والوحدة هنا هي وحدة مصير إذا ما نظرنا إلى التهديدات المشتركة لكلا البلدين من حلف "ناتو"، وكذلك كل ما يحدث على حدود روسيا الجنوبية من استفزازات في البحر الأسود وفي الحدود مع أوكرانيا إنما هو محاولة رخيصة لشدّ انتباه روسيا نحو أوكرانيا في الوقت الذي يتم العمل فيه على غزو بيلاروس وقلب نظام الحكم فيها، لإحكام الطوق الأطلسي على روسيا، وهذا ما يبرّر حقيقة عدم مبالاة الجانب الروسي بالاستفزازات التي تقوم بها السفن الغربية في البحر الأسود.

فنزويلا في مواجهة الولايات المتحدة..

تاريخ طويل من المقاومة والصمود

البعث الأسبوعية - هيفاء علي

يعتبر عداء الولايات المتحدة ومحاولاتها المتواصلة للإطاحة بالحكومة الفنزويلية جزءاً من تاريخ طويل من التدخل الأمريكي في أمريكا اللاتينية يعود إلى العقد الثاني من القرن التاسع عشر.

في عام ١٨٢٣، أعلن الرئيس الأمريكي مونرو، الذي حملت "عقيدة مونرو «اسمه، حق الولايات المتحدة في إبعاد الأوروبيين عن المنطقة، وحق الولايات المتحدة في التدخل بأي دولة دفاعاً عن مصالحها الاقتصادية، السياسية والعسكرية.



ومنذ ذلك الحين، بدأت المراحل التاريخية للتدخل السياسي والعسكري الأمريكي لصالح الشركات الأمريكية والمصرفية في المنطقة، وقابلتها الحركات السياسية والاجتماعية في أمريكا اللاتينية التي عارضتها. تمتد الفترة الأولى من أواخر القرن التاسع عشر إلى الثلاثينيات وتشمل الغزوات البحرية وتنصيب ديكتاتوريات من العملاء للولايات المتحدة ومقاومة الثورات الشعبية التي قادها العديد من القادة الثوريين في السلفادور "فارابوندو مارتي"، وفي نيكاراغوا "أوغوستو ساندينو"، وفي كوبا "خوسيه مارتي"، وفي المكسيك "لازارو كارديناس".

ومن ثم هناك التدخلات الأمريكية في فترة ما بعد الحرب، والإطاحة بالحكومات الشعبية وقمع الحركات الاجتماعية، ولا سيما في غواتيمالا عام ١٩٥٤، والانقلاب في تشيلي عام ١٩٧٣، والغزو الأمريكي لجمهورية الدومينيكان عام ١٩٦٥، و غرينادا عام ١٩٨٢، وبنما عام ١٩٨٩، فيما بدأت محاولات الولايات المتحدة للإطاحة بحكومة فنزويلا من عام ١٩٩٨ حتى اليوم.

السياسة الأمريكية في أمريكا اللاتينية

لخص الجنرال الأمريكي سميدلي بتلر الذي قضى ٣٣ عاماً من حياته في الخدمة العسكرية بأن الجيش الأمريكي أدات منفذه للشركات الكبرى، وول ستريت، والمصرفيين، وأن هذا الجيش ساعد في تأمين المكسيك للمصالح النفطية الأمريكية، تماماً كما ساعد سابقاً في جعل هايتي وكوبا مكاناً مناسباً لبنك "المدينة الوطني" لجني الأرباح وزيادة الإيرادات. زيادة على ذلك يعترف هذا الضابط أن الجيش الأمريكي الذي ينتمي إليه ساعد في إخضاع ستة دول من جمهوريات أمريكا الوسطى لصالح وول ستريت، كما أجرى عملية تطهير في نيكاراغوا لصالح "دار الأخوة براون" بين عامي ١٩٠٢ و١٩١٢.

خلال الأربعين سنة الأولى من القرن العشرين، غزت الولايات المتحدة كوبا وحولتها إلى شبه مستعمرة وتخلت عن بطل الاستقلال خوسيه مارتي. لقد قدمت المستشارين والدعم العسكري لديكتاتور السلفادور، واغتالت زعيمها الثوري فارابوندو مارتي، واستهدفت ٣٠ ألف فلاح كانوا يسعون إلى الإصلاح الزراعي. تدخلت الولايات المتحدة في نيكاراغوا، وحاربت زعيمها الوطني أوغستو ساندينو، ونصبت سلالة ديكتاتورية بقيادة نظام سوموزا حتى الإطاحة به في عام ١٩٧٩. وتدخلت الولايات المتحدة في كوبا لتثبيت دكتاتورية عسكرية في عام ١٩٣٣ من أجل قمع انتفاضة عمال السكر. وبين عامي ١٩٥٢ و١٩٥٨، سلحت واشنطن ديكتاتورية باتيستا لتدمير "حركة ٢٦ تموز" الثورية بقيادة فيدل كاسترو. وفي أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، هددت الولايات المتحدة بغزو المكسيك عندما قام الرئيس لازارو كارديناس بتأميم شركات النفط الأمريكية وإعادة توزيع الأراضي على ملايين الفلاحين المعدمين.

مع هزيمة الفاشية (١٩٤١-١٩٤٥) شهد العالم صعود قوة الحكومات الاشتراكية الديمقراطية في أمريكا اللاتينية، كانت الولايات المتحدة تعارض هذا الأمر لذلك عملت في عام ١٩٥٤على الإطاحة بالرئيس المنتخب لـ غواتيمالا، جاكوبو أربينز، لمصادرة مزارع الموز من "الشركة المتحدة للفواكه"، ودعمت انقلاباً عسكرياً في البرازيل عام ١٩٦٤، حيث بقي العسكريون في السلطة لمدة ٢٠ عاماً. وفي عام ١٩٦٣، أطاحت الولايات المتحدة بحكومة خوان بوش المنتخبة ديمقراطياً في جمهورية الدومينيكان وغزت البلاد في عام ١٩٦٥ لمنع انتفاضة شعبية. وفي عام ١٩٧٣، دعمت الولايات المتحدة انقلاباً عسكرياً للإطاحة بالرئيس الاشتراكي الديمقراطي سلفادور أليندي ودعمت النظام العسكري للجنرال أوغستو بينوشيه لما يقرب من ٢٠ عاماً. وبعد ذلك تدخلت الولايات المتحدة واحتلت غرينادا في عام ١٩٨٣، واحتلت بنما في عام ١٩٨٩.

لقد دعمت الولايات المتحدة الأنظمة اليمينية في جميع أنحاء المنطقة، وهي الأنظمة نفسها التي دعمت البنوك والشركات الأمريكية التي استغلت الموارد والعمال والفلاحين. لكن في أوائل التسعينيات، تحدت الحركات الاجتماعية القوية بقيادة عمال الطبقة الوسطى والفلاحين والموظفين العموميين والأطباء والمعلمين تحالف النخب القومية والأمريكية. ففي البرازيل، نجحت حركة العمال الريفيين، التي بلغت قوتها ٣٠٠ ألف شخص، في مصادرة الأراضي البور الكبيرة، وفي بوليفيا، أطاح عمال المناجم والفلاحون الأصليون، بمن فيهم مزارعو الكوكا، بالأوليغارشية. في الأرجنتين، أدت الإضرابات العامة والتحركات الجماهيرية للعمال العاطلين عن العمل إلى الإطاحة بالقادة الفاسدين المتحالفين مع بنك المدينة. وهكذا أدى نجاح الحركات الشعبية القومية والشعبوية إلى انتخابات ديمقراطية فاز بها الرؤساء التقدميون واليساريون عبر أمريكا اللاتينية، وخاصة في فنزويلا.

فنزويلا ... شافيز ومادورو

في عام ١٩٨٩، فرض رئيس فنزويلا، بدعم من الولايات المتحدة، برامج تقشف أثارت احتجاجات شعبية. ثم أمرت الحكومة الشرطة والجيش بقمع المتظاهرين، وحينها قتل وجرح عدة آلاف من الأشخاص. في ذاك الوقت كان هوغو شافيز، ضابط عسكري، تمرد ودعم الانتفاضة الشعبية. تم القبض عليه واعتقاله ثم أطلق سراحه وترشح للانتخابات الرئاسية حيث انتخب بفارق كبير عام ١٩٩٩ على برنامج الإصلاح الاجتماعي والقومية الاقتصادية ووضع حد للفساد والاستقلال السياسي.

لكن هذا الأمر لم يرق للولايات المتحدة، ما دفعها إلى شن حملة عدائية للضغط على الرئيس شافيز لقبول برنامج الحرب العالمية المزعومة على الإرهاب التي أطلقتها إدارة جورج بوش عقب هجمات الحادي عشر من أيلول وبدأت من غزو أفغانستان. وكما هو معلوم رفض شافيز الخضوع وأعلن: "نحن لا نحارب الإرهاب بالإرهاب". في أواخر عام ٢٠٠١، التقى السفير الأمريكي بنخبة رجال الأعمال وقسم من الجيش للإطاحة بالرئيس المنتخب شافيز في انقلاب نيسان ٢٠٠٢ الذي استمر ٢٤ ساعة. ولمواجهة ذلك الانقلاب، سار أكثر من مليون شخص، معظمهم من سكان الأحياء الفقيرة، إلى القصر الرئاسي يدعمهم العسكريون الموالون لشافيز. وكانت النتيجة المتوقعة والمرجوة أن هزموا الانقلاب وأعادوا الرئيس شافيز إلى السلطة وهو الذي فاز بعدها في عشرات الانتخابات والاستفتاءات الديمقراطية على مدى العقد المقبل. لقد نجح الرئيس شافيز إلى حد كبير بفضل برنامجه الواسع للإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية لصالح العمال والعاطلين والطبقة الوسطى.

وفي عهد شافيز، تم بناء أكثر من مليوني منزل وشقة وتوزيعها مجاناً على الطبقات الفقيرة، كما قدمت مئات العيادات والمستشفيات رعاية صحية مجانية في الأحياء ذات الدخل المنخفض، وتم بناء الجامعات ومدارس التدريب والمراكز الطبية للطلاب ذوي الدخل المنخفض برسوم دراسية مجانية.

وفي المراكز المجتمعية في الأحياء و"التجمعات المحلية"، ناقش آلاف الأشخاص وصوتوا على قضايا اجتماعية وسياسية، بما في ذلك انتقاد وإقالة السياسيين المحليين وحتى المسؤولين المنتخبين من قبل شافيز.

بين عامي ١٩٩٨ و٢٠١٢، فاز الرئيس شافيز بأربعة انتخابات رئاسية متتالية، وحصل على أغلبية المقاعد في الكونغرس، كما فاز في استفتائين وطنيين، وحصل على ما بين ٥٦٪ وأكثر من ٦٠٪ من الأصوات الشعبية. بعد وفاة شافيز، فاز الرئيس مادورو في انتخابات ٢٠١٣ و٢٠١٨، لكن بهامش أضيق، وازدهرت الديمقراطية، وكانت الانتخابات حرة ومفتوحة لجميع الأحزاب.

ولكن بسبب عدم قدرة المرشحين المدعومين من الولايات المتحدة على الفوز في الانتخابات، لجأت واشنطن إلى التحريض على أعمال شغب عنيفة في الشوارع ودعت الجيش إلى التمرد وتزوير نتائج الانتخابات. ومن ثم فرضت الولايات المتحدة عقوبات جائرة على البلاد. كما صادرت الولايات المتحدة مليارات الدولارات من أصول فنزويلية وعائدات مصافي النفط في الولايات المتحدة. إضافة إلى كل ذلك، اختارت الولايات المتحدة رئيساً جديداً غير منتخب هو غوايدو، وأمرته بتخريب الجيش وتحريضه على الثورة ضد مادورو ومن ثم الاستيلاء على السلطة. لكنها فشلت في هذه المحاولة مثلما فشلت في المحاولات التي سبقتها حيث لم يستجب لهذه الدعوى سوى بضعة عشرات من الجنود وبضعة مئات من أنصار اليمين، وبالتالي فشلت ثورة المعارضة فشلاً مدوياً.

لقد كانت الإخفاقات الأمريكية متوقعة، لأن الشعب الفنزويللي دافع عن مكاسبه الاجتماعية والاقتصادية وسيطرته على السلطة المحلية، كما دافع باستماتة عن كرامته ومكانته. وأكثر من ٨٠٪ من السكان -بما في ذلك غالبية المعارضة -رفضوا الغزو الأمريكي، في حين ساهمت العقوبات الأمريكية في التضخم المفرط ووفاة ٤٠ ألف مواطن فنزويلي بسبب نقص المنتجات الطبية.

خلاصة القول

لقد اتبعت الولايات المتحدة ووكالة الاستخبارات المركزية خطى القرن الماضي في السعي للإطاحة بالحكومة الفنزويلية والسيطرة على مواردها النفطية والمعدنية. وكما فعلت في الماضي، سعت الولايات المتحدة إلى فرض ديكتاتورية خاضعة لقمع الحركات الشعبية وتقويض العمليات الانتخابية الديمقراطية، تماماً مثلما سعت إلى فرض جهاز انتخابي يضمن انتخاب القادة الخاضعين (والمتعاونين) كما فعلت في الماضي وكما فعلت مؤخراً في باراغواي والبرازيل وهندوراس.

ورغم كل محاولاتها، فشلت واشنطن حتى إلى حد كبير بسبب دفاع الشعب في فنزويلا عن مكاسبه التاريخية وإدراكاً منه أن غزو الولايات المتحدة لبلادهم واحتلالها سيؤدي إلى مذابح وتدمير السيادة والكرامة. لقد عانت أمريكا اللاتينية على مدى عقود طويلة من الاستغلال والسيطرة الأمريكية، لكنها خلقت أيضاً تاريخاً من المقاومة الشعبية الناجحة، بما في ذلك الثورات في المكسيك وبوليفيا وكوبا، كما خلقت الحركات الاجتماعية ونتائج التصويت الناجحة في السنوات الأخيرة في البرازيل والأرجنتين والإكوادور وفنزويلا.

أربعائيات

أعطوني اسم قائد واحد واجه ما واجهه الرئيس الأسد .. إن كنتم صادقين

د. مهدي دخل الله

هناك تساؤل له ما يبرره : بماذا يتميز الرئيس الأسد عن غيره من القادة والزعماء المشهورين في التاريخ ، والذين كان أداؤهم في التعامل مع أحوال بلادهم مؤثراً ؟؟. الجواب يأتي بسرعة : الرئيس الأسد واجه ما لم يواجهه أحد قبله، وتصدى لما لم يتصد له أحد قبله . هذا هو النهج المقارن ، وهو النهج الضروري والوحيد لتقييم الأعمال والأشخاص ، لأن الدول والمجتمعات لا تعيش في الهيولى المطلقة ، وإنما في واقع محكوم بالقوانين العامة للوجود الإنساني في كل مرحلة من المراحل .

لندرس «الحالة» وفق المنهج المقارن .

قام الاتحاد السوفييتي بعمل عظيم في مواجهة العدوان النازي ، لكن موسكو كان لها حلفاء كبار دعموها دعماً كاملاً ، وفي مقدمتهم أمريكا وبريطانيا ، وكان الاتحاد السوفييتي دولة عظمى تناهز قدرتها العسكرية والاقتصادية والبشرية قدرة عدوها الألماني . من جهة أخرى ، ألمانيا احتلت جزءاً من القسم الأوربي الذي يشكل أقل من ربع الأراضي الروسية فقط ، وبقي القسم الآسيوي الغني يمد روسيا بوسائل العيش ، لكن رغم ذلك كان عدد السوفييت الذين ماتوا من الجوع ، والذين عاشوا على أكل الحشائش وورق الشجر ، يقدر بمئات الآلاف ، إن لم يكن بالملايين . علماً أن الحرب على الأراضي الروسية لم تتجاوز ثلاث سنوات ونصف .

أيام العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، كان العالم كله يقف مع مصر ، بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي . وقد هدد الاتحاد السوفييتي عندها الدول المعتدية بحرب نووية مباشرة ، ثم صدر الإنذار الشهير من وزيري خارجية أمريكا والاتحاد السوفييتي لخروج القوات الثلاثية فوراً من مصر (إنذار مولوتوف – راسك) .

أثناء عدوان ١٩٦٧ ، كان العالم كله يقف مع مصر وسورية ، بما في ذلك فرنسا ومجلس الأمن . لكن الرئيس عبد الناصر – رحمه الله – انهار ، وقدم استقالته على الرغم من أن الأمر يتعلق باحتلال صحراء سيناء ، وهي جزء غير مأهول تقريباً من مصر . بعد ذلك ، أعادت الجماهير عبد الناصر للحكم ، لكنه قضى عام ١٩٧٠ متأثراً بصدمة / ٦٧ / .

في حرب تشرين ١٩٧٣ ، كان هناك تضامن عربي وتم استخدام سلاح النفط ، وكان العالم كله يميل للموقف العربي ، ولم تكن عندها الصين والهند وكثير من الدول معترفة بإسرائيل . وكان هناك توازن دولي قوي يمنع الولايات المتحدة من أن تتحكم بالعالم كيفما تشاء .

أثناء مواجهة الإخوان المسلمين ، كان هناك الاتحاد السوفييتي الذي ضمن توازناً دولياً فعالاً ، ولم تغلق أي دولة عربية أو أجنبية سفارتها ، وكان جيشنا في لبنان باستطاعته حماية خاصرة سورية . كما أن دائرة المواجهة الجغرافية كانت ضيقة إذا قورنت بدائرة الحرب الحالية على سورية وكذلك قدرات العدو وإمكاناته. على الرغم من كل هذه الظروف المسهلة ، حصل فقدان في المواد التموينية وانقطاع الكهرباء ، وخسرت العملة السورية تجاه العملات الأخرى أكثر من عشرة أضعاف .

الرئيس الأسد واجه مع جيشه وشعبه عدواناً لا سابق له في كل مضامينه، وكان وحيداً لمدة خمسة أعوام (أوائل ٢٠١١ – أواخر ٢٠١٥) ، بل أن بعض الأصدقاء كانوا ينصحونه بالرحيل لأن قضيته (Hopless) بلا أمل . الرئيس الأسد لم يتحرك من دمشق ، ولم يرسل أبناءه أو عقيلته خارج منزله ومدينته في أقسى الظروف . وبقي يقاسم شعبه المخاطر . والآمال . إنها حالة فريدة بكل ما في الكلمة من معنى.

mahdidakhlala@gmail.com.

منظمة التجارة العالمية... أداة في يد الأحادية القطبية



البعث الأسبوعية - عناية ناصر

احتفلت منظمة التجارة العالمية مؤخراً، بالذكرى العشرين لدخول الصين في نظام التجارة العالمي. هذا الاحتفال برمزيته لابد أن يكون درساً لطي صفحة تهديد الأحادية، وأن لا تكون منظمة التجارة العالمية ذراع لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، بل يجب أن تصبح أكثر شمولية ومتعددة الأطراف.

في حقبة ما بعد الحرب الباردة، حققت منظمة التجارة العالمية (WTO) انخفاضاً كبيراً في الحواجز التجارية مما أدى إلى توسيع التجارة وتسهيل الاحتكاكات التجارية، إلا أنها فشلت في التفاوض بشأن تحرير التجارة الرئيسية منذ عام ١٩٩٤، ولا تزال مقيدة بزيادة الاستقطاب بين البلدان المتقدمة والنامية.

وحتى وقت قريب، كانت الاقتصادات الغنية تسيطر على الآفاق الاقتصادية العالمية، والتي أصبحت اليوم مدفوعة بشكل متزايد من قبل الاقتصادات النامية الكبيرة، ما يعني بالضرورة أن الاقتصاد العالمي متعدد الأقطاب يحتاج إلى منظمة تجارة عالمية أكثر شمولاً ومتعددة الأطراف.

من المحادثات إلى الخلافات

تأسست منظمة التجارة العالمية عام ١٩٩٥، وحلت المنظمة الدولية المكونة من ١٦٤ عضواً محل الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (الغات)، التي تم إنشاؤها في عام ١٩٤٨. واليوم، فإن المهمة المنوطة بمنظمة التجارة العالمية هي الإشراف على قواعد التجارة العالمية وحل النزاعات التجارية. انطلقت الجولة الأخيرة من المفاوضات التجارية متعددة الأطراف في عام ٢٠٠١ لكنها انتهت إلى طريق مسدود، كما تعقدت المحادثات بسبب الخلافات المستمرة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول النامية حول القضايا الرئيسية، مثل الزراعة والتعريفات الصناعية والحواجز غير الجمركية والخدمات والعلاجات التجارية. هذا الخلاف مهد الطريق لصعود الاقتصادات النامية الكبرى التي ترفد الاقتصاد العالمي بشكل متزايد، مما دفعها للمطالبة بصوت يتناسب مع حجم إسهاماتها الاقتصادية، إلا أن الاقتصادات الغنية تصر على امتيازاتها السابقة، وهنا مكمن الخلافات، فقد انقلب الموقف التجاري للولايات المتحدة، مهندس نظام الغات/ منظمة التجارة العالمية، رأساً على عقب، حين اعتقد صقور ترامب في الحرب التجارية، على عكس الإدارات الأمريكية السابقة، أن منظمة التجارة العالمية لم تضف "قيمة" للاقتصاد الأمريكي، وفضلوا الضغط الثنائي على التعددية والقواعد الدولية. واليوم تفضل إدارة بايدن استخدام الخطاب متعدد الأطراف للأولوية التجارية الأحادية، لكن المحصلة النهائية ظلت كما هي، وبالتالي استمرار الركود في التجارة العالمية.

المعايير المزدوجة في الغرب

عندما انتهت صلاحية البند الرئيسي لموافقة انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية في ١١ كانون الأول ٢٠١٦ ، كان من المفترض أن يقر الرئيس أوباما والاتحاد الأوروبي واليابان الصين وضع اقتصاد السوق((MES، لكنهم رفضوا القيام بذلك، و استمر موقف ترامب و بايدن في البناء على هذا الرفض.

وحتى عندما انضمت الصين إلى منظمة التجارة العالمية، تم وضع الشروط بشكل مكتوب في الاتفاقية التي تنص على أن الدول الأعضاء يمكن أن تعامل الصين على أنها "اقتصاد غير سوقي". ونظراً لحجم الاقتصاد الصيني، والتدخل الحكومي، والشركات المملوكة للدولة، جادلت الاقتصادات الغربية الغنية بأنه يجب تجاهل مقارنات الأسعار المحلية الصينية، ويجب استخدام "القيم المنشأة" للحصول على "صورة حقيقية" للاقتصاد الصيني.

في عام ٢٠٠١، بلغ الناتج المحلي الإجمالي الصيني ١,٣ تريليون دولار (١٢ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة)، بينما يبلغ اليوم حوالي ١٦,٩ تريليون دولار (٧٤ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة)، وذلك بفضل الإصلاحات وسياسات الانفتاح. ومع ذلك، لا تزال الصين تُعامل كما كانت قبل عقدين، كذريعة لرسوم مكافحة الإغراق الثقيلة.

ما الذي كان سيحدث لو تم تطبيق هذه المعايير المزدوجة على الاقتصادات الغنية عندما كانت في طريقها للتصنيع؟ في أمريكا القرن التاسع عشر، كانت التعريفات من بين أعلى المعدلات في العالم، وكانت حماية الصناعة الوليدة هي القاعدة. ورأت واشنطن حينها أن التصنيع في الولايات المتحدة أمر بالغ الأهمية لسيادة الولايات المتحدة، وعليه سادت ممارسات مماثلة في أوروبا الغربية، و الشيء ذاته ينطبق على اليابان في مطلع القرن العشرين.

الاختبار الحقيقي للتجارة العالمية

لو كانت منظمة التجارة العالمية موجودة في ذلك الوقت وكانت هذه الاقتصادات ملتزمة تماماً بقواعدها، لكانت الإمبراطورية البريطانية قد استولت على معظم الأسواق في أوروبا وشرق آسيا. وهذا هو بالضبط سبب لجوء الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا واليابان وغيرها من الاقتصادات الكبرى إلى التعريفات الجمركية والحماية في المراحل الأولى من تصنيعها.

في المقابل، لو تعرضت الاقتصادات الناشئة الكبيرة ، بقيادة الصين ، والاقتصادات النامية الكبرى، بقيادة الهند، للمعايير المزدوجة في الغرب عالي الدخل، لكان التأثير الصافي دمر أسواقها وصناعاتها الناشئة، وقوض نمو اللحاق بالركب، وهو أمر حيوي لرفع مستويات المعيشة. لكن على عكس القوى الغربية وسط التصنيع، بذلت الصين جهوداً نشطة منذ عام ٢٠٠١ لتتماشى مع قواعد منظمة التجارة العالمية، وفتح أسواقها والالتزام بقواعد منظمة التجارة العالمية، كما أشار نائب وزير التجارة وانغ شووين مؤخراً. وفي الوقت نفسه، انخفض مستوى التعريفة الجمركية في الصين إلى النصف إلى ٧,٤ في المائة، وهو أقل من مستوى الدول النامية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية وقريب من نظرائها المتقدمين. لذلك فإن الصين ليست الاختبار الحقيقي لمنظمة التجارة العالمية أو التجارة العالمية، بل الأحادية التجارية.

خطر الأحادية التجارية

في الآونة الأخيرة، تعرضت منظمة التجارة العالمية للتوتر بسبب التعريفات الأمريكية ، والتعريفات المضادة من قبل البلدان الأخرى، وهناك العديد من نزاعات منظمة التجارة العالمية في انتظار قرارات تسوية تلك النزاعات. ففي إحدى النزاعات التي تتعلق بالتعريفات الأمريكية على الصين، حكمت اللجنة المختصة ضد الولايات المتحدة، وهو ما زاد من التوتر أكثر من ذي قبل.

وبحسب محللين اقتصاديين، يمكن للتعريفات الأحادية المتبعة باسم الأمن القومي أو الاقتصادي أن تحرف منظمة التجارة العالمية عن مصداقيتها ومبادئها التي تعزز القيود التجارية الجديدة. وعلى سبيل المثال، قامت إدارة ترامب بتضخيم هذه الضغوط، عندما منعت تعيينات في هيئة الاستئناف، التي تراجع الطعون في قضايا النزاع المتوقفة عن العمل منذ كانون الأول ٢٠١٩. في حين اقترح الاتحاد الأوروبي وآخرون إصلاحات لمعالجة مخاوف الولايات المتحدة، إلا أنه تم رفضها قبل الولايات المتحدة.

لاحقاً، تعهدت إدارة بايدن بإعادة الانخراط في التعاون متعدد الأطراف، ومع ذلك ، فهي مترددة في إعادة ضبط سياسة ترامب التجارية، لأن العودة المحتملة لترامب أو الأحاديين الذين يشاطرونه الرأي إلى البيت الأبيض بحلول عام ٢٠٢٤ ستصعد المخاطر، وبالتالي تقويض النظام التجاري.

يشار إلى أن من بين أعضاء منظمة التجارة العالمية، كانت الولايات المتحدة صاحبة الشكوى في معظم قضايا النزاع منذ إنشاء النظام في عام ١٩٩٥. وعادةً ما تكون الصين المستهدف الأكبر للشكاوى التي قدمتها الولايات المتحدة.

نحو تعددية تجارية شاملة

منذ عام ٢٠١٧، أدت مبادئ "بلدي أولاً" إلى تقويض التجارة العالمية والاستثمار والهجرة، من هنا كان الانتعاش الاقتصاد العالمي نتيجة الاعتماد على الاقتصاد المعيب والقومية المضللة وكراهية الأجانب، ومثل هذه المفاهيم هي الطريق الأضمن لهذا النوع من الفظائع التي ساهمت في الحرب العالمية الثانية. في أوائل القرن الحادي والعشرين، عندما كانت البلدان النامية تغذي الآفاق الاقتصادية العالمية بشكل متزايد، كان ما يحتاجه الاقتصاد العالمي متعدد الأقطاب هو منظمة تجارة عالمية مكرسة لتعددية الأطراف الشاملة.

الكيان الإسرائيلي يحول الدين اليهودي إلى ذراع أيديولوجية للصهيونية



البعث الأسبوعية - سمر سامي السمارة

من المسلم به، حتى قبل إعلان وعد بلفور في عام ١٩١٧، أن الخطر متأصل في تبني الأيديولوجية الصهيونية لما يسمى "دولة الكيان".

في ١٩ تشرين الأول الماضي، صنفت وزارة الحرب "الإسرائيلية" رسمياً، ستة مؤسسات حقوقية فلسطينية معروفة، على أنها "منظمات إرهابية"، حيث تستخدم ما يسمى "إسرائيل" تعريفاً فضفاضاً "للإرهاب" بشكل غير معقول، وتعتبر أي انتقاد وأي مقاومة سلمية لنظام الفصل العنصري "إرهاباً". وهذه المنظمات الستة التي طالها هذا التصنيف الجائر، هي الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ومؤسسة الحق، والحركة العالمية للدفاع عن أطفال فلسطين، واتحاد لجان العمل الزراعي، ومركز بيسان للبحوث والإنماء، واتحاد لجان المرأة الفلسطينية.

من خلال تصنيف" الكيان الإسرائيلي" لجمعيات حقوق الإنسان الفلسطينية على أنها "إرهابية"، تسمح لسلطات "الاحتلال" بترويع المجموعات التي يدرك الجميع أن لا علاقة لها بالإرهاب. كما أن وصمة "الإرهاب" التي صنفتها السلطات "الإسرائيلية" يسمح للأخيرة بإغلاق مكاتب هذه المنظمات، ومصادرة أصولها، واعتقال وسجن موظفيها، كما يحظر عليها التمويل أو حتى التعبير علناً عن دعم أنشطتها.

يرى محللون، أن نوعين فقط من الأشخاص يمكن أن ينخدعوا بهذا التصنيف، وهم بالطبع، المتأثرون في الفكر الصهيوني الجماعي الذين يؤمنون إن عالم "إسرائيل المتفوق"، بالإضافة إلى السياسيين والبيروقراطيين المرتبطين بشدة مالياً باللوبيات الصهيونية، لدرجة تجعلهم يتخلون عن أي منطق والموافقة على كل ما تدعيه الصهيونية، وهذا الجزء الكبير تحديداً يمثله جزء لا يستهان به من هيكل النخبة بمختلف مجالاتها في أميركا.

في المقابل، وبخلاف هاتين الفئتين، أدان أصحاب الفكر المستقل الإجراءات الإسرائيلية المجحفة بحق الفلسطينيين، فقد وصف موقع "+٩٧٢" ذو التوجه الصهيوني، الذي حصل على نسخ من الشهادات السرية التي تقدم "أدلة" ضد المجموعات الستة، والمتضمن أن الاتهامات غير مثبتة، وبأنها مجرد "هجوم سياسي تحت غطاء أمني". ورأى الموقع أن القضية بأكملها عبارة عن خليط من التلميحات والافتراضات، بعضها حصل عليه جهاز الأمن الإسرائيلي "الشاباك" من خلال تهديد الشهود وعوائلهم.

كما أدانت منظمتي "هيومن رايتس ووتش" والعفو الدولية، اللتان تتعاملان منذ فترة طويلة مع العديد من المنظمات الفلسطينية المتهمة، السلوك الإسرائيلي بعبارات قاسية مؤكدة بالقول: " هذا القرار المروع وغير العادل هو اعتداء من الحكومة الإسرائيلية على الحركة الدولية لحقوق الإنسان، حيث تسعى السلطات الإسرائيلية منذ عقود بشكل منهجي إلى تكميم أفواه مراقبي حقوق الإنسان ومعاقبة المنتقدين لسلوكها القمعي بحق الفلسطينيين. وبالمقابل يتحمل المدافعون الفلسطينيون وغير الفلسطينيين عن حقوق الإنسان دائماً العبء الأكبر من القمع ويتهمون بأنهم لا ساميين. إن فشل المجتمع الدولي على مدى عقود في تحدي الانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة لحقوق الإنسان وفرض عواقب عليها، شجع السلطات الإسرائيلية على التصرف بهذه الطريقة الوقحة ".

وحتى عدد من الصحف الصهيونية- ضمن البازار السياسي- رأت إن تصنيف الحكومة لمنظمات المجتمع المدني في الضفة الغربية كمنظمات إرهابية هو نوع من حماقة مدمرة للذات، وإن تحريم جماعات حقوق الإنسان واضطهاد الناشطين في المجال الإنساني هي سمات جوهرية للأنظمة العنصرية.

إلى جانب اضطهادها المعتاد والسادي للفلسطينيين، كان لدى الكيان الإسرائيلي أسباب فورية لإسكات هذه المنظمات الستة، وبحسب تحليل مؤسسة" أوبن ديموقراسي" نشر بعد القرار الصهيوني، إن الدائرة التمهيدية في المحكمة الجنائية الدولية تتمتع بصلاحيات تناول الأحداث التي تقع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبناءً عليه فتحت المحكمة تحقيقاً جنائياً حول الممارسات والسياسات الإسرائيلية في هذا المجال.

وأوضح موقع" أوبن ديموقراسي" قائلاً: "على مدى عقود، تنخرط المنظمات الستة التي حظرت وأغلقت بشكل نهائي، في توثيق ورصد الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وجرائم الحرب والفصل العنصري ضمن الأرض الفلسطينية المحتلة. كانت كل تلك الممارسات أساساً، للمطالبة بالأدلة لفتح تحقيقات جنائية من قبل المحكمة الجنائية الدولية ".

ما يقصد به موقع" أوبن ديموقراسي" بعبارة أخرى، أن الصهاينة يسعون من خلال تغيب الدورين الإنساني والجنائي، التملص من أي شكل من أشكال المسؤولية المترتبة من إدانتهم في جنايات الحرب الدولية ولشرعنة ممارساتهم العنصرية بحق الفلسطينيين، وفي هذه الحالة تطال عرقلة العدالة المجتمع الدولي. وهم بذلك يقوضون معايير الأخلاق والقيم المشتركة بين المجتمعات المكرسة في القانون الدولي. أي أنهم، الصهاينة، يرون أن القانون الدولي يمثل عقبة أمام هدفهم الأيديولوجي المتمثل في التوسع القومي والتفوق اليهودي، أي النسخة الصهيونية من اليهودية.

أيديولوجيا الدولة الصهيونية

لا شيء من كل ما ذكرناه بجديد، فطالما تصرف الصهاينة بدافع من الشوفونية الاستيطانية المتمحورة حول العرق على هذا النحو، وقد أصبح من المسلمات إن هذا الإرث الفكري والبنيوي كرسته الصهيونية. وهو ما يفسر الهجرات الأولى منذ عام ١٨٨١ وكذلك ارتكاب الجرائم من قبل العصابات اليهودية حينها لتصفية أكبر عدد من الفلسطينيين وبما يسهل تنفيذ هذا المخطط الصهيوني بدعم ورعاية من الانتداب البريطاني الذي شرعن هذه الممارسات اللا إنسانية قبل صدور وعد بلفور١٩١٧.

وفيما يلي بعض التحذيرات المبكرة المرتبطة بأيديولوجية الدولة الصهيونية, فقد كتب أبرز دعاة الصهيونية، أشر غينزبرغ المشهور بإسم "آحاد هاعام"، أن لدى المستوطنين الصهاينة في فلسطين "ميلاً للاستبداد، حيث يعاملون الفلسطينيين بالعداء والقسوة، ويحرمونهم من حقوقهم، ويسيئون إليهم بلا سبب، بل ويتفاخرون بهذه الأعمال ". وحذر من أن مثل هذا السلوك ناجم عن التوجه السياسي للحركة الصهيونية والذي لن يؤدي إلا إلى "إفساد أخلاقي" لليهود.

ومع اقتراب صدور وعد بلفور، أعرب يهود آخرون عن قلقهم، ففي الولايات المتحدة، أرسل الناشط اليهودي وأحد مؤسسي الجمعية الوطنية لتقدم الملونين "هنري زموسكوفيت في العاشر من حزيران ١٩١٧ " خطاباً -مثل المعارضة- إلى صحيفة "نيويورك تايمز" كتب فيه: "تتمثل المخاطر الأخلاقية الكبيرة في هذه النظرة القومية من منظور الروح اليهودية بشكل أساسي، بأنها تميل لإيجاد المزيد من الأنانية العرقية ".

كما وصفت المنظرة السياسية والباحثة اليهودية من أصل ألماني- والتي تصنف ضمن الفلاسفة المعاصرين- "حنا آرندت" في مقال كتبته عام ١٩٤٥، الحركة الصهيونية بأنها "قومية مستوحاة من ألمانيا، أي هي أيديولوجية ترى القومية كجسم عضوي أبدي، نتاج نمو طبيعي حتمي لصفات متأصلة، وتُظهر الأشخاص، ليس من منظور المنظمات السياسية، ولكن بحسب الشخصيات البيولوجية الخارقة.

في عام ١٩٤٨، كتبت "آرندت" و ٢٧ يهودياً بارزاً يعيشون في الولايات المتحدة - بما في ذلك ألبرت أينشتاين - رسالة إلى صحيفة "نيويورك تايمز" تدين تزايد تنامي التطرف السياسي المنظم في "إسرائيل"، مستشهدين بتحول منظمة "أرغوان" الإرهابية إلى ما يسمى "حزب الحرية" الذي أسسه "مناحيم بيغن" وغيرها من المنظمات الإرهابية مثل الهاغانا والمباخ، والذي أصبح فيما بعد رؤساؤها وزراء الكيان الإسرائيلي، وهي أحزاب بطبيعتها قريبة جداً في تنظيمها وأساليبها وفلسفتها السياسية وجاذبيتها الاجتماعية من الأحزاب النازية والفاشية، فالليكود الإسرائيلي على _سبيل المثال لا الحصر_ هو خليفة لحزب "حيروت".

لا تترك الاستنتاجات التي توصلت إليها كل منظمة حقوقية قامت بفحص السلوك الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين على مدار السبعين عاماً الماضية، بما في ذلك منظمة العفو الدولية، وهيومن رايتس ووتش، ومنظمة حقوق الإنسان الفلسطينية، مجالاً للشك في أن الصهاينة فشلوا في اختبار أينشتاين، لذلك إن أي تذكير بفشل الحركة في شكل انتقادات وتوثيق معاصر لا يتم إنكاره فحسب، بل يتم إدانته على أنه معاد للسامية.

اللافت، تجاهل وسائل الإعلام الأمريكية، التي لا تزال ملتزمة بأسطورة "إسرائيل كدولة ديمقراطية حديثة وعلمانية" تشترك مع الولايات المتحدة في تقاليدها، حيث قللت من شأن منتقدي الصهيونية، الأمر الذي ترك الغالبية في الغرب في حالة جهل لسياسات وممارسات الكيان الإسرائيلي الفعلية.

اليوم أصبحت اليهودية على أعتاب الانهيار الأخلاقي، وقد تمثلت آلية هذا الانهيار في تحويل الدين إلى ذراع أيديولوجية للدولة الصهيونية الإسرائيلية. و ببساطة، كان آحاد هاعام، وهنري موسكوفيتز، وحنا أرندت، وألبرت أينشتاين، وجوناثان ساكس، محقين في انتقادهم للصهيونية.

اليمين المتطرف الأوروبي يسقط مكنونات المفهوم النظري في الواقع العملي



البعث الأسبوعية- محمد نادر العمري

تعرف الجماعات والأحزاب اليمينية المتطرفة بشكل عام بأنها تلك التي تسعى إلى الحفاظ على سمات وخصائص تتميز بها من مجموعة من الأعراف والتقاليد الدينية والاجتماعية وتنمية الروح القومية الخاصة بالقطر وحمايتها من المكنونات الأخرى أو الدخيلة البشرية منها أو الثقافية أو المالية وغيرها من المجالات الأخرى.

وهو ما ينطبق على اليمين المتطرف في أوروبا في حال إسقاط مكنونات هذا المفهوم النظري في الواقع العملي، حيث وجد هذا التيار_ رغم جذوره القديمة_ في وصول الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إلى السلطة مع بداية العام ٢٠١٧، بمنزلة الفرصة التاريخية التي لطالما انتظرته هذه الجماعات -اليمين المتطرف في أوروبا- لكي تعبر عن نفسها وتحاول فرض رؤيتها وشرعنة وجودها والإعلان عن شعاراتها وترجمتها في الواقع العملي ضمن مسعاها لتكريس أيديولوجياتها القومية والشعبوية والفاشية على الملأ، مستغلة مطالب المملكة البريطانية حينها بالخروج عن الاتحاد الأوروبي ووصول "بوريس جونسون" فيما بعد لرئاسة السلطة التنفيذية هناك.

وللتأكيد على وجود والانتشار السريع لهذا التيار الذي طالما كان غير مرغوب فيه داخل الحياة السياسية والسلطة في القارة العجوز، يمكن الاستعانة والاستدلال بما قالته الفيلسوفة البلجيكية شانتال موف: "يعد الاتحاد الأوروبي نموذجاً بديعاً لتحويل أعداء الأمس خصوماً سياسيين" فهذا الوصف ينطبق على الوضع السائد والصراع الذي كان هدفه مسعى الأحزاب الكلاسيكية في أوروبا وبصورة خاصة اليسار والوسط واليمين المعتدل، في الحفاظ على هيمنتهم على السلطة التي تكرست منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وبخاصة في فرنسا وألمانيا وبريطانيا، ومنع اليمين المتطرف بما يحمله من فكر يرفض القومية ويدعو للوطنية من الوصول للسلطة والإطاحة بما حققه الأوروبيون.

غير أن المفارقة أنه وبسبب تراجع الأهمية الإيديولوجية وانخفاض وتيرة الصراع لأحزاب اليمين واليسار التقليدين وفقدان الطابع الإيديولوجي لهذه الفواعل الحزبية وانخفاض شعبيتهم وتراجع تأثيرهم وانتشار العولمة وأطر التواصل الفكري والمعرفي والعلمي، وانتشار السلاح، وتعدد القضايا الإشكالية التي شكلت عصا قوية بالنسبة لليمين لقلب الرأي العام على خصومه وقلب الوضع لصالحه وتغير مجريات الأمور في واقع شهدته معظم الدول الأوربية وبخاصة هولندا التي بدأت معالم ميزان القوى يتغير لصالح اليمين منذ عام ٢٠١٢، وإيطاليا التي اكتسحت بها أحزاب اليمين المتمثلة بأحزاب " الرابطة، وإخوان إيطاليا" المشهد الانتخابي والسياسي، وهو الواقع الذي شهدته فرنسا وإسبانيا، وحتى اليونان.

فعلى الصعيد الاقتصادي، لا يتبنى اليمينيون المتطرفون النظام الليبرالي السائد، بل هم يتبنون ويرفعون مفهوم ما يسمونه "بدولة الرفاه" والتي تتجلى صورها وشكلها الواقعي والتطبيقي فيما يطبق في أوروبا الغربية والشمالية، ويعني تدخّل الدولة من أجل تحقيق نظام تأمينات اجتماعية جيد للعمال والعاطلين عن العمل والمتقاعدين، ودعم القطاع الصحي وقطاع التعليم.الخ.

فبعد الأزمة الاقتصادية التي اكتسحت العالم عام ٢٠٠٨ ومن خلال هذه النقطة استطاعَ اليمين المتطرف دغدغة مشاعر واهتمامات العمال والطبقة المتوسطة في تلبية متطلباتهم، إذ بات اليمين في هذه الشعارات يحارب اليسار الأوروبي بسلاحه التقليدي الذي تأسس عليه منذ نهاية العقد الثامن عشر عندما أصدر ماركس وتلميذه انغلس عام ١٨٤٨ البيان الاشتراكي العالمي تحت شعار "ياعمال العالم اتحدو" . وهذه الجزئية الاقتصادية هي ذاتها وظفها اليمين للحد من قدوم المهاجرين بالربط بين تراجع وضع هذه الطبقات في حال السماح للمهاجرين الدخول لأوروبا، مروجاً لفكرة إن القادمين نتيجة حاجتهم للعمل فإنهم سيقدمون تنازلات في جزء من حقوقهم وبخاصة من ناحية الأجور والتأمينات مما سيدفع أصحاب رؤوس الأموال لتفضيلهم بما يحقق للرأسماليين هؤلاء مطامح ربحية أكثر .

وبحسب تقرير أجرته شبكة "زد دي إف" العامة منتصف عام ٢٠٢١، أكد أنه لم تبلغ نسبة أحزاب أقصى اليمين في البرلمانات الأوروبية بهذا الشكل منذ بدء الحرب العالمية الثانية، حيث شهدت تلك الحقبة ونتيجة الأزمة الاقتصادية ١٩٢٩ والخلافات العرقية في بعض الدول صعود النازية والفاشية ووصولها للسلطة بشكل سريع، في وضع مشابه لما حصل بعد الأزمة ٢٠٠٨، حيث يمكن تلمس هذا النمو المطرد في تركيبة البرلمانات الخاصة بكل دولة وبالبرلمان الأوروبي ذاته، وحصول نوع من تحالف مابين أحزاب التيار في صورة عكست سعيها للوصول للسلطة وتطبيق توجهاتها، حيث تتوزع أغلب أحزاب اليمين المتطرف على ثلاثة تحالفات وهي:

تحالف أوروبا من أجل الشعوب والتحرر.

تحالف أوروبا للحرية والديمقراطية المباشرة.

تحالف المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين وهو الأكبر ٧١ مقعداً.

ويبلغ عدد مقاعد الأحزاب اليمينية المتطرفة في البرلمان الأوروبي ١٦٥ مقعداً من أصل ٧٥١.

بعد الأزمة المالية وما نجم عنها بدأت أحزاب اليمين تستغل تداعياتها كالبطالة وتفاقم معدلات التضخم لتعزيز شعبيتها مستعينة بترويج هذه الأفكار من خلال تطور وسائل الاتصال المتاحة، وبعد ازدياد نسبة المهاجرين لأوروبا بعد عام ٢٠١٠، استغل اليمين قضية اللاجئين لتوجيه الاتهام للحكومات بالتخلي عن الهوية الأوروبية، وحذّرت من زوال ما سمته "الثقافة الأوروبية" أو "الغربية"، وكذلك من "أسلمة أوروبا". وقد نجم عن هذا الخطاب انعكاس طردي وملحوظ لنمو ظاهرة إرهاب الأجانب، وعداء المهاجرين، و الإسلاموفوبيا الذي حل محل معاداة السامية من منظور المركز الأوروبي.

ففي عدة دراسات أجرتها مراكز البحوث الأكاديمية و البحثية المعنية بالشؤون السياسية والاجتماعية نلحظ ما يلي:

أولاً: من المعروف إن معدلات الولادة في أوروبا هي الأقل على المستوى الدولي نتيجة العزوف عن الزواج أو بسبب الحفاظ على الحياة الرفاهية للعائلة أو نتيجة التفكك السريع للزواج، في حين إن المهاجرين هم في الغالب من العناصر الشابة الذكورية ولديهم غريزة انشاء العائلة وتجذير وجودهم مما يعني جلبهم لزوجاتهم أو زواجهم من فتيات أوروبيات مما يغير الواقع الديموغرافي ويؤثر في تركيبة المجتمعات كما هو حال ضواحي باريس التي يقطنها لاجئين أفارقة.

ثانياً: هذا التزايد المتسارع أفقياً للمهاجرين والاعتراف بهم يعني في المقابل الاعتراف بما يتبنوه من معتقدات وأفكار وثقافات، مما يؤدي خلال أعوام قليلة لتحويلها جزء من الثقافة المتكرسة في المجتمعات الأوروبية، ما قد يفضي في النهاية لتغير الواقع الثقافي

هاتين النقطتين استغلها اليمين لاستمالة التأييد لصالحه خاصة أن هناك في أوروبا كما في الولايات المتحدة الأمريكية فئات بشرية ومنظمات عنصرية ترتكز في إدعاءاتها على تمايز جوهري في عرقها ونسلها وشكلها، مثل منظمة "أتاكا" في ألمانيا التي تحولت لحزب عنصري الذي دعا الناس إلى تسليح أنفسهم ضد المهاجرين في وسط أوروبا وغيرهما الكثير.

وما ساهم في تعزيز هذا الخطاب، حصول عدد من الجرائم الإرهابية في عدد من الدول الأوروبية مثل فرنسا وبريطانيا وهولندا. لكن خطورة هذا الخطاب اليميني لا تكمن هنا فحسب، بل تكمن في استدعائه لأسطورة تفوق العرق الأبيض بمعنى أنه شرع لنفسه العنف على خطى الفاشية أو نظرية العرق الآري وإدعاء "شعب الله المختار". وهو ما أدى لولادة جيل ثالث من اليمين الذي تفرع عنه اليمين المتطرف الذي بدوره مهد الطريق لليمن الأكثر تطرفاً وهو الجيل الذي يتميز بدعوة التدخل القسري عبر استخدام العنف- وربما السلاح- من أجل فرض الأعراف والقيم الاجتماعية.

تكساس على خطى كاليفورنيا..
«الانفصال» يطرق أبواب الولايات المتحدة



البعث الأسبوعية- قسم الدراسات

عادت نغمة انفصال ولايات أمريكية إلى الواجهة من جديد، وهذه النغمة أتت بسبب سياسات الإدارات الأمريكية المتعاقبة بغض النظر عن انتمائها الحزبي التي تراها عدة ولايات أنها مدمرة للبلاد، مثل ما أكده السيناتور الأمريكي تيد كروز قبل أيام بضرورة انفصال ولاية تكساس نتيجة سياسات الإدارات التدميرية والسياسات التدميرية التي ركز عليها كروز هي تعطيل وتدمير البلاد بشكل أساسي، وتعديل نظام المحكمة العليا، وتحويل العاصمة واشنطن إلى ولاية، وإضفاء الفيدرالية على الانتخابات مع توسيع نطاق التزوير فيها بشكل كبير.

يبدو أن حلم "الاستقلال" لم يفارق عدد كبير من الولايات الأمريكية، ومن بينها تكساس التي تتحمل مسؤولية إضافية أمام الولايات المتحدة كونها قوة كبيرة تمنع أمريكا من الانزلاق إلى الهاوية وأنها تحافظ على قيم أمريكا الراسخة، بحسب ما يحاول أن يروج له دعاة الاستقلال. لكن في الواقع يبدو أن الأمر أعمق من ذلك بكثير، وهو أن دعاة الاستقلال في ولاية تكساس ازداد حلمهم بعدما صوت البريطانيون لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي في استفتاء شعبي. وقد ذكر دانيال ميللر، رئيس حركة "تكساس القومية"، أن التصويت الذي قاده المواطنون في بريطانيا يمكن أن يكون نموذجاً لتكساس التي كانت مقاطعة مستقلة بين عامي ١٨٣٦ و١٨٤٥.

هذه الدعوة ليست جديدة فقد سبقتها مطالبات كثيرة للاستقلال، خاصةً بعد تزايد حدة الاستقطاب السياسي والفكري في الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة. ويقول بيرنارد غروفمان، خبير العلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا في إيرفين: "إن المشهد السياسي يخيم عليه استقطاب حاد لم نشهد له مثيلاً إلا في حقبة ما بعد الحرب الأهلية في التسعينيات من القرن التاسع عشر، إذ لم نر الكونغرس الأمريكي منقسماً إلى هذا الحد منذ ما يربو على أكثر من ١٠٠ عام".

لم تكن تكساس استثناءً، فقد سبقتها كاليفورنيا إلى ذلك بسنوات بعد أن تعمقت الانقسامات في الأعوام القليلة الماضية، سواء داخل ولاية كاليفورنيا أو بينها وبين سائر الولايات الأمريكية، وأشعلت شرارة ست محاولات على الأقل لتقسيم الولاية إلى ولايات أصغر أو فصلها كلياً عن الولايات المتحدة الأمريكية.

وتقول مونيكا توفت، أستاذة السياسات الدولية بكلية فليتشر بجامعة تافتس في مدينة بوسطن، إن هذه المحاولات لاقت تأييداً من فئات عديدة، برر بعضهم ذلك التأييد بأن الحكومة الفيدرالية لم تعد تمثل مصالح الولايات اقتصادياً، بينما ذكر البعض الآخر أن ولايات بحجم تكساس وكاليفورنيا لا يمكن تنظيمهما بشكل ملائم إلا إذا قُسمت إلى ولايات أصغر.

لكن حتى الآن لا يعترف الدستور الأمريكي بحق الولايات في الانفصال، ولا يوجد ما يكفي من الأدلة لإثبات أن غالبية سكان الولايات يؤيدون الانفصال، إلا أن مناقشة تداعيات انفصال الولايات تفتح الباب لتساؤلات عديدة حول توازن القوى والتفاعلات السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية.

هل يتطور الأمر إلى حرب أهلية؟

إذا كانت النوايا حقيقية للاستقلال، فإن السؤال المطروح هو ما مدى احتمالية تفجر أعمال عنف حتى لو في صورة حرب أهلية؟ صحيح أن اندلاع حرب أهلية ثانية في الولايات المتحدة يبدو مستبعداً، لكن سكان الولايات الجنوبية لم يدر بخلدهم أن يسفر قرار الانفصال عن الولايات الشمالية الأمريكية عام ١٨٦١ عن نشوب صراع امتد لسنوات، إذ حصدت الحرب الأهلية آنذاك أرواح ٦٢٠ ألف أمريكي واهتزت لها أركان الدولة.

وطالما أسفرت الحركات الانفصالية على مر التاريخ عن أعمال عنف، إذ ردت باكستان على قرار بنغلاديش بالانفصال عام ١٩٧١ بالإبادة الجماعية والاغتصاب الجماعي. ودامت حرب استقلال إريتريا عن إثيوبيا ٣٠ عاماً. وعلى النقيض، انفصلت بعض الدول دون إراقة قطرة واحدة من الدماء، مثل جمهورية التشيك التي انفصلت سلمياً عن سلوفاكيا، ومثل إجراءات انفصال المملكة المتحدة عن الاتحاد الأوروبي سلمياً، رغم المحادثات الصاخبة.

يقول ستيفان سيديمان، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة كارلتون في العاصمة الكندية أوتاوا، إن مسألة نشوب أعمال عنف من عدمه ستتوقف على ميول من يتولى مقاليد الحكم في البلاد وموقفه من الانفصال. وخلافاً للحرب الأهلية الأولى التي اشتعلت بسبب العبودية، لا توجد قضايا محورية تؤجج الانقسام بين سائر الولايات الأمريكية، وهذا ما يجعل أغلب الباحثين يستبعدون نشوب حرب داخل الولايات الأمريكية.

يقول بريندان أوليري، أستاذ العلوم السياسية بجامعة بنسلفانيا: "لا وجه للمقارنة بين سكان تكساس وكاليفورنيا وبين الكتالونيين في إسبانيا أو الأسكتلنديين والأيرلنديين في المملكة المتحدة، ولا أتخيل أن يطيع جنرالات من البنتاغون أوامر عليا باحتلال هاتين الولايتين بقوة السلاح".

العامل الاقتصادي

سيضّيع انفصال تكساس وكاليفورنيا على الولايات المتحدة إيرادات ضريبية ضخمة، إذ تبلغ الإيرادات السنوية لشركة آبل وحدها ٢٦٦ مليار دولار، وقد يتلقى الاقتصاد الأمريكي ضربة قوية. وستتوقف شدة التداعيات على الاقتصاد الأمريكي على الاتفاقيات التجارية التي سيبرمها الزعماء لرفع الحواجز الجمركية أو فرضها، لكن في النهاية ستتكبد الولايات المتحدة لا محالة خسائر جسيمة. ويقول أوليري: "سيتهاوى سعر الدولار مقابل العملات الأجنبية، وقد يحل محله اليورو أو اليوان الصيني في صدارة العملات العالمية". وربما تفقد الولايات المتحدة بعد الانقسام مكانتها الدولية، وقد توضع علاقاتها الوثيقة مع الحلفاء على المحك. وفي ظل صعود التيار اليميني في الولايات المتحدة، ستتوثق العلاقات بينها وبين الدول التي تهيمن عليها الأحزاب اليمينية، مثل المجر وروسيا، وقد تسوء العلاقات بينها وبين كندا، وكذلك بينها وبين المكسيك.

في حين أن تكساس وكاليفورنيا ستصبحان حليفاً جذاباً للدول التي تنتهج سياسات ليبرالية. ويقول سيديمان: "ستبلور نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، بمشاركة عدة قوى دولية، كالولايات المتحدة والصين وكاليفورنيا والهند وغيرها، ليسدل الستار على احتكار الولايات المتحدة للقوة والسلطة، وستزداد أهمية التحالفات الدولية". وقد تستقطب الدولتين الوليدتين المهاجرين، وستظل أبوابهما مفتوحة على مصراعيها أمام المبتكرين من مختلف بلدان العالم. يقول غروفمان: "يميل البشر فطرياً للنظر إلى العالم على أنه معادلة صفرية، فكلما زاد عدد الأشخاص في المعادلة، سيزداد عدد المستفيدين وستقل أنصبة كل منهم. أي أن كل ما تربحه أنت، سأخسره أنا، وستكون المحصلة في النهاية صفر".

وقد تزداد الحركات الانفصالية في الولايات المتحدة، فربما يشعر سكان الجزء الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة بالتهميش، وقد يدفع اليأس من تحقيق أغلبيةٍ برلمانية المنطقة الممتدة من ولاية ميريلاند إلى ولاية مين شمالاً وحتى ولاية بنسلفانيا غرباً إلى الانفصال عن الولايات المتحدة.

وبعد انفصال الشمال الشرقي، قد يتوالى ظهور الحركات الانفصالية في الولايات التي تمتلك مقومات اقتصادية وتعداد سكاني يكفلان لها البقاء والاستمرار كدويلات مستقلة. وبعبارة أخرى، فإن انفصال تكساس وكاليفورنيا قد ينذر بنهاية الولايات المتحدة.

مصرف الإبداع للتمويل الأصغر.. تمويل ناجح لمشاريع الفقراء وإنعاش لسوق فرص العمل



البعث الأسبوعية - بشير فرزان

قصص النجاح الكثيرة والعديدة التي حققتها المشاريع التي استفادت من قروض (مصرف الإبداع للتمويل الأصغر في سورية) تثبت بناءً على العائدية الاقتصادية والربحية التي تحققت أن عملية تمويل المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر للشرائح الفقيرة سارت في مسارها الصحيح وساهمت في خلق فرص العمل لها وتحسين مستوى معيشتها والكثير من شهادات المستفيدين من تلك الخدمات تؤكد هذه الحقيقة التي لايمكن لثقوب الغربال تغطيتها وطبعاً كان للقانون رقم ٨ الذي نظم عمل مؤسسات التمويل الأصغر في سورية دور هام في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة ورواد الأعمال لمساعدتهم في تحسين أوضاعهم المعيشية ونقلهم إلى وضع اقتصادي مستقر من خلال سلة من الخدمات الادخارية وحسابات الودائع والقروض .

استثمار ناجح

لم تدرك السيدة أم هشام معنى النجاح إلا بعد أن أصبح مشروعها حقيقة ماثلة على أرض الواقع ومصدراً لرزقها الذي يعيل أسرتها ويغنيها عن الحاجة فمشروعها الصغير المتمثل بصناعة الخبز لم يكن له أن يتوسع لولا دعم مصرف الإبداع للتمويل الأصغر الذي قدم لها الكثير من التسهيلات لإنشاء مشروعها الخاص والتي تعتبره أهم خطوة في حياتها.

ولايختلف الكثير من المستفيدين من قروض مصرف الإبداع وقصص نجاحهم عن كلام أم هشام لناحية التسهيلات التي قدمت لهم لدعم مشاريعهم المختلفة الصناعية والزراعية منها حيث يؤكد مرهف وسيم النبكاوي أن الفضل في تحسن أوضاعه الاقتصادية يعود لمصرف الإبداع الذي دعم أفكاره وحولها إلى حقيقة وبات من المربين للثروة الحيوانية ولديه عدد لأباس به من الأبقار التي أمنت له القدرة المالية لتلبية متطلبات أسرته المعيشية وأبعدته عن حالة العوز والقلة .

نقلة نوعية

لاشك أن أحكام القانون رقم ٨ لعام ٢٠٢١ تشكل نقلة نوعية لقطاع التمويل الصغير لأسباب مختلفة وفي مقدمتها التسهيلات والمرونة في الإجراءات المشجعة على الاقتراض وتأسيس مشروع استثماري صناعي أو زراعي بما يؤمن مصادر رزق للشرائح الفقيرة التي حددها القانون من خلال مؤسسات التمويل الصغير التي عملت على تعديل أوضاعها وفق أحكام هذا القانون ومنها «مصرف الإبداع للتمويل الأصغر سورية» حسب ماقاله أديب شرف المدير التنفيذي لمصرف الإبداع للتمويل الأصغر سورية وذلك وفق المادة ٢٥ من القانون رقم ٨ «على المؤسسات المالية المصرفية الاجتماعية المحدثة وفق أحكام المرسوم التشريعي رقم ١٥ لعام ٢٠٠٧ ومصرف الإبداع للتمويل الصغير ومتناهي الصغر المحدث وفق أحكام القانون رقم ٩ لعام ٢٠١٠ توفيق أوضاعها وتعديل أنظمتها الأساسية وفق أحكام هذا القانون خلال مهلة سنتين تبدأ من تاريخ نفاذه».

و كشف شرف عن أنجاز كافة الخطوات اللازمة لعملية توفيق أوضاعه وتعديل نظامه الأساسي وفق أحكام القانون رقم ٨ لعام ٢٠٢١ والتي تم بموجبها رفع الحد الأدنى لرأس مال المصرف إلى ٥ مليارات ليرةليتحول المصرف من مصرف الإبداع للتمويل الصغير ومتناهي الصغر إلى «مصرف الإبداع للتمويل الأصغر سورية».

رفع السقف

ولفت المدير التنفيذي إلى توقيع اتفاقيتي عمل مع شركتي الهرم للحوالات المالية والفؤاد للصرافة وذلك لتمكين المتعاملين مع المصرف من استلام مبالغ القروض وسداد الأقساط لدى كل مكاتب هاتين الشركتين في المحافظات بما يوفر الوقت والمال عليهم . وبيّن أن المصرف رفع منذ نيسان الماضي سقف قروضه إلى ٥ ملايين ليرة بالفائدة ذاتها ١,٥ بالمئة بعدما كان السقف ٢ مليون ليرة كاشفاً عن دراسة تعد حالياً لرفع سقف القروض إلى ١٥ مليون ليرة وسيكون ذلك في أقرب وقت.

الانتشار الأفقي

وأكد شرف أن المصرف افتتح أربع نقاط وصول جديدة له تتمثل بفرع في مقر إدارته العامة بشارع العابد بدمشق وثلاثة مكاتب في الحفة وبيت ياشوط بريف اللاذقية وقطنا بريف دمشق وقد دخلت هذه النقاط بالخدمة إلى جانب فروعه في جرمانا بريف دمشق ومحافظتي السويداء وطرطوس وذلك في إطار تنفيذ خطته لتعزيز انتشاره الأفقي وخاصة المناطق الريفية حيث يستمر المصرف بتقديم حزمة متنوعة من القروض الإنتاجية والصناعية والصحية والتعليمية والسكنية (الإكساء والترميم) وشراء التجهيزات المنزلية وأشار شرف إلى أن المصرف يعمل على تعزيز مفهوم الشمول المالي عبر تقديم خدمات مصرفية أوسع مثل الإيداع إضافة إلى منح فوائد تشجيعية لصغار المودعين.

وفيما يخص المنتجات المصرفية الجديدة أشار شرف إلى أن المصرف يعمل على إعداد حزمة من المنتجات المصرفية والخدمات المالية الرقمية المرتبطة بمنظومة الدفع الإلكتروني وخدمات الحوالات الداخلية انسجاماً مع أحكام القانون رقم ٨ للعام الجاري كم يقوم بمراجعة كل المنتجات الحالية لتحقيق مرونة أكبر في ضوابطها وشروطها والاستجابة لاحتياجات الزبائن.

التحطيب الجائر.. شاهد على التنظير الرسمي وفاتورة الأضرار البيئية تتضاعف



البعث الأسبوعية - ميس بركات

ينبئ المشهد العام بتدهور القطاع الحراجي تدريجياً، إذ لم يعد بالإمكان اليوم إلقاء اللوم الكامل على الجهات المختصّة التي لطالما تجاهلت الأزمات البيئية في سنوات ما قبل الأزمة، وعلى الرغم من وصول سلسلة الأزمة إلى مراحلها الأخيرة إلّا أن ما رافقها من حرائق وجرائم بحق الغابات لا زال واقعاً قائماً لا يمكن تجاهله، بل على العكس فقد استباح سماسرة وتجار الحطب قدسية الشجرة خلال الأعوام الأخيرة تحت ذرائع توفير الدفء ومصادر الحرارة للمواطنين إضافة إلى التفحيم وغيرها من الحجج التي ساقت غاباتنا إلى التصحر وأصبح واقعها مُتخم بالتشوهات دون قدرة الجهات المسؤولة وحدها على ضبط وأد الأشجار على مرأى من الجميع مع انعدام الشعور بالمسؤولية من قبل هؤلاء السماسرة أو حتى سكان الأرياف ممن ترجح كفة دفء بيوتهم وحمايتها من البرد الذي سينخرها في كل شتاء على كفة حماية الغابات والحفاظ على البيئة الشجرية التي لم يعودوا يستمتعوا بمنظرها ولا بالفيء تحتها.

خطة طوارىء

رغم الضبوط والمحاولات الحثيثة لوزارة الزراعة لقمع ظاهرة التحطيب الجائر وإعدادها خطط طوارئ لدرء الحرائق ، إلّا أن القرى الساحلية لا زالت تشهد في مثل هذا الوقت من كل عام مرور عشرات التجار ممن يجبرون الأهالي على «البازار» لأراضيهم وأشجارهم المعمّرة بهدف قطعها وبيع حطبها بأسعار بخسة تقل عن سعرها الذي يُباع في الأسواق بكثير، إذ تراوح طن الحطب هذا العام بين الـ٣٠٠ ألف وصولاً إلى الـ٥٠٠ ألف حسب نوع الخشب، لتخسر بلدنا غطائها الأخضر عاماً تلو العام، ما يدفعنا اليوم أكثر من أي وقت سابق للخروج من دائرة التنظير والاجتماعات واللقاءات والتصريحات الإعلامية و البحث عن الحلقة المفقودة بين الجهات المعنية وقطاع البيئة الذي يتراجع للوراء، بغية تخفيف حجم الأضرار والكوارث بحق المناطق المشجرة والتي تظهر للعين المجردّة أضعاف مُضاعفة للأرقام التي ترصدها الجهات المعنية في تصريحاتها.

ضبوط حراجية

وفي سؤالنا لمديرية الحراج في وزارة الزراعة حول الإجراءات المتخذة من قبل المديرية بحق التحطيب الجائر هذا العام أكد علي ثابت مدير الحراج «للبعث» أنه وبناء على ما تقرر في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في الشهر التاسع من هذا العام تم تشكيل فرق عمل من العاملين في وزارت الدفاع والإدارة المحلية والداخلية والعدل والزراعة واتخاذ الإجراءات اللازمة لمراقبة وضبط ظاهرة الاحتطاب الجائر في الغابات والحراج في كافة المحافظات ، وبما يساهم في الحفاظ على الثروة الحراجية وإحالة المخالفين إلى القضاء المختص أصولاً لفرض العقوبات الرادعة بحقهم في ضوء القوانين والأنظمة النافذة، وأشار ثابت أنه من خلال التعاون بين اللجنة الأمنية – النيابة العامة – النيابة العسكرية – أقسام الشرطة – الشرطة العسكرية ومديريات الزراعة والإصلاح الزراعي في المحافظات تم توقيف أشخاص معلومي الهوية و حجز العديد من الدراجات النارية والسيارات وتقديم المخالفون لأقسام الشرطة المدنية والشرطة العسكرية، لافتاً إلى وصول عدد الضبوط الحراجية المنظمة من قبل عناصر الضابطة الحراجية حول مخالفات القطع والتشويه في المحافظات حتى اليوم /١٢٩٢/ ضبط حراجي، وحول كيفية التعامل مع هذه الضبوط أكد مدير الحراج أنه يتم الكشف على المخالفة المرتكبة من قبل عناصر الضابطة الحراجية كما يتم التحري عن الفاعلين وتنظيم الضبوط الحراجية بحق المخالفين وأخذ أقوال الشهود وإحالة الضبط الحراجي إلى القضاء المختص وإعلام قضايا الدولة بمضمون الضبط وتتم المتابعة والإحالة إلى القضاء المختص من قبل قضايا الدولة والمتابعة من قبل كوادر دائرة الحراج بالمحافظة لحين اكتساب الأحكام، كما يتم سنوياً تسعير الحاصلات الحراجية كافة ومنها الأخشاب والأحطاب الحراجية والذي يختلف حسب النوع، وفيما يخص وجود تجاوز سماسرة في القرى الساحلية يتعاملون مع بعض الناس لشراء الحطب نوّه ثابت إلى وجود أخشاب وأحطاب حراجية مهربة ناتجة عن رخص استثمار نظامية تخضع لعملية العرض والطلب أما الأحطاب والأخشاب الناتجة عن المواقع الحراجية فيتم اتخاذ الإجراءات القانونية حيالها.

غياب للدعم

الخبير الزراعي سليمان حرفوش تخوّف من الكارثة البيئية التي سنُقدم عليها في حال لم يتم التحرك المدروس والمنظم لإعادة الغطاء النباتي لبلدنا خلال الأعوام المقبلة، فالوضع الراهن لا يقود إلا لخسائر بيئية واقتصادية واجتماعية لا تعد ولا تُحصى، داعياً إلى تعاون جميع الوزارات لحماية غاباتنا لا انتظار وزارة الزراعة وحدها للحد من الكوارث البيئية، ولم يُلق حرفوش اللوم فيما وصلنا إليه اليوم على التحطيب الفردي وسط توّجه الفلاحين وسكان القرى إلى تحطيب أراضيهم والقليل من الأشجار في الغابات إن وصلوا إليها في ظل غياب الكهرباء والمازوت في فصل الشتاء، إذ لا يشكّل هذا التحطيب ٣٪ من الكوارث التي يُخلفها التحطيب الذي يقف خلفه سماسرة ومجموعات منظمة امتهنت هذه المهنة بعد أن لاقت يد داعمة لها وسند يحميها ، ونوّه الخبير الزراعي إلى حاجتنا لمئات السنين لتعويض الغطاء النباتي الذي خسرناه خلال السنوات الأخيرة خاصة تلك المحميات التي كنّا لا نستطيع رؤية الشمس فيها لكثافة أشجارها المعمّرة، وتحدث حرفوش عن توجه الكثير من الفلاحين إلى اقتلاع أشجارهم خلال الأعوام الأخيرة بعد خسائرهم المتلاحقة وغياب الدعم الكافي لهم من مستلزمات إنتاج وتسويق، ليتجه فلاحو الحمضيات والتفاح والزيتون إلى قطع مصادر رزقهم والتدفئة عليها بدلاً من بقائها كعبء إضافي على الأعباء المتزايدة عليهم، خاصة مع ارتفاع سعر الأدوية والمبيدات والمحروقات وغيرها من المستلزمات الزراعية بعيدة المنال، الأمر الذي يتطلب خطط طوارئ من قبل الوزارة لإعادة الفلاح إلى أرضه وتحقيق الفائدة لجميع الأطراف.

ألق «لؤلؤة المتوسط» يخبو.. جزيرة أرواد خدمات لا ترقى لمستوى حاضرة بحرية

البعث الأسبوعية - طرطوس
- رشا سليمان- محمد محمود

تركب البحر في جولة إلى جزيرة «منسية»، هي درة الساحل السوري، وتوأم مدينة طًرطوس، والوجهة السياحية التي ما كان لأي سائح يزور المدينة أن يستغني عنها، فأرواد كانت «الملجأ الصغير» كما أسماها الفينيقيون، لكن ورغم احتفاظ الجزيرة باسمها الجميل لم تعد كذلك حتى بالنسبة سكانها!؟

معاناة وآثار الحرب الاقتصادية طالت ملامح الجزيرة، وتأثيراتها واضحة في كل النواحي التي رصدناها في الجولة، ورحلة الذهاب والإياب لأرواد كانت مليئة بالقصص والهموم من سكانها، وفعاليتها الاجتماعية، والاقتصادية، واليوم يغادر الكثير من سكان الجزيرة لأماكن أخرى نتيجة نقص الخدمات، وصعوبة الأوضاع الاقتصادية، وإمكانية الاستمرار بحرفهم ومهنهم التي بدأت بالتلاشي في ظل ظروف الحرب الصعبة، فالسياحة تراجعت، وصيد الأسماك تناقص، وصناعة المراكب تعاني صعوبات كثيرة، أما خدمات الجزيرة فهي بحدودها الدنيا نتيجة الظروف الاقتصادية.

الأكثر جمالا

جولة البحر هي أكثر ما يمكنك الاستمتاع به حين تبحر للجزيرة من مرفأ الطاحونة القديم بطرطوس الذي اعتاد سكان الجزيرة الإبحار منه، ورغم وجود منطقة انطلاق أخرى أكثر قربا للجزيرة هي ميناء «المارينا» لكنها متوقفة لأسباب ستتضح لاحقا، وبعد انتظار طويل لاستكمال عدد الركاب ينطلق المركب لوجهته، وتظهر المدينة التي تغادرها كلوحة بانوراميه فائقة الجمال مع الجبال والقرى من خلفها، يحيطك أفق ممتد لمياه زرقاء من كل النواحي باستثناء أرواد التي تبدأ معالمها وصخورها وقلعتها وبيوتها القديمة بالوضوح شيئا فشيئا إلى أن تصل اليابسة مجددا، ورغم جمال الجولة السياحية التي يستمتع بها زوار الجزيرة، لكن رحلة الذهاب تلك ليست كذلك بالنسبة للسكان، فهي بداية معاناتهم في الجزيرة فما هي القصة ؟!

صعوبات بالغة

قصة إبحار سكان الجزيرة إلى أرواد لا تختلف كثيرا عن معاناة مرتادي قطاع المواصلات في سورية، فالجميع يشكو شح المازوت، وقلة المخصصات، وعدد الرحلات اليومية للجزيرة بات محدودا جدا، ومحكوما بتوفر المحروقات، ووجود الركاب، وكلفة الراكب ارتفعت، ويشرح خالد كاخية منظم حركة المراكب عن معاناة أصحاب المراكب الذين لا يحصلون على ربع مخصصاتهم من المادة، حيث يقول من أصل ٢٠٠ أو ٣٠٠ ليتر مخصصة للصيادين، وأصحاب المراكب نحصل على نصف أو ربع الكمية فقط، وهو ما انعكس سلبا، على واقع الجزيرة، وارتفاع كل متطلبات الحياة فيها، ونقص الخدمات العامة، وانتقال السكان للعيش في مدينة طرطوس، فالمراكب هي وسيلة الانتقال الوحيدة، ويضيف متحدثا عن مشكلة أخرى وهي مشكلة مرفأ المارينا القريب من أرواد والذي يختصر مسافة كبيرة على أصحاب القوارب ويوفر مكانا آمنا لمراكبهم في الشتاء، فيقول: بعد أن استبشرنا خيرا بوجود هذا الميناء توقف عن العمل نتيجة تراكم الرمال فيه، ورغم أن إمكانية تأهيله مجددا ممكنة، لكن لا أحد يريد القيام بهذا الأمر، وإذا كنا على استعداد لتحمل كل الصعوبات البالغة في الانطلاق من المرفأ القديم لكننا لن نتحمل المخاطرة في الشتاء وارتفاع الأمواج ما يشكل خطرا على المراكب والركاب فالمطلوب إعادة تأهيل ذلك الميناء مجددا، وهو أهم مطلب للصيادين وأصحاب المراكب، إضافة لتحسين مخصصات المحروقات.



يضاف إلى معاناة التنقل الصعوبات في نقل الحاجيات وتأمينها من المدينة عن طريق المراكب التي تبحر صباحا محملة بكافة المواد سواء الغذائية والتموينية وحاجيات المنازل ومواد البناء وغيرها الكثير، ما يسبب تكلفة إضافية على أسعار هذه المواد نظرا للصعوبات الكثيرة في تأمينها بحسب رئيس البلدة، ويقول سليمان أنه وبعد ازدهار النشاط العمراني في المدينة والسماح للمواطنين بالبناء والترميم بعد تحول أرواد من تراثية إلى سياحية بات هناك العديد من رخص البناء و ازدهر النشاط العمراني خاصة بعد إصدار المخطط التنظيمي للجزيرة و يتم حاليا منح الرخص وفقه و اذا كان هناك مشكلة ما يتم تعديله من قبل اللجنة لناحية وجود بعض المناطق الأثرية أو السياحية، و أشار سليمان إلى أن كافة المواد التي تنقل إلى أرواد تواجه صعوبة كبيرة في نقلها وخاصة مواد البناء و مستلزماته و التي تنقل جميعها عبر المراكب.

أين الأسماك؟!

وإذا كانت الصعوبات التي تحدث عنها أصحاب المراكب متعلقة بالمحروقات وشحها فمعاناة الصيادين مضاعفة، فهم إلى جانب افتقارهم للمحروقات لتشغيل قوارب صيدهم يفتقرون الأسماك أيضا التي أصبح وجودها في بحرهم نادرا جدا، ويتحدث رئيس جمعية الصيادين فاروق بهلوان الذي يسمي بحر طرطوس اليوم بالبحر الميت، فيقول: نعاني اليوم قلة الأسماك والصيد، ويعزو الأسباب أن البحر اليوم أصبح بيئة مناسبة للمعتدين عليه وممارسي الصيد الجائر، والصيد بالوسائل المحرمة «الديناميت» والشباك الناعمة التي تقتل الأسماك الصغيرة جدا (شباك ٥ملم)، وتقضي على البيئة البحرية، في ظل غياب القوانين الرادعة والمنظمة للعمل، وصعوبات الوضع الاقتصادي، ويتذكر الأيام الماضية، التي كان يخرج فيها الصيادون للبحر ويعودون بالخيرات الوفيرة، وكيف كان سكان الجزيرة يستخرجون الإسفنج والمرجان الذي اختفى تماما من بحرنا، فاليوم معظم الصيادين وعددهم ١٥٠ مركب مسجل في الجمعية توقفوا عن العمل، ويعتمدون على المساعدات التي تأتيهم من ذويهم في الخارج، والصيد لم يعد تلك المهنة التي تعود بالفائدة على أصحابها فالمطلوب اليوم تنظيم الصيد والحزم في تطبيق قوانينه، وتوفير الدعم للصيادين ليستمروا بالعمل.

لا طبيب مناوب

معاناة البحر وهمومه ليست الوحيدة، فمثلها في الجزيرة قصص كثيرة تحدث عنها رئيس بلدية أرواد نور الدين سليمان أثناء جولتنا معه في الجزيرة، ويوضح سليمان: لقاحات الكورونا لما تصل بعد إلينا، مع أننا وعدنا أكثر من مرة بهذا الأمر، لكن المشكلة الأساسية هي في الكادر الطبي فلا طبيب مناوب في الجزيرة، والمستشفى الموجود فيها لا يمثل أكثر من نقطة طبية تقدم خدمات محدودة جدا، فأي طارئ أو حادث يجد السكان أنفسهم مجبرين للتوجه لمدينة طرطوس، وهو الأمر الذي تسبب في مغادرة الكثير، مضيفا: نعمل في ظل ظروف صعبة للغاية ونحاول تحسين الواقع ما استطعنا حيث سيتم العمل على رصف كورنيش بحري يحيط بالجزيرة، ونعمل على تحسين خدمات النظافة ونقلها في المراكب إلى مكبات ترحيل مخصصة في طرطوس، وهناك تواصل دائم مع الجهات المعنية لتحسين واقع الاتصالات السيء جدا، أما الخدمات الأخرى فهي أفضل قليلا بالنسبة لمياه الشرب، والكهرباء المماثلة لواقع مدينة طرطوس.

تعليم جيد

التعليم في جزيرة أرواد جيد كما يقول رئيس البلدة مع توفر مدارس التعليم الأساسي والثانوي وتجهيزها بكافة مستلزمات العملية التدريسية و الكادر التعليمي الذي يضطر بعضهم من القاطنين في المدينة مجبرين خلال فصل الشتاء للتغيب عن حصصهم الدرسية بسبب الأحوال الجوية و الأنواء البحرية، لكن هناك غياب كامل لأي نوع من أنواع التعليم المهني والبحري خاصة وأن توجه الطلاب الذكور لمثل هذا النوع من الدراسات و يرحلون إلى المدينة للدراسة في الثانويات المهنية والبحرية، كون أغلب سكان أرواد أصحاب مهن و مسافرين عبرالبحر، ويعملون بالمهن البحرية وعلى السفن و يبين نور الدين سليمان أن هناك توجه موخرا لإنشاء ثانوية بحرية في الجزيرة وسيتم العمل بها قريبا.

الجزيرة خاوية!

أما مختار بلدة أرواد خالد بصو الذي التقيناه خلال الجولة فهو يتحسر على البلدة الخاوية من معظم الخدمات والتي جعلت سكانها يهجرونها إلى المدينة أو يسافرون إلى خارج البلد يقول: بعد أن كان سكان الجزيرة حوالي ٢٥ ألف نسمة لايتجاوز عددهم الآن الخمسة آلاف نسمة، فهناك حوالي ٢٠٠ عائلة تركت الجزيرة بسبب ضعف الخدمات فيها وخاصة الخدمات الصحية تجعل كبار السن في تخوف دائم لحدوث عدة وفيات أثناء نقلهم بحالة إسعافية إلى المدينة و اختصرت الخدمات على مركز إسعافي يقدم الخدمات البسيطة، و يضيف بصو : ٩٠٪ من سكان الجزيرة يعملون بالصيد وولكن بسبب الصعوبات الكثيرة أمام الصيادين قل الصيد بشكل كبير، في حين أن القسم الآخر مسافرون في البحر، و لأن أواصر المحبة قوية بين أبناء الجزيرة فهم يساعدون بعضهم البعض و المقتدر يقدم الصدقات و المعونات المادية للمحتاجين، و لفت مختار أراود إلى ازدياد حالات الوفاة بشكل ملفت مؤخرا فهو يسجل هذه الحالات في دفتره بشكل يومي واعتبر أنها حالة عامة في البلاد.

حرفة تندثر!

ولم تكن حرفة تصنيع المراكب الأروادية في الجزيرة في حال أفضل فالمهنة التي ورثها أبناء أرواد عن أجدادهم الفينيقيين تندثر مع مرور الزمن وغياب كافة أشكال التسهيلات و الدعم الحكومي لهذه الحرفة التراثية، خاصة في ظل ارتفاع أسعار المواد الأولية لها و وجود العقبات أمام تصديرها إلى البلدان المجاورة، وإنما تتم هذه المهنة بشكل خجول وبأعداد قليلة، ويشرح الحاج فاروق بهلوان صاحب ورشة لتصنيع المراكب الآروادية عن الحال التي آلت إليه هذه الحرفة التي لم تورث للأبناء بسبب الخسائر الكبيرة و تغيير ظروف العمل، و عن المعاناة التي تواجههم في تأمين الأخشاب التي تعد المادة الرئيسية في صناعة المراكب و صعوبة نقلها من المحافظات السورية إلى الجزيرة وغلاء أسعارها و تكلفة نقلها بشكل كبير حيث وصل سعر متر خشب « السواد» إلى أكثر من مليوني ليرة سورية، مع عدم استقرار أسعارها ما يتسبب بخسائر كبيرة، و لفت بهلوان إلى العراقيل الكثيرة عند أي عملية بيع أو تصدير في البنوك السورية تجعل المقبلين على الشراء يعرضون عنها، وخاصة لناحية تحويل الأموال عبر البنوك بالقطع الأجنبي من خارج سورية، وتبييت مبالغ مالية في المصارف عند أي عملية بيع أو شراء.

سياحة.. ولكن!

وتفتقر جزيرة أرواد السياحية تلك الحاضرة التاريخىة التي تشهد لها آثارها على عظمتها وعلو شأنها تاريخيا من قلعتها الأثرية و البرج الأيوبي و الحمام الأثري و السور الأثري الذي يحيط بها، على أدنى الخدمات السياحية التي تجذب السياح إليها بالرغم من الورش و الاجتماعات الكثيرة التي عقدت لإعادة الألق السياحي لها إلا أن هذا الألق يخبو مع الإهمال المتكرر، وخاصة أن سكان الجزيرة أملو أن تنتعش السياحة في البلدة بعد تشييد فندق آرواد منذ أكثر خمسة عشر عاما، ولكن الفندق المزعوم لم يبصر النور بعد بحسب أهالي الجزيرة و إنما مازال خربة مهجورة تنتظر أن يتم البدء بإنشاءه، وتنفيذ توصيات الورشة السياحية التي عقدت منذ سنتين في الجزيرة، وأمل الأهالي إعادة تأهيل الجزيرة و العمل جديا لإشادة الفندق و استقدام الكروبات السياحية مجددا و تخديم الجزيرة بكافة الخدمات السياحية التي تجعلها مجددا مقصدا سياحا بامتياز

شح موسم الزيتون في السلمية وغلاء الأسعار يضاعف معاناة المزارعين

البعث الأسبوعية - يارا ونوس

بعد ترقب وإنتظار يُطلّ الخريف مستقبلاً معه موعد جني الزيتون ففي منتصف تشرين الأول من كل عام يحين القطاف، والإستنفار الجماعي للعائلات، تراهم يتوزعون هنا وهناك أمام أشجارهم في مزارعهم و في باحات منازلهم .

فالكثير من العائلات تنتظر هذا الموسم بفارغ الصبر ، ينطلق منذ ساعات الصباح الأولى المزارع مع أفراد أسرته كباراً وصغاراً لتوزيع الأعمال فيما بينهم، قسم ينشغل بالقطاف، وقسمٌ يُلملم حبات الزيتون التي تُنقى من القشّ والأوراق ومن ثمّ تفرز الحبات الجيدة لتوضع في الأكياس أو السلل الخاصة فبعض الحبات تُفرز للرص والأكل للمونة المنزلية، والباقي يُحضر لترسل بدورها إلى المعاصر.

ومع بدء المزارعين في جني محصول هذا العام يجدون أنفسهم أمام معضلة كبيرة في ظل انعدام الكهرباء وغلاء مستلزمات الإنتاج، لاسيّما أنّ الفارق كبير بين الإنتاج الضعيف والأسعار المرتفعة، حيث قفز سعر صفيحة الزيت لمبالغ خيالية، أضف إلى ذلك مشكلة إرتفاع أجور اليد العاملة وهذه المشكلة بدأت تتفاقم عام بعد عام، الأمر الذي أدى تلاشي مشهد القطاف الجماعي رويداً رويداً، وأصبح كلٌ يقطف زيتونه وحده مع الإستعانة بآلة لقطف الزيتون، إضافة إلى صعوبة تأمين المحروقات، وندرة المياه مماينذر بخسائر كبيرة يتكبدها المزارعون وأصحاب المعاصر على حدٍ سواء.

فأصحاب المعاصر يشكون من مشكلة التقنين الخانق للكهرباء،و غلاء المازوت ولطالما كانت من أهم الأسباب الذي يؤثر في تراجع عملهم

وبين عدد من أصحاب معاصر في منطقة السلمية لـ «البعث» عن الصعوبات التي باتت تواجه عملهم، من جرّاء انقطاع التيار الكهربائي، وبينوا أنّ كل عملهم يعتمد على الكهرباء التي لاتتوفر، وأشاروا إلى أنهم يعتمدون على المولدات الديزل لاستكمال عملهم وتشغيل مكنات المعصرة والتي تتطلب توليد المولدات بالطاقة الكاملة على مدى ٢٤ ساعة خلال الموسم، وهو مايزيد من التكاليف نظراً لاستهلاك المولدات الكبير من مادة المازوت، لاسيّما بعد غلاء المحروقات وشرائها من السوق السوداء بأسعارٍ مضاعفة ليصل سعر اللتر ٣٤٠٠ ل.س، عدا عن الصيانة الدورية للمكنًات، والكلفة المرتفعة لقطع الغيار أيضاً.

فالمعاصر تستقبل مئات أكياس الزيتون لتوضع في المكابس والتي بدورها تقوم بتصفية الزيت من المياه، مؤكدين أنّ ليس كل حبّات الزيتون تحتاج لإضافة المياه خلال العصر.

وأشاروا إلى الإنتاج السنوي من زيت الزيتونة في المواسم الماضية ٥٠ ألف صفيحة، والتي وصفوها بمواسم الخير، في حين أشاروا إلى إنتاج هذا العام مايقارب ٢٠ ألف صفيحة بين زيادة أونقصان حسب وفرة الإنتاج، مطلقين عليه الإنتاج الشحيح.

وبالنسبة لسعر صفيحة الزيت في المعصرة بلغت ٢٠٠ ألف ل.س، وبلغ سعر كيلوغرام زيت الزيتون ١٣ ألف ل.س ، في حين بلغ سعر كيلو الزيتون بين /٢٠٠٠ - ٣٠٠٠/ ل.س ، ولفتوا أصحاب المعاصر إلى أنّ سعر الزيتون يُحدّد حسب نوعيته.

وأشاروا إلى أنّ كل ١٠٠ كغ من الزيتون يعطي ٢٠-٢٢ كيلو غراماً من زيت الزيتون.

وفيما يخص تكاليف عصر كيلو الزيتون تتراوح بين ١٢٠ - ١٥٠ ل.س علماً أنّ المكتب التنفيذي بحماة حدّد أجرة الكيلو ب ١٦٠ ل.س .

ورغم تزايد التحديات التي تجلبها التقلبات المناخية، وعوامل الجفاف في منطقة سلمية والتي نالت من موسم الزيتون إلا أن العمل مستمر ولايزال هناك هدف في توفير لقمة العيش في ظل الظروف الصعبة.

وهنا يكثر الحديث عن عدم رضا المزارعين على موسم هذه السنة بسبب شح الأمطار ونقص الموارد المائية وارتفاع المستلزمات

وبين عدد من المزارعين في ريف السلمية أنّ الموسم لهذا العام ضعيف جداً مقارنة بالسنوات السابقة .

ولفتوا إلى أنهم يستعينون بورشة عمال في جني المحصول، سيما مع ارتفاع أجور اليد العاملة حيث بلغت أجرة العامل حوالى ١٨٠٠ ل.س في الساعة الواحدة يضاف إلى ذلك تكاليف الإنتاج خلال الموسم من تقليم وسماد، وري ونقل.. وغيرها.

في هذا السياق يرى أحد المزارعين من قرية الشيخ علي كاسون أنه نظراً لندرة الأمطار كان إنتاج الموسم قليلاً، مبيناً أنّ إنتاج أشجاره في السنوات الماضية بلغت ١٥٠ صفيحة كمعدل وسطي، في حين أن هذا العام بلغت ٢٠ صفيحة

مايثبت تراجع الإنتاج بشكل ملحوظ.

وأشار إلى التكاليف الباهظة والتي باتت تُرهق المزارع من ارتفاع أجور العمالة، و مستلزمات الإنتاج، والمبيدات الحشرية، والحراثة، ناهيك عن ري الأشجار لافتاً أنّ كل شجرة تحتاج إلى ٣٠٠ لتر سنوياً كحدٍ أدنى من المياه

وتطرّق في حديثه إلى المقارنة بين مُناخ منطقة سلمية وغيرها من المناطق، لافتاً إلى أنّ المزارعون في المنطقة يفتقدون للوعي البيئي في زراعة أشجار الزيتون ودليل ذلك أنّ السماد العضوي البلدي متوفر في مزارع مربي المواشي من المخلفات الحيوانية(روث الأبقار، والمواشي الأخرى) إلا أنهم لايستخدمونها في الزراعة بل يقومون ببيعها، كما ويرتكبون بعض الأخطاء في قطاف الزيتون حصراً، ويتابع المزارع أن أغلب سكان المنطقة يبدأون بالقطاف المبكر وهذا خطأ كبير، ويرى أنه كلما تأخرنا في القطاف يعطي الموسم نسبة زيت أكبر وذلك بعد نضوج الثمرة، وأشار إلى أن سقاية أشجار الزيتون قبل القطاف بشهر خطأ أيضاً مشدداً أنّ السقاية تكون بعد مرحلة الإزهار

مشيرآ أن الأشجار تحتاج لعناية كل عام من (تقليم، وتسميد، وتكليس، ومراعاة المسافة بين كل شجرة.. الخ)

فيما بين أبو هاني وهوا مُزارع من ابناء المنطقة ليؤكد أن إنتاجه تدنى بسبب الجفاف وقلة الأمطار، وتحدث عن عدم رضاه لمحصول الزيتون هذه السنة.

وقال واجهت صعوبات في جني المحصول بسبب تراجع الإنتاج وإرتفاع أجرة العمالة لذلك أضطر لقطف الزيتون مع أسرته وتكبّد الجهد والعناء الإضافي

وأضاف أنّ نفقات الإنتاج أثقلت كاهلنا من ري الأشجار إلى تكلفة المواصلات والتنقل خلال موسم القطاف ونقل أكياس الزيتون إلى معاصر المدينة.

من جهته رئيس مصلحة الزراعة في الالسلمية المهندس نايف الحموي يعزو أسباب تراجع الإنتاج إلى الظروف الجويّة وتغير المناخ، كموجة الحر (الهواء الساخن) في شهري شباط وآذار والتي أثرت سلباً على زهرة الزيتون ماأدى إلى قلة في عقد الثمار ، إضافة إلى قلّة الري، والأمطار.

وأوضح أنّ أراضي المنطقة خصبة وبعلية وهي غير صالحة لزراعة أشجار الزيتون وإنما صالحة لزراعة المحاصيل البعلية كالشعير والقمح والبقوليات.. إلخ، وشدّد على أنه يُمنع منعاً باتاً زراعة أشجار الزيتون في الأراضي المحصولية، وبيّن أن أشجار الزيتون تنمو في الأراضي المُحجرة ونسبة نجاحها أكبر مقارنةً بالأراضي الخصبة.

وأضاف الحموي تقدّر المساحات المزروعة بالزيتون السقي ١٤٧٣٩ هكتاراً، والزيتون البعل ١٨٩٠٢٧ هكتاراً ، وبلغ عدد الأشجار المثمرة بالنسبة للزيتون السقي ٢٠٧٩٩٣ شجرة،

ويقدّر انتاج أشجار الزيتون السقي /٣٦٧٢/طناً، والبعل/ ٢٦٢٨٦/ طناً كتقديرات أوليّة.

وأوضح رئيسً المصلحة أن المنطقة تشتهر بزراعة أصناف معينة من أشجار الزيتون كالنوع القيسي والذي يتراوح سعر الكيلو منه بين ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ ل.س ، والنوع الصوراني، النبالي، جِلط، الخضيري

مشيراً إلى سعر صفيحة الزيت ٢١٠ - ٢٢٥ ألف ل.س

وتطرق في حديثه عن دور الإرشاديات الزراعية وما تقدّمه من دورات تدريبية من قبل مهندسين اختصاصيين، وندوات خاصة للمزارعين

تتضمن كل مايخص شجرة الزيتون من الغراس، وحتى الوقاية من الحشرات .

وقامت شعبة وقاية النبات بالتوزيع على كافة المزارعين في المنطقة مواد جاذبة لذبابة الزيتون

وفي نهاية الحديث أكدّ الحموي ضرورة إتباع المزارعين الإرشادات الزراعية اللازمة من تقليم الأشجار بشكل سنوي، وعناية، إضافة للسقاية والتسميد،مع ضرورة استعمال القطاف اليدوي والأمشاط حفاظاً على الأغصان، وأكدّ أنه يُمنع ضرب (نَبر) الشجرة في القطاف ما يسبب كسر الأغصان وبالتالي يمنع تجدد البراعم في العام المقبل.

«مؤتمر دمشق».. رسالة سورية لمجتمعات اللاجئين تقطع الطريق على المتاجرين

اللاجئون السوريون .. «أزمة مفتعلة» وظاهرة ريع سياسي واقتصادي لدى دول اللجوء

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

كل الآمال معقودة على أن يمثل مؤتمر اللاجئين الذي تستضيفه دمشق توظيفاً سياسياً منطقياً، وأن يسهم في إبراز معالم مسار جديد ممكن أن يتمخض عنه. هذه الآمال ليست بعيدة المنال، خاصةً مع انتصارات الجيش العربي السوري على الإرهاب، والمصالحات الداخلية وعودة الكثير ممن غرر بهم إلى حضن الوطن وليس آخرها محافظة درعا، وبدء عودة الدفء للعلاقات العربية مع سورية. لذلك من الطبيعي أن يكون لمؤتمر اللاجئين الحالي وقع آخر غير سابقيه، خاصةً أنه منذ الجولة الرابعة - ٣٠ تشرين الثاني إلى ٤ كانون الأول ٢٠٢٠- أدرج وفد الحكومة السورية في مناقشات اللجنة الدستورية ملف عودة اللاجئين كبند رئيسي من باب تخفيف أعبائهم على الدول المستضيفة، وفتح المجال أمام الراغبين بالعودة إلى الوطن الأم، وقطع الطريق على من يتاجر بهذه القضية الإنسانية.

كما أنه من المنطقي جداً أن يكون هذا المؤتمر تتويجاً لانجازات الدولة السورية المذكورة أنفاً، وأن يمثل رمزاً لنهاية مرحلة من عملية التسوية السورية، وذلك عبر استكمال حلقة الانتصارات بعد كل هذا الصبر الاستراتيجي، والسماح للاجئين بالعودة إلى وطنهم الأم لكن للأسف لا تزال الدول الغربية تواصل اتخاذ موقف مدمر، ولا تريد مساعدة الحكومة السورية في سعيها لعودة السوريين اللاجئين إلى وطنهم، وبدلاً من ذلك تمعن في العقوبات التي تعيق إعادة الإعمار، وتعزز من وجودها غير الشرعي على الأرض السورية الذي يحول دون استقرار الوضع في "المناطق المحتلة".

بيئة العودة

منذ انعقاد المؤتمر حول عودة اللاجئين في تشرين الثاني ٢٠٢٠ بدمشق، عاد عشرات الآلاف من المهجرين في الداخل إلى منازلهم في مدنهم وقراهم، كما عاد الآلاف من خارج سورية. ومذ ذاك الحين مازال العمل مستمراً من أجل تسهيل إجراءات العودة للاجئين والمهجرين، ومراسيم العفو التي أصدرها الرئيس بشار الأسد تعكس الإرادة الصادقة في إعادة المهجرين. ومنذ تأسيس هيئة التنسيق السورية الروسية لعودة اللاجئين بلغ عدد العائدين من المهجرين (في الداخل) مليونين ونصف المليون، بحسب تصريحات رئيس مركز التنسيق السوري-الروسي، الفريق أول ميخائيل ميزينتسيف.

ومع تقدم الانجازات الميدانية والسياسية، تسارعت خطوات تسهيل عودة اللاجئين رغم كل العقبات المتمثلة بالحصار الاقتصادي والعقوبات التي تحرم سورية من أبسط الوسائل الضرورية لإعادة الإعمار. ولكن حتى الآن لا زالت الأنظمة الغربية بقيادة النظام الأمريكي والدول التابعة له في جوار سورية، وتحديداً تركيا تحاول خلق ظروف مفتعلة لدفع السوريين للخروج الجماعي، وبعد ذلك تحويل قضيتهم الإنسانية إلى ورقة سياسية للمساومة. ومع ذلك، تسعى الدولة السورية منذ سنوات للحصول على دعم المجتمع الدولي من أجل إطلاق مرحلة إعادة الاعمار وعودة اللاجئين، لكن الأنظمة الغربية تعرقل كل الحلول المطروحة وتربطها بضرورة تقديم تنازلات عن الثوابت الوطنية وهو الأمر الذي لن تتخلى عنه سورية تحت أي ضغط.

وعلى خلاف الصورة الذهنية المتشكّلة عبر سنوات في شأن مواقف اللاجئين السوريين في الخارج، أثبت إقبال الكثير منهم على الانتخابات الرئاسية الأخيرة وجود انتماء وطني لبلدهم الأم، لكن حتى هذه الشريحة الكبيرة لم تُعزل عنهم تأثيرات استغلال الملف من قبل بعض دول اللجوء، فما الذي يمنعهم من العودة؟

تتحدث مصادر بحثية مستقلة أن العدد المسجل للاجئين السوريين وصل مع نهاية عام ٢٠١٩ إلى نحو ٦,٧ ملايين لاجئ، يتوزع القسم الأكبر منهم في الدول المجاورة، لكن إلى الآن ليست ثمة مؤشرات موضوعية يمكن من خلالها الوقوف على حقيقة الموقف السياسي لمجتمع اللاجئين، وتالياً تقييم دور هذا العامل في اتخاذ قرار العودة أو البقاء. لكن الأكيد، أن ثمة بعداً سياسياً في مواقف عدد من دول اللجوء تجاه عودة اللاجئين، إذ إن تلك الدول تربط العودة بالحلّ السياسي أو التسوية، وتحاول الإمساك بورقة اللاجئين للتأثير في ملفّات هذه التسوية، وبالطبع هناك من يريد أن يبقى ملفّ اللاجئين ورقة ضغط ضدّ دمشق، أو ورقة ضغط ومساومة تجاه دول أخرى، والمثال على ذلك ما يفعله النظام التركي حيال الاتحاد الأوروبي. صحيح أن اللجوء السوري، إضافة إلى أنه يمثل ظاهرة عالمية، بل أكبر ظاهرة لجوء في العالم اليوم، فهو أيضاً يمثل ظاهرة ريع سياسي واقتصادي لدى مجتمعات ودول اللجوء.

منذ موجات اللجوء الأولى، ساد اعتقاد عام رسخه الإعلام العالمي، مفاده أن السمة الغالبة للبيئة السياسية لمجتمع اللاجئين هي معارضة، وتالياً فإن عودة أفرادها إلى بلادهم مرتبطة بتغيير سياسي داخلي ما. إلا أن تلك الصورة الذهنية المتشكلة عبر سنوات، تعرضت للاهتزاز خلال انتخابات عام ٢٠١٤ حين بات لبنان مؤشراً صارخاً، وكذلك في الانتخابات الأخيرة.



الموقف الروسي

منذ بداية الحرب الإرهابية على سورية، كان الدور الروسي ملفتاً كعادته بعدم ترك أصدقائه يواجهون كل هذا الكم من الإرهاب، وقد سجل الرئيس فلاديمير بوتين موقفاً يسجل له بأن كانت له اليد الطولى في إعادة هندسة الشرق الأوسط والمنطقة ميدانياً وسياسياً، واليوم نرى بلاده ترعى مؤتمر اللاجئين ونصب أعينها هدف وحيد هو التركيز على إعادة البناء في سورية. ففي المؤتمر السابق الذي عقد في دمشق ١١- ١٢ تشرين الثاني الماضي، قال بوتين: "هناك أكثر من ٦,٥ مليون لاجئ خارج سورية، معظمهم مواطنون قادرون على العمل ويمكنهم المشاركة في إعادة بناء بلادهم"، بحسب نسخة من الحوار خاصة بالكرملين.

منطقة أردوغان "العازلة"

كان ولا يزال للنظام التركي مطامع عثمانية في سورية، ومنذ بداية الحرب استغل أردوغان الموقف وفتح حدود بلاده أمام الإرهاب العابر للحدود، بل وقام بإنشاء كيانات إرهابية مرتبطة به، وزودهم بالأسلحة لتحقيق أحلامه الطورانية، ومن بين هذه الأحلام تأسيس منطقة "آمنة" أو "عازلة".

وبعد وصول اللاجئين السوريين الأوائل في عام ٢٠١٢ إلى تركيا، تراجع قبولهم شيئاً فشيئاً. والآن يريد الرئيس أردوغان إعادة كسب الناخبين، وفي أحاديثه يؤكد أنه ينوي توطين مليونين من اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا، لكن منظمة العفو الدولية تشك في هذا. فقد قالت المنظمة في تقرير نشر في ٢٥ تشرين الأول ٢٠١٩ إن تركيا ترسل قسراً لاجئين سوريين إلى منطقة سورية بالقرب من الحدود حيث تهدف إلى إقامة "منطقة آمنة". وذكرت في تقريرها أن اللاجئين الذين تحدثت إليهم اشتكوا من تهديدهم أو إجبارهم من قبل الشرطة التركية على التوقيع على وثائق تفيد بأنهم سيعودون بمحض إرادتهم.

الموقف الأمريكي والأوروبي

من المنطقي أن يشارك الاتحاد الأوروبي في هذا المؤتمر وغيره كونه، أي الاتحاد الأوروبي، ينادي بالديمقراطية والحرية ويرفع شعارات براقة عن حقوق الإنسان هنا وهناك، لكن ما نجده هو على العكس من ذلك إذ نراه يضع العصي في العجلات، ويضع حججاً واهية مثل أن "الشروط الحالية في سورية لا تشجع على الترويج لعودة طوعية". حتى العودة التي سجلت خلال الفترة الماضية تم التضليل عليها بأكاذيب لمنع عودة لاجئين ونازحين آخرين. هذه الرؤية الأوروبية الرسمية تتطابق مع مواقف منظمات حقوقية بارزة التي تروج إلى أن توقف المعارك في مناطق عدة لا يعني أن سورية باتت مهيأة لعودة اللاجئين، ما يعني أن هذه المنظمات الأدوات باتت معرقلة لكافة الحلول التي تجترحها الدولة السورية لعودة مواطنيها، بدلاً من أن تكون مساعدة.

حاولت روسيا إقناع الأوروبيين بتمويل عملية إعادة الإعمار وإعادة اللاجئين، لكن الموقف الأوروبي مثل موقف معظم دول العالم كان رافضاً لبحث إعادة الإعمار قبل إنجاز الحل النهائي، لكن ما هو هذا الحل النهائي؟ على الأغلب إنه أداة الضغط الأوروبية الذي تريد من ورائه فرض الرؤية الاستعمارية القديمة على الدولة السورية.

والى جانب أوروبا، لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تصر على عرقلة الجهود السورية في عودة اللاجئين، وتربطه بصياغة الحل النهائي المخطط والمتفق عليه مسبقاً مع الأوروبيين. و للامعان في تلك العرقلة، فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية شديدة تحت مسمى "قيصر"، ونتيجة لهذه العقوبات فقد السوريون ثلث قدرتهم الشرائية حتى لا يكاد يوجد سوري لا يعاني من هذه العقوبات بشكل أو بآخر.

لم يقتصر ما يسمى "قانون قيصر" على الأشخاص والكيانات التابعة للحكومة السورية وحسب، بل أيضا جميع الجهات التي تتعامل معها من مختلف أنحاء العالم وفي مقدمتها الشركات الروسية والإيرانية. ومع دخول هذا القانون في ١٧ حزيران ٢٠٢٠ حيز التنفيذ دخل العالم في حالة فريدة من العقوبات الشاملة، ربما لم يعرف العالم مثيلاً لها منذ نهاية الحرب الباردة في ثمانينات القرن الماضي.

ومع مرور الأيام، ارتفع منسوب الضغط الأميركي- الأوروبي المشترك، مقابل نجاحات ميدانية وسياسية واجتماعية وحتى اقتصادية تسجل للدولة السورية، وأمام هذه النجاحات خرجت إلى العلن نغمة "ظروف عودة اللاجئين ليست متوفرة"، وأنه من الضروري احترام المعايير التي وضعتها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، والتي تنص على: "يجب أن تتم عودة اللاجئين فقط كنتيجة لقرارهم الحر والمعلن عنه بشكل فردي، على أساس المعرفة ذات الصلة والموثوقة فيما يتعلق بالظروف في سورية بشكل عام وفي مناطق العودة المقصودة بشكل خاص".

هذا المعيار الذي وضعته المفوضية يحمل في طياته تناقضات صريحة، فمن جهة كيف للدولة السورية أن تضغط على مواطنيها – على سبيل المثال- في ألمانيا أو السويد أو غيرهما من بلدان اللجوء للعودة إلى الوطن؟ ومن جهة ثانية، لو تركت دول اللجوء المواطنين السوريين وسمحت لهم بالعودة لكانت مطارات تلك الدول مليئة بالسوريين الراغبين بالعودة إلى وطنهم. لكن القضية ليست هنا، فالقضية أكبر من ذلك بكثير لأن تلك الدول تستخدم ورقة اللاجئين للضغط على الدولة السورية لتقديم تنازلات عجزت عنها بالقوة العسكرية والإرهاب المصدر إليها. لذلك فإن هذه الأزمة "مفتعلة" كما قال الرئيس بشار الأسد في مؤتمر اللاجئين السابق.

وبدلاً من المساعدة في عودة اللاجئين السوريين، ودعم المؤتمرات الخاصة بذلك، يواصل الجانب الأميركي حث المجتمع الدولي على الاستمرار في دعم اللاجئين السوريين والدول والمجتمعات المضيفة لهم، وعدم تقديم أي مساعدات لأي عملية توطين للاجئين سوريين لا تتوافق مع المعايير التي أرستها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

قابلت روسيا الحملة الأميركية بجهد مضاد، إذ زارت وفود روسية عدة دول مستضيفة للاجئين السوريين، وجرت عدة قمم في عواصم عديدة وبحثت بشكل جدي ملف اللاجئين السوريين، وجرت اتصالات دبلوماسية لإغلاق هذا الملف الإنساني بعيداً عن أي استثمار سياسي من قبل بعض الدول الغربية، التي ساهمت في إطالة معاناة اللاجئين السوريين وحرمانهم من العودة إلى وطنهم من خلال وضع شروط واختلاق حجج واهية لعرقلة عودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم ما يؤكد تسييسهم لهذا الملف الإنساني البحت واستخدامه كورقة في تنفيذ أجنداتهم السياسية.

خاتمة

طيلة السنوات الأخيرة من عمر الحرب الإرهابية على سورية، نجحت روسيا بالدفاع عن الملف السوري في أروقة المسار الأممي للحل، وحشدت لذلك كل الإمكانيات الدبلوماسية والسياسية، ويأتي حرص الدولة الروسية على عقد مؤتمر للاجئين السوريين في السياق ذاته. في المقابل، تكثف واشنطن جهودها الدبلوماسية لإحكام الخناق على أي مؤتمر للاجئين السوريين، وضمان مقاطعة الدول الأوروبية ومؤسسات الأمم المتحدة أعماله، للحيلولة دون تحقيق موسكو هدفها بفك الحصار عن دمشق، وتحويل الإنجازات العسكرية إلى قبول سياسي.

إن عودة اللاجئين السوريين وإعادة الأوضاع إلى سابق عهدها يجب أن تكون من أولويات أي أجندة دولية. ونظراً لزيادة الأعباء على الدول المضيفة للاجئين، من الواجب على المجتمع الدولي أن يضاعف جهوده بهدف تقديم دعم شامل لجميع السوريين الراغبين في العودة إلى بلدهم، بما في ذلك تقديم العون للعائدين، وتقديم المساعدات الدولية، خاصةً أن عودة الأمن والاستقرار إلى مساحات واسعة من أراضي الجمهورية العربية السورية، وكذلك عمليات إعادة إعمار، وتجديد البنية التحتية تمثل خطوة جوهرية لتوفير الظروف الملائمة لعودة اللاجئين والمشردين السوريين إلى مدنهم وقراهم لممارسة حياتهم الطبيعية. كما أن صدور عدد من قرارات العفو وتسوية الأوضاع للمواطنين الذين أجبرتهم ظروف الحرب على مغادرة البلاد بصورة غير قانونية يصب في هذا المجال.

لا شك أن الخسارة الأعظم في الحرب على سورية تتمثل في رحيل أبناء سورية وكوادرها المؤهلة عن وطنهم، ما يتطلب عدم ادخار أي جهود لتأمين عودتهم إلى وطنهم ومشاركتهم في جهود الإعمار.

اختصاصيون يبدون ملاحظات على آليات تنفيذ مشروع الإصلاح الإداري.. و«التنمية الإدارية» لا حس ولا خبـــر!!

البعث الأسبوعية
- بشار محي الدين المحمد

يعلق السوريون آمالاً كبيرة على المشروع الوطني للإصلاح الإداري الذي أطلق منذ عدة سنوات بهدف النهوض الشامل في الأداء الإداري والعمل المؤسساتي للوزارات والهيئات والمؤسسات العامة في المرحلة القادمة ومكافحة الخلل الإداري بكل جوانبه، وتعتبر وزارة التنمية الإدارية الحامل لهذا المشروع نحو تحقيق أهدافه، فهل أثمرت جهودها مع كافة الجهات المعنية في توجيه وإنجاح هذا المشروع، وهل من مكامن خلل يمكن الإشارة إليها للتصويب، والارتقاء بمستوى الإدارات، والتوظيف الأمثل للكوادر، والخبرات والحفاظ عليها؟.



مآخذ أهل الاختصاص!

حسب المعلومات وصل مشروع الإصلاح الإداري إلى مرحلة استكمال الهياكل التنظيمية، والتوصيف الوظيفي في كافة الجهات العامة، وفي الوقت الحالي لن تتضح كافة المزايا، أو حتى السلبيات إلا بعد فترة من تطبيق هذه التغييرات على أرض الواقع، هنا تتحفظ الدكتورة سمر قبلان في المعهد العالي للتنمية الإدارية بجامعة دمشق وتشير لبعض المآخذ، فبرأيها أن عملية الإلغاء والدمج التي قامت بها وزارة التنمية الإدارية بناء على دراسة لمراكز العمل في كل جهة وفق تعبيرهم ليست صحيحة بالمجمل بالرغم من وجود مبالغة ملحوظة لا ننكرها في إحداث المديريات في بعض الجهات العامة، ولكن هذا لا يعني أن وزارة عمرها ٦٠ عام يتم دمج وظائفها وفق رؤية الدارسين من وزارة التنمية الذين مهما درسوا لن يصلوا إلى التعمق بالاختصاصات، والمهام لكل مديرية مختصة، ومع أنهم يأخذون رأي الجهات العامة عن طريق فرق الإصلاح المشكلة في تلك الجهات، ولكن بالمحصلة فإن رأي الوزارة هو النافذ، وأما بخصوص المصطلح الذي يتم استخدامه من قبل الوزارة « ترشيق الجهات الحكومية» أي جعلها غير متخمة بالوظائف فهو صحيح إذا كانت الدراسة كاملة ومستوفية، أما إذا كانت العملية تشبه عملية قام بها الطبيب للحد من وزن مريض، وتوفي المريض الرشيق بعد العملية بوقت قصير بسبب الحد من وزنه بشكل جائر فأين الفائدة مما قمنا به؟!.

تفعيل القوانين سريعاً

أما بخصوص حزمة القوانين التي تعمل عليها الوزارة المعنية بالمشروع، أوضحت الدكتورة قبلان أنهت ليست قوانين جديدة نهائياً، بل قديمة ولا تحتاج سوى الإقرار، وذكرت مثالاً على ذلك قانون الخدمة العامة مع قانون التنظيم المؤسساتي، أو الهياكل التنظيمية وهما كقانون الموظفين الأساسي ذاته طبعاً مع اختلاف التسميات، مضيفةً: نحن الآن لدينا قانون للعاملين جيد، ولدينا توصيف وظيفي أيضاً جيد، ولكن لا يتم تطبيقهما بشكل صحيح، وقانون الكشف عن الذمة المالية كان موجوداً ومطبقاً لكنه الآن غير مفعل، ومن المفروض الآن وبدلاً من إضاعة الوقت إلى أجل بعيد في إصدار قوانين جديدة فقط تفعيل القوانين الموجودة فنحن الآن أحوج ما نكون إلى تلك القوانين، فقانون الكشف عن الذمة المالية يحد من الفساد واستغلال الوظيفة العامة إلى حد كبير، ويلغي المحسوبيات، والاختلاسات، وعلى ما يبدو هذا سبب وجيه لقيام البعض بعرقلة صدوره، أو تفعيله.

مؤشرات ومعايير

وترى الدكتورة «قبلان» أن أهم عمل يجب أن تقوم به وزارة التنمية الآن هو إعداد مؤشرات تقييم الأداء لشاغلي الوظائف، وللمؤسسات، وهو شي غير موجود حتى الآن رغم أهميته الكبيرة، ومع أن إعداده ليس بالأمر السهل لكنه ليس بالمستحيل، وهناك مؤشرات تقويم أداء حكومية للقطاعين الإداري والاقتصادي ومعمول بها في جميع الدول المتقدمة، فالتحليل المالي للقوائم المالية بالقطاع الاقتصادي ومؤشراته تدل عل كفاءة الإدارة، وكفاءة التشغيل، أو المنشأة ككل، ولغاية الآن لم يتم إعداد القوائم المالية في شركات ومؤسسات القطاع العام الاقتصادي وفق المعايير المحاسبية الدولية، والتي يتم تدريسها في جامعاتنا فقط، أما عملياً فيتم إعداد الميزانيات الختامية بالأسلوب القديم الذي لا يمكن تحليله للوصول لمؤشرات كفاءة الإدارة والتشغيل، وبالرغم من أن وزارة المالية أصدرت قرار تلزم فيه الجهات الاقتصادية بإعداد القوائم المالية منذ ما يربو عن عشرة سنوات لكنها بذات الوقت لم تدرب كوادرها، أو الكوادر في الجهات العامة على عملية التحويل، وكذلك لم يتم تدريب المفتشين في الجهاز المركزي للرقابة المالية، والهيئة المركزية للرقابة والتفتيش على تدقيق القوائم المالية، وتحليلها، وأما بالنسبة للجهات الخدمية الإدارية فإن هناك أيضاً مؤشرات تقويم أداء تشكل علماً قائماً بحد ذاته، فمثلاً مشفى أطفال يتم تقييم أدائه من خلال مدى انخفاض حالات وفيات الأطفال مقارنة مع سنة سابقة، في حين يسود لدينا تقويم أداء الجهات العامة الإدارية على أساس نسبة الإنفاق من خلال لجان مجلس الشعب أثناء عملية قطع الحساب، وهو الإنفاق المالي حيث يتم السؤال أحياناً عن الانجاز المادي على أرض الواقع، ولكن لا يُسأل على سبيل المثال(هل إقامة المشفى أدت للتخفيف من الأوبئة أو حدت من الوفيات؟) وهذا شيء طبيعي كوننا نعتمد على موازنة البنود، وليس موازنة البرامج والأداء.

لم تحقق المطلوب!

وبرأي الباحث والاستشاري في التدريب والتطوير عبد الرحمن تيشوري أن وزارة التنمية لم تحقق المطلوب منها، أو تنفذ مهامها المنصوص عليها، أو تحقق الإصلاح الإداري، كما لم تتم معالجة قضايا الرواتب والأجور، أو يحصل استثمار للموارد البشرية بالشكل المطلوب حيث تعاني كوادرنا من نزيف يومي ومتزايد بسبب هجرتها.

وقال تيشوري: إن معظم أزماتنا في سورية هي أزمات إدارة بالدرجة الأولى، ومسؤوليات القادة والمديرون في الوقت الراهن هي أعظم وأكبر مما سبق، فالقائد الإداري للمؤسسات اليوم ليس فقط مديراً لها بل هو بنّاء وله دور تأسيسي في ظل ما نعانيه من حالات التخريب، وتعاظم حجم الفساد بالتزامن مع الحرب والحصار، وهنا –يقول تيشوري- يتعين على وزارة التنمية جذب جميع الخبراء الإداريين وتوظيف خبراتهم بالشكل الأنسب، ودعوتهم لفهم التغيير والإصلاح، وهذا أيضاً لم يحصل إذ نشاهد مواضيع مرتبطة بذلك كموضوع المعهد الوطني للإدارة حيث تم تخفيض الحافز المالي للمعهد الذي نص عليه قانون إحداثه ما شكل ضربة كبيرة لتلك المؤسسة، أيضاً لم يتم تعيين الخريجين المؤهلين وفق اختصاصاتهم، واستثمار الخريجين في مواقع متقدمة في كل جهات الدولة.

إدارة طاردة للكفاءات

إن قانون العاملين رقم ٥٠ بحاجة للنسف بشكل كامل لأنه- والكلام لتيشوري- لا يمكن قياس اثنين ونصف المليون موظف عام بقانون واحد، ولم يعد يلبي حاجات الإصلاح الإداري، وقد طالب جميع الخبراء الإداريون بتعديله والعودة لنظام المراتب الوظيفية الذي كان ملحوظاً في قانون الموظفين الأساسي القديم، وبالتالي ينتقل الموظف بين المراتب وفق الاختبارات والجهد الذي يبذله، ولابد في هذا الصدد من تحفيز أصحاب الكفاءات والمؤهلات العالية برواتب وحوافز خاصة بهم ضمن الوظيفة العامة للحفاظ عليهم من التسرب، وإيجاد حد أعلى للولاية الإدارية مدته ٣ سنوات تكرر لمرة واحدة ضمن شروط معينة، مشيراً إلى أن بعض الإدارات تكون طاردة للكفاءات، ورغم النقاشات ومحاولات تغيير القانون رقم ٥٠ المتكررة فإنه يذهب إلى أدراج مجلس الشعب، أو إلى أدراج الحكومة، دون أن يبت بأمره رغم ضرورة ذلك ونحن نتحدث عن مشروع الإصلاح الإداري!

وأشار تيشوري إلى أن قانون الكشف عن الذمة المالية لكبار الموظفين في الدولة تمت مناقشته في العام الماضي في أكثر من ندوة، وأكثر من حوار لكنه أيضاً لم يصدر!.

مهنة الإدارة

واقترح الاستشاري «تيشوري» الإستفادة من خريجي المعهد العالي لإدارة الأعمال /هبا/ والمعهد العالي للتنمية الإدارية بجامعة دمشق، وجعل الإدارة مهنة رسمية من أفضل المهن كغيرها من المهن الطبية والهندسية التي يحصل العاملون بها على شهادة، أو ترخيص لمزاولة المهنة، حيث يحظى العاملون في مهنة الإدارة خارج سورية على أعلى الرواتب وأفضل الميزات نظراً لأهمية عملهم في كافة القطاعات.

بلا رد ودون مبرر!!

رداً على ما سبق من ملاحظات مختلفة تواصلنا مع المكتب الإعلامي لوزارة التنمية الإدارية لتوضيح جهودهم في وضع الحوامل التنفيذية لمشروع الإصلاح الإداري، وأبرز الطروحات لجهة معالجة قضايا الرواتب والأجور ومتعلقاتها، وبيان الرأي بما لحق بالحافز المالي للمعهد الوطني للإدارة من تخفيض، وبطريقة تعيين الخريجين المؤهلين من المعهد، وبمسألة جعل الإدارة مهنة رسمية في سورية، وسبب عدم قيام الوزارة بإعداد مؤشرات تقييم الأداء لشاغلي الوظائف وللمؤسسات، وماذا حل بقانوني الخدمة العامة، والكشف عن الذمة المالية، وإن كان دمج وظائف الوزارات تم وفق لترجيح لرؤية الدارسين من قبلهم؟، لكن للأسف حتى تاريخ إعداد هذا التحقيق لم تردنا الإجابة، وهذا طبعاً شيء مستغرب، وغير مبرر على الإطلاق، ويحمل دلالات ومؤشرات غامضة، وخاصة في هذه المرحلة التي يتم فيها التعويل على دور الإعلام الوطني في الكشف عن مواطن الخلل، أو التقصير، أو على الأقل إيضاح الالتباس والغموض بمنتهى الشفافية، مع تأكيدنا، وتأكيد كل من التقيناهم بأن ما تمت إثارته في سياق هذا التحقيق، وما أثير ضمن ما سبقه من تحقيقات يهدف لإيجاد الحلول، لا للتفشيل، أو لعدم تثمين جهد الوزارة، أو أية جهة تعمل في سبيل تحقيق الإدارة المثلى للموارد البشرية كمفتاح للتنمية الشاملة.

أعداد المتسولين تتزايد في حلب والمعنيون يتقاذفون المسؤولية!!

البعث الأسبوعية -حلب - معن الغادري

من جديد تبرز ظاهرة التسول في حلب كواحدة من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تتزايد بصورة ملحوظة وبطرق وأساليب مبتكرة، وتقودها مجموعات متخفية تقوم باستغلال الأطفال والفتيات والنساء وكبار السن وأصحاب الإعاقات الجسدية تحت عناوين العوز والحاجة والمرض والبطالة وغيرها من المشكلات الاجتماعية المزمنة.

وبعيداً عن الأسباب والمسببات والدوافع لاتساع حدود هذه الظاهرة التي تبدو مهنة منظمة ومألوفة في الشوارع والساحات والحدائق والأسواق وعلى أبواب المساجد وعند إشارات المرور، وما يمكن أن ينجم عنها من مخاطر محدقة على واقعنا المجتمعي والبيئي والتربوي، نجد أن المشكلة تتمثل في غياب المتابعة والمحاسبة وعدم وجود تشريعات قانونية رادعة بحق الذين يستغلون براءة الطفولة والفتيات سواء من قبل أوليائهم أم مشغليهم، يضاف إلى ذلك تراجع دور الجهات الحكومية والجمعيات الأهلية والخيرية المعنية بإيجاد حلول جذرية لإنهاء أو الحد من هذه الظاهرة المؤذية .

أساليب مبتكرة

تتنوع أساليب وطرق التسول، فالبعض يلجأ إلى الطلب المباشر بداعي الفقر والعوز، وآخرين يحاولون استمالة المارة من خلال الأدعية ، وهناك من يستخدم الأطفال الذين يحملون قطعاً من البسكويت أو الحلوى وعرضها على المارة، وأكثرهم هم الذين يستغلون إصاباتهم الجسدية وعجزهم، والكل ينضوي تحت أمرك مجموعات تحترف هذه المهنة تقوم بتوجيه هؤلاء الأشخاص للتسول أمام المساجد وعند إشارات المرور وأمام أبواب المديريات والمؤسسات .

مشاهد مؤذية

الانتشار الواسع للمتسولين بحلب بات يشكل مظهراً يومياً مؤذياً للنظر والمجتمع على السواء، والملفت في هذا الملف أن الجهات المعنية باحتواء المتسولين والقضاء على هذه الظاهرة لا يتعاطون بجدية مع هذه القضية الاجتماعية، والجميع يتقاذف ويتهرب من المسؤولية، وهو ما يفسر اتساع رقعة المتسولين في كامل المدينة وجلهم من الأطفال والأحداث، وفيما بعد تطورت هذه الظاهرة ليصبح لكل مكان جماعته الخاصة به ولا يجوز لأحد تجاوز المنطقة المسموحة بها .

وتلتقي أسباب انتشار ظاهرة التسول في المجتمع مع عدة أمور أهمها: انتشار البطالة والفقر في المجتمع ، وما أفرزته الحرب الإرهابية من مآسي وويلات أسهمت في ازدياد أعداد المتسولين ، يضاف إلى ذلك احتراف هذه المهنة من قبل مجموعات توارثوها من آبائهم وأجدادهم ويتناقلوها جيلا بعد جيل.

الطفلة (ن . ش) تبيع البسكويت أمام باب أحد المساجد تقول : أبيع البسكويت للحصول على كمية كبيرة من المال، بينما السيدة (حأ) تقول: أشحد لتأمين مادة الحليب لطفلتي فأنا مطلقة وليس لي أحد في هذه الدنيا، وكذلك هو حال العجوز (سد) يقول : أولادي طردوني ولم يبق لي سوى الجلوس ومد يد لتأمين لقمة الطعام، واللافت أن هذه الظاهرة تطورت ليصبح لكل مكان جماعته الخاصة به ولا يجوز لأحد تجاوز المنطقة المسموحة بها .

الأمر منوط بالشرطة

تواصلنا مع مدير الشؤون الاجتماعية والعمل السيد صالح بركات الذي أكد أن عملية مكافحة هذه الظاهرة بات منوطاً بالشرطة وبالقبض على المتسولين وإحالتهم إلى القضاء .

ويتابع بركات غالباً ما يتم الإفراج عنهم من القضاء أو إحالة البعض منهم إلى مكتب مكافحة التسول والتشرد في مديرية الشؤون الاجتماعية لرعايتهم وإعادة تأهيلهم من خلال التعاون مع بعض الجمعيات الأهلية والخيرية ، مشيراً إلى أن موضوع التسول بحاجة إلى حلول جذرية والى قرارات صارمة تحد من هذه الظاهرة ، بالإضافة إلى إمكانيات ودعم لاحتواء هذه الظاهرة المجتمعية الخطرة ، مبيناً أن مديرية الشؤون الاجتماعية لا تملك الإمكانات المطلوبة ، حيث ما زال مقر جمعية المتسولين والمتشردين خارج الخدمة ومشغول من عدة جهات ، ولم تلق كل مطالباتنا بإفراغه من الشاغلين وإعادة تجهيزه ووضعه في الخدمة أي استجابة وما زال المقر على وضعه الراهن!.

وجهة نظر إنسانية

الدكتور رامي عبيد مدير أوقاف حلب يرى أن المشكلة اجتماعية وإنسانية ، مشيراً إلى أنه وبالرغم من خضوع هذا الملف لإجراءات وتدابير قانونية وإدارية إلا أن نواتها الأساسية تتمحور حول إنسانية الإنسان وكرامته ولطف الطفولة وبراءتها وفي مقاييس الشريعة لابد من مد يد العون والمساعدة والصدقة والإحسان للمحتاجين والسائلين بما يساهم في الحفاظ على كرامة الناس ومشاعرهم ويصب في خدمة المصلحة العامة ، وفي سورية تفاقمت المشاكل الاجتماعية والنفسية نتيجة الهزات والتحولات الكبرى التي أحدثتها الممارسات الإرهابية وظروف الحرب ، ولذلك ووفق الفقه والمنطق « لا يصح العقاب إلا بعد اكتمال الاكتفاء » ومن هنا المحاسبة ليست وسيلة ناجعة مع غياب الرعاية لذا يقع على المجتمع بمختلف مكوناته ومؤسساته مسؤولية تشاركية تتركز على رعاية واحتضان هؤلاء الأطفال والشبان والفتيات، لأن إهمال هذه الظاهرة قد يؤدي إلى نشوء مشاكل أكبر بكثير ربما تصل إلى حد الانحراف والسرقات والإجرام وتعاطي المخدرات، لذا ولابد من دق ناقوس الخطر بهذا الشأن .

وأضاف الدكتور عبيد : أنه في سياق نشر التوعية والإرشاد الاجتماعي العام كان لمديرية الأوقاف عدة مبادرات في سجن الأحداث تهدف إلى دراسة المشكلة من جذورها ومعرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراءها من أجل وضع الأسس الصحيحة والمناسبة عند الدخول في طور المعالجة ، لأن القاعدة العامة تقول التشخيص الدقيق وتحديد أساس المشكلة يقود إلى العلاج المجدي والدقيق .

آلية جديدة..

أمام هذه المشكلة الاجتماعية الخطرة لا بد من التأكيد على ضرورة وضع نواظم جديدة لآلية عمل مكاتب وهيئات مكافحة التسول والتشرد وذلك بالتعاون مع وزارة الشؤون ومديرياتها في كل المحافظات، والعمل بشكل جدي لإطلاق برنامج ومشروع وطني وفق أسس ومعايير ناجعة لمكافحة ظاهرة التسول، وأن يتزامن ذلك مع حملة توعية تبين مخاطر استمرار هذه الظاهرة وذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة وفي المدارس والمساجد ودور العبادة، بالإضافة إلى تنشيط وتفعيل دور الجمعيات الأهلية والخيرية وتوفير جميع مستلزماتها واحتياجاتها لإنجاح مهامها وأهدافها في مجال احتضان ورعاية المتسولين وإعادة تأهيلهم مجدداً ليكونوا فاعلين ومنتجين في المجتمع، وبعيدين عن متناول المستغلين من متزعمي عصابات التسول.

وبانتظار تحقيق ذلك نأمل من محافظة حلب وكحل إسعافي القيام على الفور بحملة واسعة لمكافحة هذه الظاهرة، واتخاذ كل الإجراءات المطلوبة والصارمة بحق المتسولين ومشغليهم، وتفعيل دور القضاء في هذا المجال لمعاقبة المتورطين الذين يدفعون الأطفال أو الفتيات لممارسة هذا النوع من الجرم.

هامش..

هناك العديد من أشكال التسول منها غير المباشر ويسمى بالتسول الظاهر أو المقنّع، وهو أن يستتر المتسول خلف خدمات رمزية يقدمها للناس، كدعوتهم لشراء بعض السلع الخفيفة أو مسح الأحذية وغيرها من الأساليب، وهناك التسول الاختياري وفيه تظهر رغبة بل هدف المتسول في كسب المال، وهناك ما يسمى أيضاً بالتسول الجانح وهو من أخطر الأنواع ويرافقه أفعال إجرامية مثل السرقة والقتل وغيرها من الأفعال، ويضاف إلى ذلك التسول الإجباري وهو الذي يجبر فيه المتسول على ممارسة هذا الفعل مثل إجبار الأطفال على ذلك، ويبدو هذا النوع من أخطر أنواع التسول نظراً لاضطهاد براءة الأطفال مستغلين حاجتهم لكسب بضعة مئات من الليرات لسد الرمق!.

مؤتمرات اللجان التنفيذية لخصت الواقع الرياضي المؤلم..... وعود بلا جدوى وآفاق مظلمة ومستقبل متخم بالمنغصات

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

على مدى أسبوعين أقيمت المؤتمرات السنوية للجان الفنية والتنفيذية، ومن تابع المؤتمرات لوجد أن الهم واحد والشكوى واحدة، وأن هذه الهموم باتت مكررة بل ومتزايدة، فهموم السنوات الماضية زادت عليها هموم إضافية في هذه السنة تدرج للمرة الأولى بكل جزئياتها وتفاصيلها.

وإذا أردنا البحث عن عناوين رئيسية لما تم استعراضه من آهات في هذه المؤتمرات لوجدنا أن الشق المالي هو العائق الأساسي ولوجدنا أيضاً أن المنشآت عائق مهم يكبل حركة التطور الرياضي ويفسد كل البرامج والخطط.

السؤال المهم الذي نود الإشارة إليه: إذا كان دور اللجان التنفيذية في العملية الرياضية قيادياً ورائداً، فلماذا هذه التنفيذيات أقل قدرة من الأندية على الصعيد الإنشائي والمالي والاستثماري؟.

من هنا تبرز أول أخطاء العملية الرياضية، ومن هنا يبدأ العلاج، فعملياً اللجان التنفيذية لا تملك سلطة على الأندية أو الألعاب الرياضية لأنها أضعف من الأندية بكل شيء ولا تملك أي شيء لتقدمه لهذه الأندية، حتى في الحالة الرقابية فإن التنفيذيات لا تملك الصلاحية في الحل والربط وأكبر مساحة يمكن أن تتصرف بها هي تقديم المقترحات فقط.

لذلك من الطبيعي أن تلجأ التنفيذيات في ردها على كل المداخلات بالوعود، سواء كانت هذه الوعود ضمن إمكانياتها للتنفيذ أو خارج إمكانياتها وصلاحياتها.

فلا تستطيع اللجان التنفيذية التدخل الإيجابي في الرياضة على أي صعيد، فحسب مشاكل الرياضيين وهمومهم وطلباتهم فإن الحلول خارج إطار هذه اللجان وخارج صلاحياتها، وعلى سبيل المثال أي مشكلة مالية غير قادرة على حلها لأنها لا تملك الميزانية القادرة على إسعاف الأندية أو اللجان الفنية، وأي معضلة إنشائية هي خارج اختصاصها بالمطلق، واللجان ليست مسؤولة عن الملاعب بشكل عملي وقد تكون مسؤولة عنها بشكل نظري وهذا الأمر متفاوت بين محافظة وأخرى.

ميزانية اللجان التنفيذية مجتمعة لا تعادل ميزانية ناد واحد فقط، فكيف ستمون هذه التنفيذيات على من هم أغنى منها مالياً وكلنا نعرف سطوة المال وتأثيره بكل المجالات، حتى في اختصاصاتها نجد أنها مقصرة في عملها لضيق ذات اليد بالدرجة الأولى سواء على صعيد التجهيزات أو في سفر الفرق وغير ذلك، وباتت بعض التنفيذيات تشكو من نقص مادة المازوت للمركبات التي تحت سلطتها في سفر فرقها، كما إن التقنين الشديد في المصروف بما يتضمن من إقامة وإطعام طال الفرق الصغيرة، وسبق ل (البعث الأسبوعية) أن تحدثت عن الإقامة الهزيلة للكثير من الفرق في البطولات المركزية بالكثير من الألعاب وهذا حدث في أكثر من محافظة وأغلب الأسباب ضعف السلفة المالية الممنوحة لهذه الفرق.

كذلك لاحظنا نقصاً في تجهيزات الملاعب المسؤولة عنها اللجان التنفيذية والصالات، وكم من ملعب كروي كانت شباكه ممزقة ولم تتمكن هذا اللجان من استبداله لغلاء سعره وهو مثال واحد ليس إلا.

شد الأحزمة

على صعيد اللجان الفنية فالمشكلة معقدة لأن تشكيل اللجان الفنية بات أكثر صعوبة من تشكيل إدارات الأندية لأنه بحاجة إلى توافق بين اللجان التنفيذية والاتحادات الرياضية، ودوماً يحكم هذا التشكيل المصالح وعملية الانتماء وخصوصاً أن للجان الفنية أصوات انتخابية، ومصروف هذه اللجان يقع على عاتق التنفيذيات، ودوماً هناك (نق) من اللجان الفنية حول التجهيزات والملاعب والمصروف وأذن السفر والجواب لم يتغير منذ سنوات وهو ملخص بكلمتين (شدو الأحزمة) ما في ميزانية!!.

لذلك علينا ألا نستغرب التراجع الرياضي في الكثير من الألعاب وعزوف الكوادر عن التدريب في ظل هذه الضائقة المالية التي كبلت كل شيء في الرياضة، وهذه المسألة خطيرة لأن رياضتنا بدأت تفتقر إلى الكوادر التي إما هاجرت خارج البلاد أو اتجهت نحو الأعمال الحرة لتعيش بكرامة، ومؤخراً علمنا أن إحدى التنفيذيات تبحث (بسراج وفتيلة) عن أشخاص تشكل بهم إحدى اللجان الفنية للعبة فردية ولم تجد!!.

على الأغلب فإن مهام اللجان التنفيذية هي مهام إدارية وعملها وظيفي بحت بالدرجة الأولى من خلال مهامها بنقل الأخبار والبلاغات من المؤسسات الرياضية المختلفة إلى الأندية واللجان الفنية، ورفع المقترحات إلى القيادة الرياضية.

حلول مطلوبة

الحلول لتفعيل دور اللجان التنفيذية فهناك الكثير منها وفي أهمها اعتبارها مؤسسة رياضية ذات شخصية اعتبارية تتمتع باستقلال مالي بعيد عن الهبات والتبرعات، ويمكن حل هذا الجانب من خلال منح اللجان التنفيذية مطارح استثمارية كافية لتغطي نفقاتها الكثيرة والضرورية لتكون قادرة على الاضطلاع بالأعباء الموكلة إليها، ومنها ما هو فني يتعلق بمنتخبات الفئات العمرية وبالمراكز التدريبية.

لكن دون مال لا تتوقعوا من اللجان التنفيذية أن تكون قادرة على العمل والتطوير وتنفيذ برامجها وإستراتيجية العمل، والأهم بالموضوع وهو التسويق الذي نفشل فيه حتى الآن، والقضية باتت قضية علاقات عامة جيدة، ومفهوم التسويق علم قائم بحد ذاته، فليس المطلوب من رئيس التنفيذية أن يبحث عن الشركات والفعاليات التجارية والصناعية وغيرها، إنما المطلوب فتح آفاق تعاون مع شركات التسويق القادرة على تغطية النشاطات الرياضية ومتطلباتها، وهذا لا يخص هذه المؤسسة فقط، بل يخص كل المؤسسات الرياضية، وهنا نلاحظ أن التخصص بات مطلباً مهماً يوازي في أهميته الأمور الفنية، فرياضتنا بحاجة إلى اختصاصيين بالإدارة والتنظيم والتسويق والإعلان مثل حاجتها إلى قانونيين ومحاسبين.

فوق القدرة

لنكن واقعيين في توصيف حال المنشآت الرياضية التي تعاني منها الرياضة بكل ألعابها وبكل أنديتها، والحقيقة أننا نمر بمرحلة صعبة للغاية لأن ما تم تدميره في الحرب الكونية على بلدنا يفوق قدرة تحمل المنظمة الرياضية فضلاً عن عمليات الصيانة الضرورية التي غابت في السنوات الماضية للسبب ذاته، وإذا أضفنا إلى هذا وذاك الأسعار الفضائية للمواد اللازمة لإعادة بناء المنشآت أو صيانة الملاعب والصالات التي تحتاج إلى الصيانة فإننا بحاجة إلى مال كثير يفوق ميزانية الاتحاد الرياضي لسنوات، ونحن هنا أمام حالتين، الأولى: هي المنشآت التي كانت ضحية الأزمة وطالها التدمير والنهب والتخريب، والثانية هي التي نجت من أيدي الإرهابيين، فملاعبنا بلغت حالة يرثى لها من الاهتراء والإهمال والمرافق الصحية فيها في أسوأ حالاتها وهي غير صالحة لاستعمال الرياضيين ومثلها المشالح، وتجهيزات الملاعب في خبر كان، والكلام نفسه ينطبق على الصالات والملاعب الصغيرة المكشوفة متعددة الأغراض، وهذه المنشآت التي نتكلم عنها ليست ضحية الأزمة بل هي ضحية الإهمال والطمع، وكلها تحتاج إلى الاهتمام والأمانة أكثر من أعمال الصيانة.

أما إعادة الإعمار فهي بحاجة إلى أموال وفنيين وعمالة ومال، وهذا الأمر ضمن الظروف الحالية يحتاج لتنفيذه عشر سنوات أو أكثر، مع العلم أن رياضتنا تحتاج أيضاً إلى الكثير من الملاعب والصالات الجديدة.

الحلول في هذا الموضوع كثيرة وجاهزة، لكن نحتاج إلى ليونة في بعض القوانين، ومن الاقتراحات المجدية إدخال المنشآت الرياضية في الاستثمار وخصوصاً تلك التي تحتاج إلى صيانة دائمة ومكلفة.

وهذا الأمر يدفعنا لإعادة النظر بالاستثمار في كل المطارح الاستثمارية، وعلى سبيل المثال فإن مدن الجلاء والفيحاء وتشرين قادرة على حمل جزء كبير من نفقات الرياضة السورية، ملعب العباسيين كلفة إصلاحه كما قيل تتجاوز الثمانية مليارات ليرة سورية، لو تم وضعه بالاستثمار وبني بدلاً منه ملعب جديد في مكان متطرف قليلاً عن العاصمة لحصلنا على ملعب مثالي بشكل مجاني وسنحقق وفرة مالية جيدة.

وكما يقول المثل: (أعط الخباز خبزه) فهذا الشعار يجب أن يكون قاعدة في رياضتنا، دعونا ننشغل في العمل الفني وندع الآخرين في اختصاصاتهم، فقبل سنوات انشغلت الرياضة في صراع كبير بينها وبين وزارة الإدارة المحلية حول المنشآت، ووقتها قال أحد المسؤولين للقيادة الرياضية اهتموا بالبشر ودعوا لنا الحجر، لكن القيادة الرياضية سعت بكل جهدها لتعيد الحجر إلى سلطتها فخسرت رياضتنا البشر والحجر معاً.

فالإعمار والصيانة ليسا من اختصاص أهل الرياضة، لذلك من الضروري البحث عن أهل الاختصاص في هذا الأمر عبر استثمار مفيد يعود على الرياضة بالراحة والفائدة.

في الوقت الراهن هناك إجراءات عديدة من المفيد اتباعها من أجل تحويل الإمكانيات المتاحة إلى إمكانيات جيدة، في أولها البدء بالأولويات، والابتعاد في الإنفاق عن الكماليات من تجديد المكاتب الإدارية وإعادة كسوة الأبنية وما شابه والكثير من الأمور الأخرى التي لا طائل منها.

إضافة لوقف الهدر والصرف غير المشروع في كل المؤسسات الرياضية، ولن يتم ذلك دون تفعيل قانون محاسبة جدي لا يخشى أحداً ولا يساوم أحداً، وهذه النقطة مهمة لأنها توفر على المنظمة أموالاً طائلة تخسرها لغياب المحاسبة، مع إعادة النظر في كل الاستثمارات الحالية وتصويبها مع أسواق السوق بالسرعة الممكنة، على أن تكون القرارات القضائية (إن تم اللجوء للقضاء) في مصلحة الرياضة التي ظلمت كثيراً بهذه العقود، وهنا العودة عن الخطأ فضيلة.

من هذا التوصيف الراهن لموضوع المنشآت الرياضية فإن الوعود التي تطرح في كل المؤتمرات تخالف الواقع والمنطق، والأفضل أن نبحث عن الحلول المجدية بدلاً من إطلاق الوعود الخلبية التي لن تحرك الماء الراكد في منشآتنا.

توسع غير مدروس

هناك الكثير من القضايا الأخرى التي طرحت في هذه المؤتمرات وبعضها تم طرحه في مؤتمرات الأندية واللجان الفنية، ومن هذه القضايا تخصيص الأندية بالألعاب الرياضية من باب إحياء خريطة الرياضة وانتشارها حتى لا تظلم رياضة على حساب أخرى، ومنها مسألة الأندية الكثيرة المترامية هنا وهناك وهي حبر على ورق مع ضرورة بث الروح فيها من خلال إجبارها على ممارسة بعض الألعاب الرياضية، ومنها دراسة واقع المراكز التدريبية وفاعليتها وكذلك البيوت الرياضية والأكاديميات التي انتشرت بشكل فوضوي في كل المنشآت الرياضية.

والقضية الأهم التعاون مع المجالس البلدية في الكثير من المسائل الحيوية كدعم الأندية أو تخصيص أراض لها أو نقل ملكية الأراضي التي تقع عليها الأندية، وكما قيل فإن هذا التعاون بحاجة إلى تحريك بعد أن دخل مرحلة السكون التام.

الغريب في المؤتمرات أنها لم تتطرق على موضوع الرياضة المدرسية ولا ندري ما الأسباب؟، بكل الأحوال كل هذه القضايا بحاجة إلى وقفات متأنية ليتم دراستها بشكل منطقي وواقعي.

نبض رياضي

مفهوم الإعلام الرياضي

«البعث الأسبوعية» ـ مؤيد البش

يستعد الصحفيون الرياضيون هذه الأيام لاختيار لجنتهم التخصصية أو ما يسمى بلجنة الصحفيين الرياضيين ضمن إطار اتحاد الصحفيين في مناسبة تستحق أن تحظى بالاهتمام من كل العاملين في حقل الإعلام الرياضي لرمزيتها وخصوصيتها في فترة باتت وسائل التواصل الاجتماعي ومفرزاتها تطغى على كل ماهو فردي وتسبق وسائل الإعلام صاحبة الحضور التقليدي والتاريخي.

فلجنة الصحفيين الرياضيين على مدار تاريخها ضمت أسماء لها وزنها وتواجدها ، كما كانت فكرة تطورت لكنها لم تلامس الدور المطلوب منها رغم كثير الاجتهادات من القائمين عليها كونهم وخاصة في الفترة الماضية لم يستطيعوا اللحاق بالركب المتسارع للأحداث الرياضية ولم يقدموا الخدمات التي ينتظرها الإعلاميون الرياضيون لتكون النتيجة خلافات وتنازع على الصلاحيات دون وجود لعمل حقيقي على أرض الواقع.

العاملون في المجال الرياضي باتوا اليوم أكثر مما يُتخيل، في ظل العالم الرقمي ووسائله، فما يكتبه أحد أصحاب الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي يفوق في تأثيره ما ينشره صحفي مخضرم أو إعلامي متابع في وسيلته التقليدية، وهذه الفجوة تحديداً تحتاج لوقفة متأنية لرسم إطار جديد للعمل يوظف الصحفيين الهواة ضمن نطاق الإعلام الملتزم بعيدا عن ترويج الشائعات والتشهير وطرح الأفكار السلبية، وهذه الخطوة لن تستطيع اللجنة التي ستبصر النور النجاح فيها إلا من خلال تكاتف جهود جميع المعنيين بالشأن الإعلامي مؤسسات وأفراد.

أما النقطة الأكثر أهمية والحاحاً فهي توسيع نطاق عمل هذه اللجنة ليناسب تسميتها، فلجنة الصحفيين الرياضيين ليس من المسموح لها أن تختصر بأهداف شخصية لرئيسها أو أعضائها، ولا أن تكون مهمتها التناوب على السفر مع المنتخبات والأندية في البطولات الخارجية، ولا أن تحضر الاجتماعات في الدول الصديقة والشقيقة، بل يفترض أن تضع خطة إعلامية شاملة بالتشاور مع العاملين في مختلف المؤسسات الإعلامية، وبالتالي تحديد هدف عام حقيقي للإعلام الرياضي وفق رؤية عصرية تستند للواقع وليس مجرد كلام للدعاية.

كل ما سبق لن يتحقق إلا في حالة واحدة وهي فتح صفحة جديدة مع القادمين للعمل في اللجنة ، ونسيان كل الخلافات السابقة ووضع المصلحة العامة فوق اعتبارات الفوز والخسارة، فهذه اللجنة من منظور واسع هي مغرم وليست مغنماً حتى يتصارع عليها الجميع فالأفضلية لمن يبحث عن النجاح الجماعي لمنظومة الإعلام الرياضي ككل وليست لمن يجيد التكتيكات الانتخابية.

منتخب سلة السيدات في بطولة آسيا..

سيناريو فشل يتكرر وحلول بلا تطبيق

البعث الأسبوعية -عماد درويش

إذا كان تطور كرة السلة الأنثوية يبدأ من القاعدة عبر طريقة سليمة ومدروسة وفق إستراتيجية بعيدة المدى، فإن المعطيات الموجودة والخطوات التي خطاها اتحاد السلة في هذا الاتجاه ما زالت غير مطمئنة، بعد المستويات السيئة والصورة الهزيلة التي ظهر فيها منتخبنا الوطني للسيدات خلال بطولة آسيا المستوى(ب) التي اختتمت قبل أيام في الأردن، والتي أكدت بالدليل القاطع أن سلتنا الأنثوية ما زالت بعيدة كل البعد عن مواكبة التطور الحاصل لمثيلاتها في البلدان المجاورة.

فالنتائج (الهزيلة) التي حققها منتخبنا الوطني وودع من خلالها البطولة بخفي حنين بحلوله خامساً من أصل ست منتخبات مشاركة في مركز لا يليق بسمعة السلة الأنثوية التي تمتلك من الخامات القادرة على الوصول للمقدمة قارياً، لكن لم يستطع أحد توظيفها(في هذه البطولة تحديدا) بالشكل الأمثل، فمنتخبنا امتلك أسماء وعناصر لها وزنها على الصعيد الآسيوي والعربي، وهي الأفضل بتاريخ سلتنا الحديث إلا أن القائمين عليها لم يتمكنوا من استثمارها بالشكل الأمثل في البطولة ففقدت سلتنا فرصة ذهبية لتكون بين كبار القارة الصفراء.

كوادر مبعدة

الأداء الفني لمنتخبنا كان دون الوسط وهذا يتحمله اتحاد كرة السلة والكادر التدريبي للمنتخب، حيث تمت دعوة لاعبات لم يقدمن أي إضافة وكن عالة على الفريق، في حين تم استبعاد وعدم دعوة لاعبات أثبتن الجدارة مع أنديتهم خلال الموسم الماضي، لكن المحسوبيات وإرضاء بعض النفوس هي التي طغت على عملية الانتقاء، وكذلك الأمر بالنسبة لانتقاء كادر المنتخب فلا أحد يختلف على تعيين عبد الله كمونة لقيادة المنتخب كونه الأفضل بين نظرائه على الساحة السلوية الأنثوية منذ ما يقارب عشر سنوات ، لكن الاختلاف تمثل بتعين سومر خوري كمساعد للمدرب (لم يدرب أي فريق منذ نحو سنتين حتى الفريق الذي دربه هبط للدرجة الثانية) وكان الأجدى باتحاد السلة التعاقد مع المدربة ريم صباغ (بطلة غرب آسيا مع منتخب الناشئات) أو مدرب الجلاء(وصيف بطل الدوري والكأس) العارفين بكل شاردة وواردة في سلتنا الأنثوية، فهم الأجدر لقيادة المنتخب خاصة بعد اعتذار (كمونة) لأسباب تتعلق بتدخل القائمين على المنتخب بعمله.

إضافة إلى أن أهم المشاكل التي تعرض لها المنتخب عدم التوفيق بالتعاقد مع مجنسة من مستوى عال ، وهذه نقطة سلبية أخرى لها صلة باتحاد السلة الذي كان يملك الوقت الكافي للتعاقد مع لاعبة جيدة بدلاً من التي لعبت، والتي لم تقدم أي إضافة للمنتخب ولاعباتنا المحليات كن أفضل منها بكثير.

عناصر مهمة

المنتخب افتقد عناصر مهمة ومؤثرة بدأت بإبعاد أفضل صانعة ألعاب ابتسام الزير واعتذار مريام جانجي لأسباب خاصة، وزاد من معاناة منتخبنا عدم إمكانية لعب إليسيا مكاريان لأسباب إدارية (بانتظار معرفة تفاصيلها) كما تأثر المنتخب بإصابة نورا بشارة،وكذلك الأمر بالنسبة لجيهان مملوك وسيدرا سليمان اللواتي لعبن رغم الإصابة، وهذا الأمر يتحمله أيضا اتحاد السلة الذي لم يستطع تأمين طبيب مختص أو حتى معالج يشرف طبياً على اللاعبات بدلاً من الاعتماد على معالج من الأردن.

وفي ذات السياق فإن اتحاد السلة قام بتعيين إحصائي من غير المعتمدين محلياً، ومع الاحترام لشخصه فهو إعلامي من الأردن الشقيقة وليس له علاقة بالإحصاء، والجميع شاهده وهو يتدخل باللاعبات خلال المباريات، مع صمت من إدارة المنتخب المتمثلة بنائبة رئيس الاتحاد على رؤية من (هب ودب) يتدخل بشؤون المنتخب.

آخر الاهتمامات

هذا غيض من فيض مما جرى مع منتخب عولنا عليه كثيراً ، لكن يبدو أن فجوة السلة الأنثوية مع نظيراتها آخذة بالاتساع أكثر نظراً لضعف الاهتمام بها من إدارات الأندية التي تهتم بكرة القدم وسلة الرجال، والجميع متفق على أن المرحلة التي تمر بها سلتنا الأنثوية بالغة التعقيد فإعادة بناء اللعبة لا يقف عند مشاركة في بطولة عربية أو قارية بل هي بحاجة لإعادة بناء من جديد على أرض صلبة لا رخاوة فيها، ووضع روزنامة عمل طويلة ونظام دوري جديد ومتطور للفئات العمرية مع إمكانية الفرض على إدارات الأندية المشاركة بدوري الصغيرات والناشئات والاهتمام بهذه الفئات مع تعيين كوادر فنية عالية المستوى للوصول لمنتخب قوي يوفر له كل الأجواء التدريبية المثالية مع ضمان استمراريته على مدار العام لتكون مشاركتنا تتناسب مع مستوانا الفني.

رأي الخبراء

مدربنا الوطني هشام الشمعة أوضح ل"البعث الأسبوعية" أنه كان من الممكن للقائمين على المنتخب دعوة لاعبات من أصحاب الخبرة والاستفادة منهم بشكل جيد مثل العملاقة كارولينا أبو لطيف وليانا غنوم حتى لو لعبن لدقائق معدودة عند الحاجة، مبيناً أن منتخبنا عانى كثيراً تحت السلة والتسديد من خارج القوس، وكان يمكن للاعبتين أن يحلا هذه المشكلة، إضافة لاعتذار مريام جانجي فتأثر المنتخب في صناعة اللعب إضافة لذلك لم يكن المدرب على المستوى المأمول فليس له خبرة في فئة السيدات كما أن المنتخب فقد أفضل لاعبة بآسيا أليسيا مكاريان، وأكد الشمعة أن الأمر الأهم تمثل بعدم قراءة كادر المنتخب لنظيره اللبناني والاستفادة من الأخطاء التي حصلت قبل البطولة في المباراتين الوديتين معهم.

من جهته مدربنا الوطني هلال دجاني (الذي قاد منتخبنا لوصافة بطولة غرب آسيا الأخيرة) أشار إلى أن المنتخب افتقد ثلاث لاعبات من أهم عناصره كما أن التحضير البدني للمنتخب كان ضعيفاً لبطولة سيخوض فيها مباراة كل يوم، أما من الايجابيات التي خرج منها المنتخب حسب دجاني فهي أن الفريق كان دائماً يحاول تنظيم نفسه مع محاولة كل اللاعبات لتقديم الأفضل عند المشاركة وتمت الاستفادة من بعض اللاعبات الجدد مثل آنا أصلانيان وجيسيكا حكيمة.

أدوات الدعم الرياضيّة..

تسهيلات لتحسين النتائج واحتكار بهدف اقتصادي

البعث الأسبوعيّة- سامر الخيّر

أدّى التطور الذي لحق بميادين الرياضة في مختلف أنواعها إلى نقلها من مجرد منافسات رياضيّة إلى صناعة بكل ما للكلمة من معنى، ما رفع من أسهمها بين الأجيال فأصبحت مهنة يطمحون لمزاولتها أكثر منها هواية للمتعة والحصول على الجسم السليم، وهذه النقطة استدعت الاهتمام بكل ما يمكنه أن يساهم في تطوير الرياضيين بنيوياً ونفسياً ويساعدهم على تحصيل نتائج أفضل بغض النظر عن نوع الرياضة ومتطلباتها، والمقصود أدوات الدعم والتجهيزات اللوجستية، وطبعاً حتى من يمارسون الرياضة كهواية أو لأغراض صحيّة تلعب أدوات الدعم الدور الرئيس في ممارستهم لرياضتهم المفضلة بشكل سليم وآمن.

حيث تعتبر الملابس والقفازات والأحزمة والأربطة والأحذية والدراجات وحتى الكرات، أدوات يمكن لها أن تلعب دوراً هاماً في ترجيح خصم على آخر عند تقارب المستوى، ففي مثال بسيطة كرة القدم كانت قديماً ثقيلةً يصعب التعامل معها والركض بها ومع ذلك سطع نجم اللاعب المجري بوشكاش في ملاعبها الخضراء، ويعتبره الكثيرون أسطورة فريدة لو عاش في زماننا هذا لما تقدم عليه أحد، فحالياً الكرة أخفّ وأمتن ولا تتأثر بشكل مباشر بالضغط والركل ما يساعد اللاعب على توجيهها بشكل أفضل، وقبل كل بطولة كبرى يسند لإحدى الشركات الرياضية صناعة كرةٌ خاصةٌ بالحدث ويجرى عليها أشهر من الأبحاث لناحية احتكاك الهواء وحساسية ملامستها للأجسام قبل أن يصار لاعتمادها.

وبما أننا تحدثنا عن كرة القدم، سنذكر أداةً لا تقلّ أهميةً عن الكرة، وهي الحذاء الذي يلعب دوراً محورياً في أغلب الرياضات ويكون اختياره في كثير من الأحيان سبباً في الفوز وخاصةً في ميادين ألعاب القوى، فأغلبنا يقوم عند رغبته في شراء حذاء رياضي بالتوجه نحو العلامات التجارية الشهيرة دون درايةً بالفوارق الهائلة بين أنواع الأحذية، فهناك أحذية رياضية خاصة للجري وأخرى للإحماء والتدريبات الرياضية والتدريب، وأحذية خاصة بالرياضات المختلفة مثل كرة السلة أو القدم أو المضرب أو الغولف أو البيسبول.

فأحذية الجري تساعد على الحفاظ على ممارسة هذه الرياضة دون أي ارهاق للقدمين، بالإضافة إلى أنها تحمي أيضا من الإصابة، نتيجة مرونتها الشديدة وانخفاض مستوى الكعب قدر المستطاع وإضافة عمق كبير حول الكعب ليستوعب الحركات المتتالية لمشط القدم أثناء الجري كما أنها توفر مزيداً من الدعم أثناء الركض، وهنا نستذكر هيمنة أصحاب البشرة السمراء على سباقات الجري القصيرة، فقبل أن تحصل الدول الإفريقية الفقيرة على الدعم والرعاية لم تكن لهم سطوة رغم تمتعهم ببنية جسمانية قوية، لكن الحال تبدل تماماً مع ارتدائهم للأحذية المخصصة لهذه الرياضة.

أما أحذية الإحماء والتدريب فتهدف إلى مساعدة اللاعب على حرية الحركة وأداء مختلف أنواع التدريبات الرياضية سواء في الهواء الطلق أو صالة الألعاب، ويتميز هذا النوع من الأحذية بأنه مسطح تماماً يتيح مساحة لامتداد مشط القدم والارتكاز على نقطة في بطن أو جانب الحذاء.

فيما لاعبو كرة السلة فيرتدون أحذية خاصة من أهم مواصفاتها أنها ثقيلة وقاسية وصلبة ومسطحة، وتتسم بارتفاع عند كاحل القدم لتوفر الدعم اللازم للكعب والكاحل من الضغط المستمر الذي تتعرض له القدم أثناء ممارسة هذا النوع من الرياضة.

وفي حالة إهمال اختيار الحذاء المناسب يتعرض بعض الرياضيون للمتاعب كآلام الظهر أو ظهور بثور بالقدمين، أو زيادة نسبة خطر الإصابة بكسور بسبب الإجهاد أو الإصابة بالتهاب الأوتار، وبالتالي عدم التمكن من أداء التمارين الرياضية بالصورة الصحيحة.

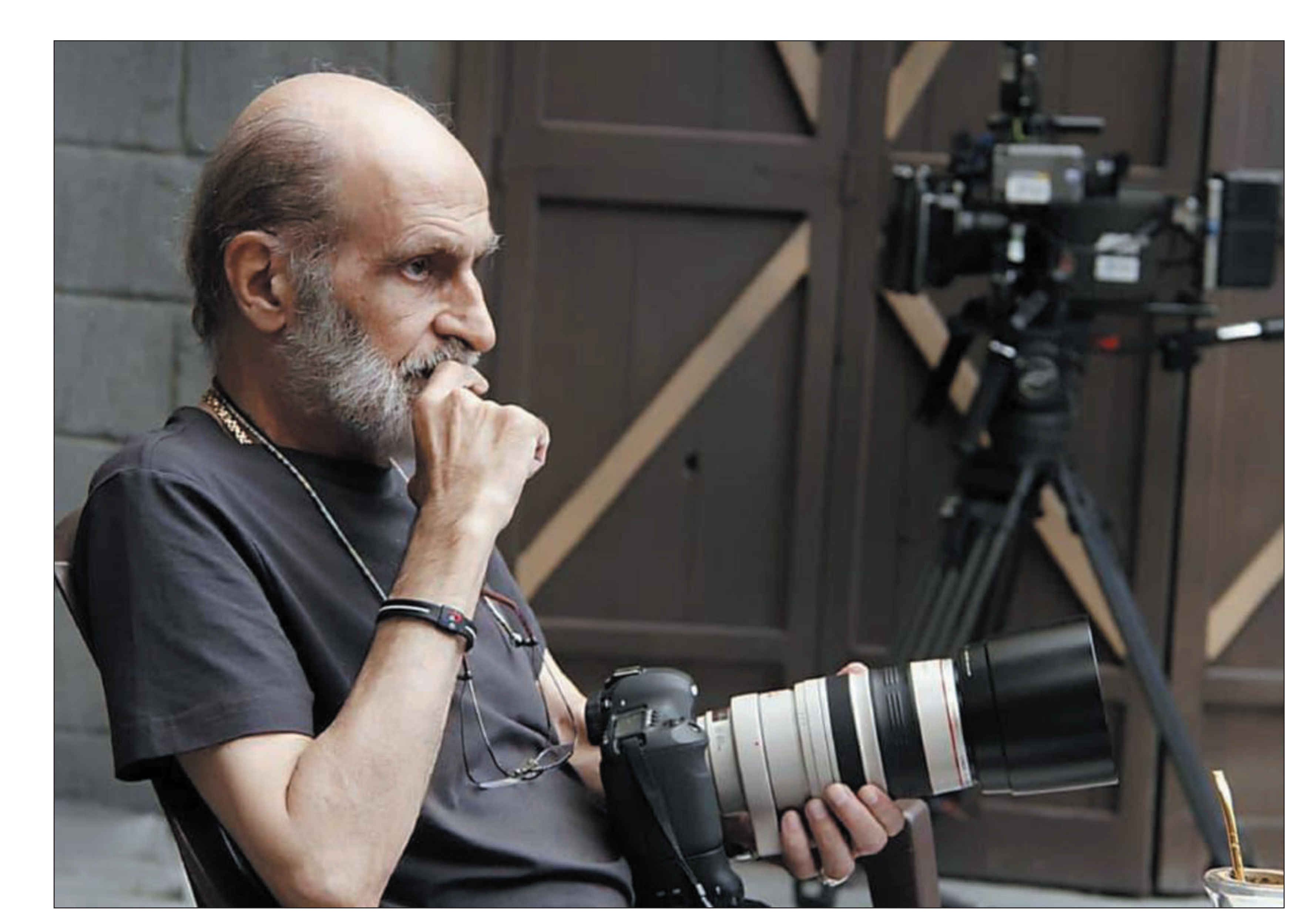
وإذا انتقلنا نحو نوع آخر من الرياضات التي تتطلب جهداً بدنياً عالياً وتركيزاً ذهنياً كبيراً، والحديث هنا عن رياضات رفع الأثقال والقوة البدنية، فالحزام الداعم والواقي في آن معاً يلعب دور "بيضة القبان" في هذه الرياضة، ولا يوجد دليل أوضح من اشتراط الاتحاد الدولي الخاص بكلٍ من اللعبتين على أن يكون الحزام الذي يشارك فيه الرياضيون في المنافسات الدولية من شركة واحدة هي "إليكو"، وهذا حديث آخر حول احتكار شركات معينة لرعاية الأحداث الرياضية الكبرى، يعطينا فكرة مصغّرة حول تسخير الرياضة كوسيلة للربح بطرائق غير مشروعة.

كما تتميّز رياضتا رفع الأثقال والقوة البدنية بحساسيتهما لجهة التعرض للإصابة عن غيرهما من الرياضات، فالأمر لا يتطلّب سوى ثواني معدودة، ليس فقط بسبب الاوزان التي يقوم برفعها، بل أيضاً بسبب خطورة هذه الأوزان ، وهنا تأتي أهمية الحزام الداعم الذي يعد عبارة عن حزام عادي ولكنه عريض أكثر ويكون مصنوع في أغلب الأحيان من الجلد الطبيعي ويحتوي على قطعة بلاستيك مقوّى في الداخل أو الألمونيوم الخفيف في بعض الأحيان، وعند ممارسة بعض التمارين كتمرين السكوات والديد ليفت تقوم بتشكيل ضغط عمودي على فقرات الجسم ما يزيد من احتمالية حدوث تمزقات تؤدي إلى انحلال في بعض الفقرات الموجودة في العمود الفقري، وهنا يأتي دور الحزام الذي يقوم بتشتيت وتوزيع الحمل عند ممارسة تمارين الظهر ذات الأوزان الثقيلة وتقليل نسبة الجهد على الديسك الموجود في ظهرك بنسبة ٥٠٪، بالإضافة إلى تسريع حركة الجسم وزيادة الثبات بسبب زيادة التحكم في الفخذين والركبة كما يساعد على حمل أوزان أعلى بثبات أكبر وضرر أقل، ما يساعد الرياضي في كسر الأوزان بمعنى زيادة قابلية رفع الأوزان أكثر بـ٥ أو ١٠ كغ.

لكن هذا لا يعني عدم وجود سلبيات عند استخدامه، فطريقة عمله تعتمد على إحداث ضغط على عضلات البطن لزيادة الثبات واستقامة الظهر، ما يقلل من قوة عضلات الظهر، ويضعف كفاءة عضلات البطن العميقة والخصر، والاعتماد عليه بكثرة يسبب الإصابات مثل إصابة الديسك أو العضلات القطنية، فهو يخدع عضلات الجسم بالحصول على قوة إضافية ولكن في حالة التوقف عن استخدامه سوف تظهر كل مشاكله في الجسم مثل صعوبة الشد العضلي للبطن عند رفع أوزان كبيرة.

المخرج هشام شربتجي..

أزمته الصحية كشفت إجماعاً شعبياً على محبته



البعث الأسبوعية- أمينة عباس

تعرض المخرج التلفزيوني هشام شربتجي مؤخراً لجلطة دماغية دخل على إثرها في غيبوبة استمرت عدة أيام ليغادرها فيما بعد وقد تجاوز المرحلة الأولى من العلاج بنجاح، وكانت ابنته المخرجة التلفزيونية رشا شربتجي قد صرحت أن والدها يحتاج إلى رحلة طويلة من العلاج الفيزيائي حتى يتمكن من العودة لحياته الطبيعية، مشيرة إلى أن الجلطة أثرت على والدها، لكنه ما زال يتمتع بقوته وحيويته وتمسكه بالحياة مما سيساعده على تجاوز الأزمة الصحية ويعود إلى نشاطه السابق. وكان شربتجي قبل أزمته الصحية قد صرح أنه متفرغ لكتابة سيرة حياته الفنية والمهنية، وقد كشفت أزمته الصحية إجماعاً شعبياً ورسمياً على محبته وأهمية اسمه في الساحة الفنية الدرامية.

الهاوي الأبرز

في حواره الإذاعي الأخير له مع إذاعة المدينة قال: "أنا الهاوي الأبرز بعد خمسين سنة عمل ولستُ محترفاً حتى اليوم وأتعلم من كل شخص بمن فيهم ابنتي رشا شربتجي وأتابع ما يسمع ابني يزن من موسيقى وأتعلم حتى من الكومبارس" رافضاً أن يقال أن زمنه ولّى، معتبراً أنه يسبق مخرجي اليوم برؤيته وأفكاره، مبيناً أن ما حدث في سورية جعله يبتعد عن الإعلام بسبب الحزن الذي عاشه وخوفه من أن ينقله للناس بعد أن قدم الفرح في أعماله لسنوات وتمنى أن يصيبه مرض الزهايمر لينسى كل سنوات الحرب. وكمخرج كانت إطلالته الأخيرة في مسلسلَي "مذكرات عشيقة سابقة" و"أزمة عائلية" عام ٢٠١٧ بعد غياب امتد لأربع سنوات قضاها بعيداً عن الإخراج والإعلام.

المخرج القائد

من ألقابه "أبو الكوميديا السورية الحديثة" و"شيخ الكار" وهو اللّقب الذي حازه بجدارة نظراً لأهمية أعماله وحرفيتها، وهو من مؤسسي نهضة الدراما السورية وصانع العديد من النجوم السوريين، أما هو فلا يتردد في أن يصف نفسه دائماً بأنه مخرج ديكتاتور لقناعته أن المخرج يجب أن يكون قائداً للعمل الفني، وأن الديكتاتورية التي يقصدها هي أن يكون له الخيار الأول والأخير في العمل الفني كمخرج، مؤكداً أن وجود مخرج ديكتاتور لا يعني إلغاء العمل الجماعي، والديكتاتورية برأيه يجب أن تقوم على تنظيم كل عناصر العمل لتحقيق الإيقاع العام له، وهذه هي مهمة المخرج، مع تأكيده أن أي شخص يشارك في العمل قد يكون سبباً في فشله، فكل الجهود يجب أن تصبّ في هدف واحد لينجح العمل.

قل خيراً وإلا فهرِّج

لم يتردد في يوم من الأيام في وصف بعض الأعمال الكوميدية التي قدمها بأنها أعمال تهريجية دون أن يتبرأ منها، وهو عندما وصف بعض أعماله بأنها كانت تهريجية لم يقصد أن يذمها بل حاول توصيفها، مبيناً أنه حين قدمها كنا في مرحلة بحاجة فيها إلى الضحك الذي كان دواء لمشاكلنا، وقد رفع آنذاك شعار "قل خيراً وإلا فهرّج" ولا يخفى على أحد أن هذه الأعمال حققت نجاحاً جماهيرياً كبيراً، مع أن النقاد هاجموها بشكل كبير ولم يكن لديه تفسير لذلك النجاح سوى أنها كانت وليدة مرحلة كان الجمهور فيها بأمس الحاجة إلى هذا النوع من الأعمال، في حين وصف الأعمال الكوميدية التي تقدَّم حالياً بأنها نخب ثان، مع تأكيده على أن الوضع الكوميدي في المشهد الدرامي السوري بحالة سيئة كما هو الحال في المشهد الدرامي العربي بشكل عام: "هناك من دخل عالم الكوميديا من دون خبرة جربوا ففشلوا، وقدموا مسلسلات تُبكي ولا تضحك، لكن تبقى الأعمال الكوميدية نادرة ليس في عالمنا العربي بل في العالم كلّه، والسبب أنها الأصعب بين أنواع المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية".

الكوميديا مهنة

عُرف بمخرج سلسلة النجوم، وكان يفتخر كثيراً بالجزء الثاني من "عيلة ٧ نجوم" الأكثر نضوجاً والأكثر غنى بالأفكار برأيه مقارنة مع الأجزاء الأخرى، وهو عمل تكلم كما تتكلم عشرات الأعمال التي قدمها عن الآلام والأحلام التي نعيشها، أما فيما يتعلق بالشكل الفني فقد ارتأى أن يقدمه بصيغة تحويل كل العاملين فيه إلى دمى بهدف إعطاء العمل شكلاً أقرب إلى أفلام الكرتون، وهو مؤمن أن الكوميديا تحتاج إلى مخرج وأنها الأكثر تعقيداً من الأنواع الدرامية الأخرى بسبب حاجتها إلى البساطة في تعامل المخرج مع الممثلين والنص الذي يقوم على أفكار مجردة بعيدة عن العواطف وعن محرضات مجردة تقترب من العقل الإنساني، والتي فيها نوع من المحاكاة العقلية، ولذلك يرى أن الكتابات الكوميدية هي الأقل في الآداب والفلسفات العالمية، كما أنه يؤمن بأن زمن كوميديا الممثل الواحد انتهى كما كان أيام محمود جبر ودريد لحام ثم ياسر العظمة، وأنه كسر القاعدة منذ "عيلة ٥ نجوم" حيث لم يعد العمل الكوميدي يقوم على ممثل واحد وأنه لا يقر بوجود ممثل كوميدي وإنما ممثل خفيف الظل له طلة على الشاشة، مع تأكيده أن الكوميديا هي مهنة، وهو في حياته العادية لا يجيد النكتة وعندما يخرج مشهداً كوميدياً يكون الأكثر توتراً، في حين يكون في الأعمال الدرامية أكثر راحة وابتساماً: "لو لم أكن محظوظاً لما استطعتُ أن أضحك الجمهور" كما يؤكد دوماً أن الدراما السورية تفتقدَ إلى النص الكوميدي، وأن معظم الكتّاب في الكوميديا يستسهلون الكتابة، وعدد كبير منهم لا يعرف تقنيات وأدوات الكتابة التلفزيونية.

حذّر كثيراً

حذر شربتجي من استباحة الدراما السورية من خلال رؤوس الأموال غير معروفة المصادر والتي تدخلت بكل شيء بدءاً من الموضوع وانتهاء بالتفاصيل الصغيرة، ولذلك منذ سنوات طويلة وهو يدعو إلى أن يعمل رأس المال الوطني في هذا المجال ليستطيع أن يقدم أفكارنا، إلى جانب التأكيد على ضرورة تأهيل المجموعات الفنية حتى لا يُترك المجال لأنصاف الموهوبين والمتعلمين لاقتحام هذه المهنة والسيطرة عليها، وهو لا يخفي رغبته في أن تتحول الدراما إلى سلعة تجارية: "الدراما الأميركية جمعت ملايين الدولارات من أفلامها ومسلسلاتها التي تتحدث عن الخيال العلمي والقضايا الاجتماعية وقضايا الحياة بشكل عام، فما المانع في أن تكون سلعة تجارية ليتم استثمارها بشكل صحيح؟".

مهنة سامية

الإخراج بالنسبة له مهنة سامية: "الطبيب قد يقتل إنساناً واحداً أما المخرج المتطفل فيقتل جيلاً" ولذلك رفض العديد من الأعمال التي عُرضت عليه لأنها قد تسيء للأجيال وتثير عصبيات، أما المخرج الذي لا يعرف كيف يُعيد صياغة ما كُتب على الورق ويكسيه لحماً ودماً وينفُخ فيه الروح ليصبح عملاً منجزاً فهو برأيه مَخرَجٌ وليس مُخرجاً، وهو يرى أن أحد أهم أساسيات الفن تحويل الدمامة إلى جمال، والتغيير لا يأتي إلا من حركة مجتمع كامل، فالفن يتحول بتحول المجتمعات ولكن لا يستطيع تغييرها، فالفن كما يقول دائماً رغم أهميته ليست لديه قدرة على التغيير بدلالة أن كل الأعمال التي تحدثت عن القضية الفلسطينية لم تحل قضية فلسطين، وبدلالة أن الفنان ياسر العظمة دعا في مراياه إلى العديد من القيم الأخلاقية دون أن يلتزم أحد بها، مؤكداً أن الذي يغير هو القانون، فهو يبدل في سلوكنا ويجبر الجميع على التقيد به.

علامة فارقة

برز في الكوميديا حتى صار علامة في مسيرتها، وكانت له نجاحات محققة في الدراما الاجتماعية لم يتوقعها بعضهم، فكانت هذه النوعية من الأعمال علامات فارقة أيضاً في مسيرة الدراما الاجتماعية مثل "أسرار المدينة، رجال تحت الطربوش، أيامنا الحلوة، المفتاح، مذكرات عشيقة سابقة، رياح الخماسين" وغيرها، في حين غاب عن الأعمال التاريخية لقناعته أن التاريخ مزيف وغير صادق، أما مسلسلات البيئة الشامية وفي مقدمتها "باب الحارة" فقد بيَّن أنها أعادت الدراما السورية سنوات طويلة إلى الوراء تحت شعار أن "الجمهور عاوز كده" وهو منطق غير صحيح برأيه اتخذه بعضهم لتقديم بعض الأعمال، والدليل أن أعمالاً هامة شكلاً ومضموناً قُدمت وحققت نجاحاً كبيراً، مؤكداً في الوقت ذاته أنه انزلقَ أيضاً مع موضة الأعمال الشامية فقدم مسلسل "جرن الشاويش" الذي تعرض لانتقادات شديدة، موضحاً أنه أحد الأعمال التي قدمها لأنه كان مضطراً للعمل ولم يكن ضمن خياراته، إلى جانب أعمال مثل "مرزوق على جميع الجبهات" و"ليلة القبض على عليش" مع إشارته إلى أنه قدمها وكان في نيته الارتقاء بها نحو المستوى المطلوب: "أنا مخرج ولم أولد وفي فمي ملعقة من ذهب، وبالتالي يجب أن أعمل، ولهذا قبلتُ ببعض الأعمال انطلاقاً من ثقتي الكبيرة بنفسي بأن أرتقي بسويتها، ولكن ليس كل ما يتمناه المخرج يمكن أن يتحقق".

مشروع لم يتحقق

وُلد هشام شربتجي في دمشق عام ١٩٤٨ وتعلم في مدارسها، وفي طفولته شارك في مسابقة نظمتها الأمم المتحدة لأطفال العالم في التصوير الضوئي، وكان حينها يتمنى أن يمتهن الطيران، فسافر إلى مصر ليدرس في معهد إمبابة للطيران إلى جانب انتسابه إلى كلية الفنون، لكن النكسة دمرت المعهد، فتابع دراسة الفنون والأدب المقارن. وبعد حصوله على شهادة البكالوريوس من أكاديمية الفنون-المعهد العالي للفنون المسرحية في القاهرة عام ١٩٧٢ سافر إلى ألمانيا ليكمل دراسته، وبعد عودته بدأ هشام شربتجي مشواره الفني مخرجاً في إذاعة دمشق بمشاركة الإعلامي نذير عقيل، وأسّس شكلاً جديداً من أشكال الدراما الإذاعية الناقدة، فأصبح اسماً معروفاً بعد أن قدم أعمالاً لاقت رواجاً كبيراً في الإذاعة أولاً، ومن ثم التلفزيون، وقد تميزت بخفة الظل وملامستها لهموم الناس في الصميم، ومن أعماله نذكر "أحلام أبو الهنا، يوميات جميل وهناء، مذكرات عشيقة سابقة، عيلة خمس نجوم، عيلة ست نجوم، عيلة سبع نجوم، عيلة ثمان نجوم، مرايا ٨٤، مرايا ٨٦، مرايا ٢٠٠٦، بقعة ضوء ٢٠٠٨، طاش ما طاش ٢٠٠٩.

ومضة

ثقافة كحالة معرفية

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

مثقفون أم عمال ثقافة عنوان استوقفني لأحد الكتاب يتساءل من خلاله عن ما نطلق عليه لقب مثقف وإلى أي مدى أثبت حقيقته وجدارته بهذا اللقب وهل يا ترى يوجد لدينا مثقف حقيقي؟

أعتقد الإجابة على هذه التساؤلات تتجلى حول فكرة أن الثقافة حالة معرفية وإحاطة بالعصور والناس والقيم والثقافات، وبالتالي القدرة على اتخاذ موقف منها وتبيان الخطوط والألوان وشرحها بحكمة للناس، فالثقافة لها مستويات، إذ أن هناك مثقفون على مستوى معرفة الحياة والكتب والجغرافيا وبعض التاريخ وبعض معلومات الانترنت...الخ، وهناك مثقفون أرفع قليلاً يعرفون الدول وعلاقاتها وتاريخها وقيمها ومعاييرها ومنظوماتها، وهناك ناس يصلون في الثقافة لدرجة الفلسفة والحكمة، وإذا توقفنا عند المستوى الأول نجد أنه لدينا الملايين من المثقفين، وفي المستوى الثاني ربما لا يوجد لدينا أحد أبداً، إضافة إلى وجود رؤية قاصرة عن إدراك حقيقة المثقف، من هو وما هو دوره، وما هي القيم التي يحملها، إضافة إلى أن هناك ممن يطلقون على أنفسهم لقب مثقفين كرسوا لدى الناس فكرة أنهم يعيشون غربة مع المجتمع، رغم أنهم جزء من هذا المجتمع، وما يختلف أنه قد تكون رؤيتهم للثقافة والحياة أبعد وأعمق، فينكفئون في عالمهم الخاص بهم، يرون الأمور بطريقة تختلف عن الآخرين، فالمرأة الموظفة مثلاً تنظر للحياة بطريقة مختلفة عن نظرة المرأة العاملة بالأرض، وهذه القطيعة تؤدي إلى قطيعة في الحوار والفكر وبشعور مرير بالغربة عن المجتمع، ونتيجة لهذه الرؤية وُجدت في الوسط الثقافي خصومات وصداقات سطحية، متبدلة ومتقطعة، إذا نظرنا إليها بجدية لأدركنا أن الخصومة ليست خصومة والصداقة ليست صداقة، لارتباطها بالمصالح المتغيرة وفقاً لتجاذبات غير مبدئية، والكثيرون ليسوا بحاجة إلى مثل هذه العلاقات، فالمثقف الحقيقي هو إنسان تربطه علاقات ممتازة مع الكثير من الناس، وليس من المهم أن يكونوا كلهم من المثقفين.

وإذا طابقنا ما بين الثقافة والمثقف كمفهوم وبين ممارستها الحياتية في واقعنا الراهن نرى أن هناك الكثير من الذين لا يحملون منها إلا اسمها، لأنهم لم يتمثلوا في ممارستهم للثقافة الأخلاقيات التي تمنحهم هذا اللقب، وتأكيداً على ما أوردنا حول الدور الثقافي الذي يؤديه المثقف في نشر الوعي وتوافق الفكر مع السلوك، نرى أن الثقافة تعيش أزمة حقيقية بسبب وجود المتطفلين عليها، وما أكثرهم، فإذا عدنا بالتاريخ إلى النصف الثاني من القرن الماضي وحتى نهايته نلحظ اختلافاً كبيراً بين المثقفين في ذلك الزمن عن مثقفينا الآن «حتى لو اختلفت معطيات الثقافة بين الأجيال»، فالمرء يجهد كثيراً في العثور على شخصيات تحمل مصداقية الثقافة وتجسدها قولاً وفعلاً، حيث الثقافة وصلت في عصرنا إلى حال يشوبها الكثير من الضبابية بطغيان ثقافة تفتقد للموهبة والإبداع، وهنا يحضر السؤال هل يعود السبب للمؤسسات الثقافية الرسمية في ترسيخ هذه الحالة من التهميش الثقافي، أم أن العلة في المثقفين أنفسهم؟ ولو أنه لا يمكن وضع المؤسسات الثقافية والمعنية بالثقافة، كلّها في سلّة واحدة، فثمة مؤسسات تجتهد في الكشف عن المواهب، وثمّة مؤسسات عطلت نفسها بنفسها، واكتفت من دورها في هذا المجال ما ينجز وظيفة فحسب، وفي الحالين معاً لا يمكن الحديث عن حراك ثقافي يؤكّد أنّ الحياة ولودٌ بالمواهب دائماً، وأنها لا تعرف العطالة، أو الاستقرار، أو السكون، ومهما يكن من أمر أن عدداً غير قليل من المواهب الجديدة لا يحسن تسويق نتاجه أو نفسه، فإن ذلك لا يعفي المعنيين بالثقافة من مشاركتهم في تعزيز حال الثبات التي تنفي القول بولادة أصوات إبداعية من حقها، ومن واجب سواها، أن تنال ما يليق بها من حفاوة وتقدير، وإذا كانت الثقافة في أرقى مدلولاتها هي تمكين العقل في مواجهته للحياة وتعزيز استيعابه لحركة تطورها ونموها، فإنها تمثل قارب نجاة وجسراً نحو المستقبل.

مونودراما الشباب مهرجان يبحث عن الحيـاة

البعث الأسبوعية- غالية خوجة

ما الذي يضيفه مهرجان مونودراما الشباب بنسخته الثالثة الذي انطلق عام ٢٠١٨ وتوقف مؤقتاً بسبب "كورونا" عام ٢٠٢٠؟ وهل من حالة تأسيسية في حلب لمسرح هادف وغير تجاري؟

يعتبر المسرح فناً ثقافياً يساهم في الوعي الحياتي المجتمعي، له رسالته المهتمة بتجذير القيم وإضاءة الوعي ومحاولة بناء دواخل الإنسان، ليشذب ذاته من الشوائب الفكرية، ويرتقي بسلوكه، وعائلته ومجتمعه، مما يجعل الحيز الإيجابي متفاعلاً بجمالية مع مختلف تنويعاته بين المسرح الشعري والرمزي والسوريالي والعبثي والهادف والكوميدي والتراجيدي والظل وغيرها، ومنه مسرح "المونودراما-Monodrama" الذي يؤديه ممثل واحد، فيصبح الحكواتي والراوي والممثل والشخصيات الأخرى المرتبطة بالنص الذي يؤديه، وتتداخل فيه فنيات "المونولوغ" و"الديالوغ"، التي من المتوقع أن تترك تأثيراته في ذات المتلقي، ولابد من "سينوغرافيا" متناغمة مع الحدث المسرحي والشخصية والبيئة والمكان والزمان، لأن الإضاءة والموسيقا والأزياء والديكور عوامل هامة يجب توظيفها توظيفاً هادفاً في نسق العرض، لتكتمل الدلالات والمعاني والإشارات والأهداف من هذا العمل المسرحي.



المسرح بوجهين

والمسرح الذي اشتهر بالمضحك المبكي، أو "التراجيكوميدي"، يرمز لذاته بوجهين، الوجه الباسم، قبل اعتماده كـ"إيموجي" أو أيقونة الكترونية باسمة، والوجه الباكي الحزين، وحتماً، لم يرتبط المسرح بهذين الوجهين المتضادين عبثاً، لأنه يؤكد من خلالهما أهمية تأثيره في المشاهدين والمتلقين، الذين، بلا شك، سيذكرون مسرح "خيال الظل" ووجه "كراكوز" ووجه "عيواز"، كما لا ينسون "صندوق الفرجة".

وللمسرح المحلي والعربي والعالمي رموزه الإنسانية التي وظفت الثقافة والعلوم والمعرفة مثل بريخت وشكسبير وفسكي.

نواح وألم وانتحارات

من الضروري أن يتحرك المشهد المسرحي في حلب التي تعيدنا قلعتها إلى مسرحها الروماني الأثري المتسع المهيب حتى الآن، ومن الهام أن نلفت أن المسرح الحلبي، عموماً، اتسم بالتجاري، هدفه الربح على حساب الرسالة الفنية الثقافية الإنسانية الحاضرة بندرةٍ هنا، وهناك، إضافة إلى وجود محاولات للخروج إلى رحابة المسرحِ الهادف، ومنها المسرح المدرسي والشبيبي والجامعي ومسرح نقابة العمال ونقابة الفنانين ومديرية المسارح والموسيقا والمسرح القومي بحلب الذي احتفل برعاية الدكتورة لبانة مشوح وزيرة الثقافة، بمهرجان مونودراما الشباب بدورته الثالثة بين(٢١-١٠/٦-١١)، على مسرح دار الكتب الوطنية بحلب.

وتنافست في هذه الدورة (٨) عروض هي (حبة سكر) تأليف محمد فاقي، تمثيل سلاف الكرز، إخراج محمد ملقي، (ليلة الوداع) تأليف جوان جان، تمثيل ديما مرعياني التي تقاسمت جائزة أفضل ممثلة مع محمد فاضل، إخراج حكمت عقاد، (الأخطبوط) تأليف وتمثيل عمر نعمة، إخراج فاطمة جاروخ، (الثقب الأسود) تأليف ضحى عساف التي فازت بجائزة أفضل نص، تمثيل وعد الرزوق، إخراج جمال خللو، (الأب) تأليف محمد فاقي، تمثيل وسام عبدو، إخراج نور الدين حلبي، (لا تنطفئ) تأليف وتمثيل وإخراج سوسن علي، (لا تجعلني ألبس الأسود) تأليف وإخراج محمد سعيد حمادة، تمثيل زينب ديب، (حلم رجل مضحك) تأليف فيودور ديستوفيسكي، تمثيل محمد فاضل الذي تقاسم جائزة أفضل ممثل مع ديما مرعياني، إخراج حسام خربوطلي الذي فاز بأفضل بجائزة أفضل إخراج.

تمحورت العروض حول ثيمة حياتية موضوعية تختزل البعد الذاتي المتداخل مع اليومي والاجتماعي والإنساني، وعكست النواح والبوح والألم والمعاناة والمشاكل بين الذات والعائلة والمجتمع والحرب والغربة والقانون، صراعات نفسية ونفسية اجتماعية أودت بثلاث شخصيات في ثلاث مسرحيات إلى الانتحار كنهاية مأساوية! ورغم بساطة الديكور الموظف قدر الإمكان لخدمة العرض، نلاحظ أن الممثلين حاولوا استطاعتهم ليقنعوا الحضور المحتشد بكافة فئاته الشخصية والرسمية والمحبة للمسرح، كما أن محاولة المخرجين والمخرجات كانت واضحة الإصرار على تقديم الأفضل.

وبالمقابل، احتشدت المنصة بالصراخ والألم والانكسار والخوف والبحث عن الحياة خارج النص، كما أن بعض العروض تمتعت بمزيد من الحشو الذي كان من الممكن اختزاله، أو تقديمه بإيقاعات متسارعة رمزية، أو بكثافة إشارية، كي لا يشعر المتلقي بالملل واللا جدوى من الإطالة الزمنية وتكرار فعلية الأداء.

ولاحظت "البعث" أن بعض الحضور انتبه إلى هذه الثيمات الموضوعية والفنية، وبعضهم الآخر كان سعيداً بعودة العروض إلى المنصات، لكن، ما رأي بعض القائمين على المهرجان والمشاركين؟

جوائز لعمل شاق

صرح رئيس المهرجان محمد حجازي مدير مسرح حلب القومي ومدير دار الكتب الوطنية، لـ"البعث الأسبوعية" قائلاً: نحاول إعادة الصورة الحقيقية للمسرح القومي ليقدم أعمالاً هادفة، ورسالة إنسانية فنية، وأن نؤسس لفنانين وممثلين ومخرجين جدداً، ونؤسس لمسرح هادف يستلم زمام الأمور من المسرح التجاري، وهذا المهرجان ينطلق معتمداً على النصوص المحلية، آملين أن نقدم عروضاً تحمل سمات تدعو إلى البهجة رغم الحزن، ليكون الضحك الكوميدي موجهاً هادفاً ومفيداً ونوعياً، تترسخ أهدافه مع الأعوام القادمة لتجذب إليها الجماهير عفوياً.

وأجاب عن كون المؤلف هو الممثل في إحدى المسرحيات المشاركة، والمؤلفة هي الممثلة والمخرجة في مسرحية أخرى: المونودراما عمل شاق يحتاج لخبرة ودربة، وهذا المسرح التجريبي يجب ألاّ يأخذ واقع الظاهرة السائدة لأن العمل المسرحي عمل مشترك ولا بد له من الخبرة والإبداع، وهذه انطلاقتنا بعد العشرية الظلامية، والحرب على سورية.

شخصيات مأزومة ونصوص مهزومة

ورأى الكاتب المسرحي المبدع عبد الفتاح قلعه جي المهرجان جميلاً ويشكل مرحلة تأسيسية لكتابة السيناريو المحلي، ولكنه يحتاج إلى مزيد من التنظيم، مؤكداً على أن المونودراما هروب من المسرح الجماعي والمسرح فن جماعي، ولنا أن تعتبر هذا المهرجان عتبة للوصول إلى مهرجان يضم فرق عمل جماعي، كي لا يكون مونودراما بلا مونودراما.

وأضاف: المونودراما تجسيد لتضخم الذات من مؤلف ومخرج وممثل، وأغلب موضوعات المونودراما هي شخصيات مأزومة منفصلة عن المجتمع والوسط المحيط، وأغلب النصوص ضعيفة أو ميتة، تفتقد جوهر الدراما (الصراع) مما يبعث المتفرج على الملل.

ولفت: كان يجب على لجان المشاهدة أن تشاهد العرض كاملاً قبل العرض، والسبب، أحياناً، يظهر في العرض ما لا يظهر في النص، فتبدو المسرحية نصاً مشوشاً، وأثناء العرض الجميع رفض العرض، لأنه قدم عائلة فاسدة، وأشرت إلى أن ما قدم هو طقس من طقوس عبدة الشيطان!

وأكد: لا يجوز أن يكون مدير المهرجان من لجنة التحكيم، لا يجوز أن تكون خصماً وحكماً في الوقت ذاته، لذلك تمت مناقشة الموضوع وبقي محمد مكاراتي مديراً للمهرجان، بينما تألفت لجنة التحكيم من كل من إبراهيم مهندس، محمد أبو معتوق، سندس ماوردي.

أين المسرح الجماعي؟

وبدوره، خص الكاتب والممثل والمخرج المسرحي د.وانيس بندك "البعث" بقوله: أنا من لجنة القراءة والمشاهدة لاختيار الأعمال المقدمة للمهرجان، وبشكل عام أنا مع تقديم عروض مسرحية جماعية، وعلينا أن نقدم مسرحاً حقيقياً لمدينة حلب قبل إقامة مهرجان للمونودراما، لأن هذا النوع من المسرح يكرس الحالة الفردية عند فناني المسرح بينما المسرح هو طقس وحالة جماعية.

وأضاف: هناك مهرجان واحد على مستوى الوطن العربي هو مهرجان الشارقة للمونودراما ويتم اختيار مجموعة من العروض بدقة شديدة، وعدد العروض التي يتم اختيارها من كل البلاد العربية، ربما هو أقل من مهرجان حلب للمونودراما.

وأكد: أنا شخصياً أخرجت مونودراما "الزبال" من تأليف الشاعر والكاتب المسرحي الراحل ممدوح عدوان، وتمثيل الفنان حازم حداد، منذ عشرين عاماً تقريباً، عندما لم يكن أحد يفكر بالمونودراما، ولقد حضر العرض ممدوح عدوان شخصياً مع زوجته ومجموعة من أصدقائه جاءوا من دمشق لحضور العرض، ويومها، قمنا بتكريمه على مسرح دار الكتب الوطنية بعد العرض مباشرة، وكان ذلك قبل رحيله بثلاثة أشهر تقريباً، ولقد اعتبر أن عرضنا هو أهم عرض شاهده لنصه من بين عدة عروض شاهدها سابقاً.

واسترسل دبندك: وفي عام ٢٠١٠ شاركنا بالعمل ذاته في مهرجان الجزائر الدولي للمسرح المحترف بعد أن قمنا بالتحضير الجيد من خلال إعادة البروفان، وحينها، كتبت عشرات الصحف الجزائرية آنذاك عن العرض وأهميته، وأنا شخصياً كتبت ونشرت أكثر من نص مونودراما، ولكنني ضد أن يتحول هذا الشكل المسرحي إلى ظاهرة ويصبح هو الأساس في حياتنا المسرحية.

واختتم: علينا أن نحقق مسرحنا الحقيقي الجماعي قبل كل شيء، وإذا كانت هناك عروض هامة استثنائية في مجال المونودراما لتكن ضمن هذا النشاط المسرحي الجمعي العام، والاستثناء يجب أن لا يتحول إلى قاعدة.

الخوف غير الموجود يخيف

وكانت قد شاركت الكاتبة ضحى عساف بنصها المسرحي "الثقب الأسود" هذه الدورة، ورأت أن المهرجان تظاهرة فنية فريدة من نوعها، والملفت للانتباه هو استثمار طاقات الشباب والمواهب وتوظيفها على خشبة المسرح، لأن عروض المونودراما تعتمد على طاقة الممثل وموهبته لإثبات قدرته على تقمص أكثر من شخصية، يغير بها مولتون الصوت، والتعابير التي تناسب كل حالة يقوم بتأديتها.

وتابعت: الأمر الثاني الملفت هو معالجة أغلب النصوص المشاركة لمعاناة المرأة في ظروف عديدة يتصف بها مجتمعنا، والأمر الثالث الملفت أن نظرة الإخراج لم تكن كافية لخدمة بعض النصوص المقدمة لاسيما وأنّ بعض الأفكار وصلت خاطئة للمتلقي.

وأكدت على أن جلسات النقد اللاحقة للعروض اتسمت بالحوارات الناقدة الهادمة المفتقرة لسمت الحوار وأسسه، مع تجاهل كبير لوجود لجنة تحكيم تحتوي على أساتذة في الأدب والمسرح والإخراج، وهم أكثر دراية بما يُقَدم على هذه الخشبة، لأن هذا المهرجان تمتع بتحديد الأعمال المشاركة مُسبقآ بعد جلسات قراءة ومشاهدة من قبل اللجنة.

وأضافت: عروض المونودراما ليست ببعيدة عن الواقع، فنحن نعيشها بشكل مستمر بيننا، في ظل واقع بات مؤخرآ يحاصر الإنسان بضغوطاته، ولقد شاركت بنص الثقب الأسود العاكس لمعاناة امرأة تكبدت الصبر وألم سنوات وهي تحاول إصلاح مايهدمه المجتمع بذكوريته، فأقفلت على نفسها الباب لأنها كانت تخاف أن تصطدم بجدار "الواقع" خلف الباب، فتحول الخوف إلى ثقب أسود في داخلها يبتلع كل مايحتويه ذاتها كامرأة، وأسوأ منافس للمرء هو خوفه من شيء لا وجود له بالأصل.

مجلة المهندس الرقمي الصغير.. تبسيط فهم التقانات للطفل السوري

البعث الأسبوعية- جمان بركات

صحافة الطفل سلاح ذو حدين إن لم يكن أكثر بجواز التعبير، وثورة التقانات الحديثة زادت الحدود المتعلقة بهذه الصحافة خصوصاً حين يكون الموضوع هو مجلة تعنى بالتقانات وتحاول تقريبها لذائقة الطفل ووجدانه، ومجلة المهندس الرقمي الصغير الصادرة عن الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية حاولت تذليل تلك العقبات واجتياز تلك الحدود، ولأنها أول تجربة سورية في هذا المضمار فقد كان على فريقها امتياز المجهول والاتيان بقواعد صناعة جديدة للمعلومة والترفيه والفن الموجه للطفل السوري عن هذا الموضوع الشائك، كيف أصاب الفريق وما المعوقات التي واجهتهم؟ كل هذا وأكثر كان في حوارنا مع لمى علي رئيسة التحرير المجلة والمشرف الفني عليها.



الثقافة المعلوماتية

بداية فكرة وجود مجلة للأطفال عن التقانات بحد ذاتها فكرة جديدة ومبتكرة ومفيدة للأطفال في عصر التقانات، وعنها قالت لمى علي:

انطلقت الفكرة قبل سنوات، عندما رأت الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية أنها ستحقق أحد أهدافها بنشر الثقافة المعلوماتية في المجتمع بالتركيز على الجيل الناشئ، لتكون إحدى المنشورات التي تصدرها في مجال تقانة المعلومات والاتصالات موجهة للأطفال واليافعين، فأطلقت عام ٢٠١٧ منتج فريد يتمثل بمجلة علمية تربوية ترفيهية متخصصة بعالم التقانات، وتحمل اسم المهندس الرقمي الصغير، وهدفها تقديم الجديد في عالم تقانة المعلومات والاتصالات بأسلوب جذاب ومبسط يناسب لغة مخاطبة الأطفال، إضافة إلى تسليط الضوء على النشاطات والفعاليات التي تهدف إلى تنمية مهارات الأطفال واليافعين وقدراتهم وتحفيزهم على الاهتمام بعلوم التقانات والبرمجة.

صعوبات

يعتبر أدب الأطفال من السهل الممتنع، وعن معوقات تبسيط المواد المعلوماتية العلمية بأسلوب قصصي للأطفال تحدثت علي:

المشكلة ليست بتبسيط المعلومات العلمية، فالكاتب المتخصص بصحافة أو أدب الأطفال –إن صح التعبير- يجب أن يمتلك مهارات تقديم أي معلومة للطفل بأسلوب يناسبه مستواه العقلي والإدراكي، وأن يطوّع الأسلوب القصصي لتحقيق المعايير العلمية والتروبوية والترفيهة التي تهدف إليها القصة. إنما الصعوبة تأتي بتفاوت المستويات بين الأطفال في المجال المعلوماتي، فهناك أطفال قد قطعوا شوطاً طويلاً في هذا المجال وأصبح لديهم كم كبير من مبادئ علوم التقانات التي على أساسها يمكنهم فهم واستيعاب أي مستوى من الأفكار المعلوماتية التي تطرحها المجلة.

منصة إلكترونية

وعن الخطط المستقبلية لتطوير المجلة ومواكبتها للعصر قالت رئيس التحرير:

تعمل الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية حالياً على إنشاء منصة إلكترونية تفاعلية خاصة بمجلة المهندس الرقمي الصغير، حيث يتمكن زوار المنصة من الأطفال واليافعين من التفاعل الإلكترونية مع مواد المجلة وقصصها وسلاسلها التعليمية من خلال حل الألغاز والإجابة على الأسئلة وطرح المقترحات وغير ذلك.

أما الطموح فهو أبعد من مجرد إصدار مجلة ووصولها إلى الفئة المطلوبة عبر منصة إلكترونية تفاعلية، بل السعي لأن تكون شخصيات المهندس الرقمي الصغير نجوماً في عالم الطفولة السورية، ومؤثرين حقيقيين في ثقافة أطفالنا وسلوكياتهم، ومصدراً مهماً في وعيهم وتعليمهم المعلوماتي، وذلك عبر صناعة أيقونات كرتونية موجودة وبقوة في حياة الأطفال ضمن أغاني، أعمال تلفزيونية للصغار، تطبيقات إلكترونية، كتب تعليمية ومطبوعات متنوعة، وذلك أسوة بالشخصيات الكرتونية العالمية الشهيرة. وكل ذلك سيكون بدعم ورعاية الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية.

تنمية مهارات الأطفال

هناك أنشطة للجمعية العلمية السورية للمعلوماتية من أجل بناء جيل تقاني ذو خبرة حياتية عملية، وعن هذه الأنشطة تحدثت لمى علي:

تركز الجمعية ضمن برنامج التأهيل والتدريب التي تسعى من خلاله إلى بناء قدرات المجتمع السوري في تقانة المعلومات والاتصالات، على بناء مهارات فئتي الأطفال واليافعين، بتقديم العديد من الدورات والبرامج التدريبية المتخصصة في مجال المعلوماتية والتي تناسب مختلف الأعمار ضمن العديد من المستويات، ومن تلك البرامج التدريبية (المهندس الرقمي الصغير – مهارات الحاسب الآلي – روبوتيك – برمجة – صيانة مكونات الحاسب). إضافةً إلى مشاركة الجمعية في العديد من الفعاليات التي تدعم تنمية مهارات وقدرات الأطفال واليافعين في المجال التقني بشكل عام.

تفكيك لعبة

وكما للكلمة مفعولها ودلالتها العلمية والتعليمية في هذه المجلة كان لابد من أن ترافقها لغة بصرية ملائمة لهذا المحتوى الفريد، فكان أن أسندت إدارة الجمعية العلمية للمعلوماتية هذه المهمة للفنان رامز حاج حسين صاحب التجربة والخبرة في مجال إدارة الملف الفني لمجلات الاطفال المحلية، وبدوره تحدث لنا عن خصوصية هذه المجلة بالقول: إن التعامل مع مفردات المواد المعلوماتية للطفل أشبه بتفكيك لعبة مكونة من كتل ملونة ومفاصل دقيقة بعناية دقة، لذلك كان على التجربة مع النص أن تكون سيدة الموقف، فرحنا مع فريق العمل من الفنانين نقارب قدر الإمكان المفردات والشخصيات في كل قصة والأدوات والآلات الواجب رسمها للتعبير البصري عن المحتوى، كما كان لقالب المجلة الإخراجي المتفق عليه مع المخرج الفنان هيثم الشيخ علي بالغ الأثر في إعطاء المجلة مسحة توائم الطروحات والأبواب والمعلومات داخل كل باب أو قصة أو موضوع للمجلة، وكان رسم شخصيات راكور لتسلية الطفل وقت القراءة الأثر الجيد لتقبل الأطفال للمعلومات العملية الجافة نوعاً ما، وتحبيبه بقراءة المواضيع داخل مجلته، واليوم نتقدم بخطى ثابتة باتجاه استجلاب مواهب من الشباب الموهوب في مجال الرسم للأطفال لتزويد المجلة بنبض جديد ولغة معاصرة فنية تلائم مفردات الطفل ابن هذه المرحلة.

تتسارع هشاشة العظام مع التقدم في العمر.. كيف يمكن الوقاية منها!!

تحدث هشاشة العظام عندما تنخفض كثافة العظام ويتوقف الجسم عن إنتاج العظام بالقدر الذي كان يفعله من قبل، ويمكن أن تؤثر هشاشة العظام على كل من الذكور والإناث، ولكن من المرجح أن تحدث في النساء بشكل أكبر بعد انقطاع الطمث، بسبب الانخفاض المفاجئ في هرمون الاستروجين، وهو الهرمون الذي يحمي عادة من هشاشة العظام، ويُزيد التدخين وسوء التغذية من خطر الإصابة.

وعندما تصبح العظام أضعف يكون هناك خطر أعلى لحدوث الكسور خلال السقوط أو حتى الاصطدامات البسيطة، فتحدث الكسور، خاصةً في العمود الفقري والفخذين والرسغين.

وتشمل العلاجات أدوية لمنع أو إبطاء فقدان العظام، وإدخال بعض التغييرات على نظام الحياة مثل ممارسة الرياضة، والتعديلات الغذائية، بما في ذلك زيادة كمية الكالسيوم والمغنزيوم وفيتامين د.

ما هو مرض هشاشة العظام؟

يتم دائماً تجديد أنسجة العظام، وتحل العظام الجديدة محل العظام القديمة التالفة؛ وبهذه الطريقة يحافظ الجسم على كثافة العظام وسلامة هيكله. وتحدث هشاشة العظام عند تكوين عظم جديد لا يتوافق مع إزالة العظم القديم، فتصبح العظام هشة، لدرجة أن السقوط أو حتى الضغوطات الخفيفة مثل الانثناء أو السعال قد تؤدي إلى حدوث كسر.

وتبلغ كثافة العظام ذروتها عندما يكون الشخص في أواخر العشرينيات من العمر، وبعد سن حوالي ٣٥ سنة تبدأ العظام في الضعف، مع التقدم في العمر تنهار العظام بشكل أسرع، وإذا حدث هذا بشكل مفرط فإنه سيؤدي إلى نتائج هشاشة العظام.

أعراض هشاشة العظام

يتطور فقدان العظام الذي يؤدي إلى هشاشة العظام ببطء، وغالباً ما لا تظهر أي أعراض أو علامات خارجية، ولكن فور ضعف العظام نتيجة الإصابة بالهشاشة قد تصاب بالأعراض والعلامات المرضية والتي تشمل:

– ألم الظهر نتيجة كسر الفقرات العظمية أو انهيارها.

– قصر القامة بمرور الوقت.

– انحناء الجسد أثناء الوقوف، وعدم اعتدال الوقفة.

– سهولة الإصابة بكسور العظام عن المعدل المتوقع، وقد تحدث الكسور بسبب حوادث واصطدامات بسيطة للغاية.

أسباب الإصابة بهشاشة العظام

تم تحديد عدد من أسباب الإصابة بمرض هشاشة العظام، بعض هذه الأسباب يمكن السيطرة عليه وتجنبه، والبعض الآخر يكون خارجاً عن السيطرة لا يمكن التحكم فيه.

الأسباب الخارجة عن السيطرة

– العمر: تزداد المخاطر بعد منتصف الثلاثينيات، وخاصة بعد انقطاع الطمث.

– انخفاض الهرمونات الجنسية: فانخفاض مستويات هرمون الاستروجين يجعل من الصعب على العظام أن تُبنى من جديد.

– العرق: البيض والآسيويون أكثر عرضة من المجموعات العرقية الأخرى.

– العوامل الوراثية: وجود أحد أفراد الأسرة المقربين مُصاب بهشاشة العظام يجعل هشاشة العظام أكثر احتمالاً للحدوث لديك.

– هيكل الجسم: يميل الرجال والنساء الذين تتسم هياكل أجسامهم بأنها صغيرة إلى أن يكونوا أكثر عرضة لخطر الإصابة بالمرض، لأنه قد تكون الكتلة العظمية لديهم أقل من أن يتم السحب منها لاستخدامها خلال تقدمهم في العمر.

– تاريخ الإصابة بالكسر: من المرجح أن يصاب بالمرض شخص سبق تعرضه لكسر أثناء إصابة منخفضة المستوى، وخاصة بعد تجاوز سن الخمسين.

الأسباب القابلة للسيطرة

– اضطرابات الأكل: مثل فقدان الشهية أو الشره المرضي العصبي.

– التدخين.

– الإفراط في تنال الكحول.

– مستويات أو كميات منخفضة من الكالسيوم والماغنيسيوم وفيتامين د، التي تحدث بسبب العوامل الغذائية، ومشاكل سوء الامتصاص، أو استخدام بعض الأدوية التي تؤثر سلباً على المعادن السابقة بالجسم.

– الخمول أو الجمود وعدم التحرك بشكل كاف يُضعف العظام أيضاً، فممارسة التمارين الرياضية تساعد على منع هشاشة العظام، وتُشجع على نمو العظام.

– بعض الأدوية تسبب تغيرات في مستويات الهرمونات، وبعض الأدوية أيضاً تُقلل من كتلة العظام.

– الأمراض التي تؤثر على صحة العظام، التي يمكن السيطرة عليها بالحصول على العلاج المناسب، مثل: اضطرابات المناعة الذاتية، التي تشمل التهاب المفاصل الروماتويدي، والذئبة، والتصلب المتعدد، اضطرابات الجهاز الهضمي مثل مرض التهاب الأمعاء وجراحة فقدان الوزن.

ومن الأمراض الأخرى التي تؤثر على صحة العظام: أمراض الدم مثل سرطان الدم والأورام اللمفاوية، اضطرابات الجهاز العصبي مثل مرض الشلل الرعاشي والتصلب المتعدد وإصابات الحبل الشوكي، اضطرابات الغدد الصماء الهرمونية مثل داء السكري، وفرط نشاط الغدة الدرقية وانقطاع الطمث المبكر.

كيفية تشخيص مرض هشاشة العظام؟

يمكن قياس كثافة عظامك بواسطة جهاز يستخدم مستويات منخفضة من الأشعة السينية لتحديد كمية المعادن في العظام، سيُطلب منك الاستلقاء على طاولة مريحة في أثناء هذا الاختبار، بينما يمر ماسح ضوئي على جسدك دون أن تشعر بأي ألم، في أغلب الحالات يتم فحص عظام معينة غالباً ما تكون عظام الحوض، والرسغ، والعمود الفقري.

علاج هشاشة العظام

يهدف العلاج إلى:

– إبطاء أو منع تطور مرض هشاشة العظام.

– الحفاظ على صحة المعادن التي تدعم كثافة العظام وكتلة العظام.

– منع الكسور.

– تقليل الألم الناتج عن الحركة في حال ضعف العظام.

– تحسين قدرة المصابين بهذا المرض على الاستمرار في حياتهم اليومية.

يتم تحقيق الأهداف السابقة من خلال تدبير نمط حياة وقائي واستخدام المكملات الغذائية وبعض الأدوية.

كيف يمكنك الوقاية من مرض هشاشة العظام؟

هناك عدّة أشياء يمكنك القيام بها للوقاية من مرض هشاشة العظام، أو للتعامل الجيد النشط معه والسيطرة عليه في حال حدوثه، مثل:

– الحفاظ على الوزن وتجنب السمنة

يُزيد الوزن الزائد والسمنة من احتمالية حدوث فقدان العظام والكسور، فمن المعروف الآن أن الوزن الزائد يُزيد من خطر الإصابة بكسور في الذراعين والساقين، لذلك يجب الحفاظ على وزن مثالي للجسم دون الوصول إلى حد السمنة.

– الحصول على كميات مناسبة من العناصر الغذائية المهمة للعظام

هناك عناصر غذائية هامة في تكوين العظام وبناء العظام الجديدة، عندما يحدث خلل في نسب هذه العناصر فإن هذا يُزيد من خطر الإصابة بهشاشة العظام، ومن هذه العناصر:

١- البروتين: البروتين هو أحد وحدات البناء الأساسية للعظام، بينما يحصل معظم الأشخاص على الكثير من البروتين في نظامهم الغذائي، فإن البعض الآخر لا يفعل ذلك، يمكن للنباتيين الحصول على ما يكفي من البروتين في النظام الغذائي إذا حصلوا عليه من فول الصويا والمكسرات والبقوليات ومنتجات الألبان والبيض.

٢- الكالسيوم: يحتاج الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٥٠ عاماً إلى ١٠٠٠ ملغ من الكالسيوم يومياً، تزيد هذه الكمية اليومية إلى ١٢٠٠ ملغ عندما تصل النساء إلى ٥٠ عاماً، وتتضمن مصادر الكالسيوم الجيدة: منتجات الألبان منخفضة الدسم، الخضراوات الورقية ذات اللون الأخضر الداكن، السلمون المُعلب أو السردين، الحبوب المُعززة بالكالسيوم، عصير البرتقال.

٣- فيتامين د: يُحسّن فيتامين د من قدرة الجسم على امتصاص الكالسيوم، كما أنه يُحسن من صحة العظام، يمكن للأشخاص الحصول على كميات كافية من فيتامين د من أشعة الشمس ومن المُكملات الغذائية.

– المواظبة على التمارين الرياضية

الخمول وعدم الحركة يُساعدان على فقدان العظام وإضعافها، يمكن أن تساعدك المواظبة على التمارين الرياضية في بناء عظام قوية وإبطاء فقدان العظام، ستحصل على الفائدة الأكبر إذا بدأت ممارسة التمارين الرياضية بانتظام عندما تكون في شبابك مع الاستمرار على ممارستها طوال حياتك.

تساعد بعض الرياضات مثل المشي والركض والجري وتسلق الدرج ونط الحبل والتزلج بشكل أساسي على تقوية العظام في الساقين والفخذين وأسفل العمود الفقري.

عالم التغذية متخم بالخرافات.. وأشهرها أن الإفطار أهم وجبة في اليوم

في الكتب والمجلات وعلى مواقع التواصل الاجتماعي هناك عدد لا مُنته من النصائح حول التغذية الصحية، وكمّ المعلومات المتضاربة التي بتنا نقرأ ونسمع عنها كفيل بجعلنا نهجر الطعام الصحي ونتوجه حالاً لتناول ما لذّ وطاب لنا، ضاربين بتلك النصائح الغريبة عرض الحائط.

لكن قد يكون كل ما نحتاجه فعلاً هو المزيد من الدقة والتحري.

ها هي أشهر الخرافات في عالم التغذية.

تخفيض السعرات الحرارية هو كل ما يهم لفقدان الوزن

على الرغم من أنّ تناول سعرات حرارية أقل قد يساهم فعلاً في نقصان الوزن، فإنه ليس الشيء الوحيد المهم. وحتى في حالة اتباعك نظاماً غذائياً منخفض السعرات الحرارية، يبقى هناك العديد من العوامل التي قد تلعب دوراً في زيادة وزنك مثل الاختلالات الهرمونية، والحالات الصحية مثل قصور الغدة الدرقية واستخدام بعض أنواع الأدوية والوراثة.

إضافة إلى ذلك فإن المحاولات المحمومة لإنقاص الوزن باستخدام هذه الطريقة تدفع الناس إلى التركيز على عدد السعرات الحرارية في أطعمتهم دون أن يأخذوا قيمتها الغذائية بعين الاعتبار.

وبالتالي يمكن أن يميل كثير من الأشخاص إلى اختيار أطعمة منخفضة السعرات ولا تلبي احتياجاتهم الغذائية اليومية من الدهون والبروتين والألياف وغيرها، هذا سيؤدي إلى مشاكل بالصحة العامة، كما أن الأشخاص الذين يتبعون هذه الأنظمة الغذائية أكثر عرضة لاكتساب الوزن ثانية بشكل سريع بمجرد عودتهم لنظامهم الغذائي السابق.

الأطعمة الغنية بالدهون غير صحية

على الرغم من أن هذه النظرية قديمة وخاطئة تماماً، فإن العديد من الناس لا يزالون يخشون الأطعمة الغنية بالدهون ويتبعون أنظمة غذائية منخفضة الدهون، على أمل أن ذلك سيكون مفيداً لصحتهم بشكل عام؛ لكن الدهون الصحية جزء أساسي من النظام الغذائي المتكامل، وقد تم الربط بين اتباع الأنظمة الغذائية منخفضة الدهون والمخاطر الصحية مثل متلازمة التمثيل الغذائي وأمراض القلب.

علاوة على ذلك، أثبتت الأنظمة الغذائية التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون، أنها فعالة أكثر من الأنظمة الغذائية منخفضة الدهون عندما يتعلق الأمر بفقدان الوزن، شرط أن يتم تناولها بتوازن وضمن نظام متكامل.

الإفطار أهم وجبة في اليوم

منذ نعومة أظافرنا نسمع أن وجبة الإفطار أهم وجبة في اليوم، لكن تلك خرافة أخرى في عالم التغذية؛ إذ تشير الأبحاث إلى أن إهمال وجبة الإفطار قد يؤدي إلى انخفاض السعرات الحرارية التي تتناولها خلال اليوم، علاوة أن من المفيد للصحة العامة اتباع نظام الصيام المتقطع الذي يتم خلاله إما تخطي وجبة الإفطار وإما تناولها في وقت لاحق من اليوم.

لكن ضع في اعتبارك أن هذا لا ينطبق على الأطفال والمراهقين أو الذين لديهم احتياجات غذائية أكبر من المعتاد، مثل النساء الحوامل وأولئك الذين يعانون من ظروف صحية معينة.

وبجميع الأحوال، إذا كنت من محبي وجبة الإفطار فلا بأس بتناولها، أما إذا لم تكن كذلك فمن المهم أن تعلم أنك لم تتخلّ عن أهم وجبة في اليوم كما يشاع.

تناول وجبات صغيرة

إنّ تناول وجبات صغيرة بشكل متكرر على مدار اليوم طريقة يستخدمها كثير من الناس لزيادة التمثيل الغذائي وفقدان الوزن. ومع ذلك، إذا كنت تتمتع بصحة جيدة، فإن اتباع هذه الطريقة غير ضروري طالما تحصل على احتياجاتك من الطاقة.

ولكن قد يكون ذلك مفيداً للأشخاص الذين يعانون من حالات طبية معينة، مثل مرض السكري، ومرض الشريان التاجي، ومتلازمة القولون العصبي، وكذلك فإن النساء الحوامل قد يستفدن من تناول عدد وجباتٍ أكبر خلال اليوم.

المُحلّيات الصناعية صحية

أدى الاهتمام المتزايد بالأطعمة منخفضة السعرات ومنخفضة الكربوهيدرات والخالية من السكر إلى زيادة المنتجات التي تحتوي على مواد تحلية غير مغذية. وفي حين أن اتباع نظام غذائي غني بالسكر المضاف يزيد بشكل كبير من خطر الإصابة بالأمراض، إلا أنّ تناول المُحلّيات الصناعية له مخاطره السلبية أيضاً؛ فقد يؤدي تناولها - مثلاً - إلى زيادة خطر الإصابة بمرض السكري من النوع ٢ عن طريق إحداث تحولات سلبية في بكتيريا الأمعاء وتعزيز عدم انتظام سكر الدم.

البطاطا غير صحية

غالباً ما تصنّف البطاطا البيضاء على أنها "غير صحية"، حيث يتجنبها العديد من الأشخاص الراغبين في إنقاص وزنهم أو تحسين صحتهم العامة. والحقيقة أنّ تناول الكثير من أي طعام - وضمن ذلك البطاطا - يمكن أن يؤدي إلى زيادة الوزن، إلا أن البطاطا مُغذية للغاية إذا تم تناولها باعتدال.

وتعد البطاط البيضاء مصدراً ممتازاً للعديد من العناصر الغذائية، من ضمنها البوتاسيوم وفيتامين ج والألياف، كما أنها تعطي شعوراً بالشبع أكثر من مصادر الكربوهيدرات الأخرى، مثل الأرز والمعكرونة. فقط تذكّر أن تبتعد عن البطاطا المقلية.

الأطعمة قليلة الدسم بدائل صحية

عندما تذهب إلى البقّالة ستجد مجموعة متنوعة من المنتجات الموصوفة بأنها "خفيفة" و"قليلة الدسم" و"خالية من الدهون".

رغم أن هذه المنتجات مُغرية لأولئك الذين يريدون التخلص من الدهون الزائدة في الجسم، فإنها عادة ما تكون خياراً غير صحي؛ وقد أظهرت الأبحاث أن العديد من العناصر الغذائية قليلة الدسم تحتوي على سكر وملح مضاف أكثر بكثير من نظيراتها ذات الدهون العادية. ومن الأفضل التخلي عن هذه المنتجات والاستمتاع بدلاً من ذلك بكميات صغيرة من الأطعمة مثل اللبن كامل الدسم والجبن وزبدة الفستق.

المكملات الغذائية غير مفيدة

رغم أن من الأفضل دائماً الحصول على جميع العناصر المغذية من الطعام مباشرة، فإنّ تناوُل المكملات الغذائية ضروري في بعض الحالات.

ويمكن أن يؤثر تناول مكملات معينة بشكل إيجابي في صحة أولئك الذين يعانون من حالات صحية مثل مرض السكري من النوع ٢، وكذلك أولئك الذين يتناولون الأدوية الشائعة مثل الستاتين وأدوية تحديد النسل.

على سبيل المثال، ثبت أن المكملات التي تحتوي على المغنزيوم وفيتامين ب، تفيد الأشخاص المصابين بداء السكري من النوع ٢ عن طريق تعزيز نسبة السكر في الدم وتقليل عوامل خطر الإصابة بأمراض القلب والمضاعفات الأخرى المرتبطة بالسكري.

الملح الإنجليزي لا علاقة له بملح الطعام..

ما هـي فوائـده واستخداماتـه؟!

الملح الإنجليزي أو ملح الإبسوم هو مُركب يتم استخدامه كعلاج شائع للعديد من الحالات التي تتراوح بين تعزيز الشعور بالاسترخاء ومكافحة القلق من خلال إضافته إلى ماء حمامك الساخن والبقاء فيه لبعض الوقت لكي يبدأ في التفاعل مع جسمك، وصولاً إلى تناول جرعات مخففة منه لعلاج مشكلات الهضم.

كما يُستخدم هذا الملح في علاج وجع العضلات وشد الأربطة والتوتر المزمن وغير ذلك من الأمور. ونظراً لسعره الاقتصادي غير المُكلف، فكثيراً ما يتم استخدامه بإفراط أو بصورة خاطئة، ما قد يؤدي لآثار جانبية محتملة عند عدم الانتباه لخصائصه وتأثيره على الجسم.

فما هي فوائد ملح الإبسوم واستخداماته المختلفة؟ وما هي آثاره الجانبية المحتملة؟ بالإضافة إلى كيفية استعماله بالصورة الصحيحة لعلاج الكثير من المشكلات.



ما هو ملح الإبسوم؟

يُعرف ملح إبسوم باسم كبريتات المغنيزيوم، وهو مُركب كيميائي يتكون من المغنيزيوم والكبريت والأوكسجين. وحصلت هذه المادة على اسمها من مدينة إبسوم في ساري بإنجلترا، حيث تم اكتشافها في الأصل.

وبالرغم من اسمه، يُعتبر ملح الإبسوم مركباً مختلفاً تماماً عن ملح الطعام وكان يُطلق عليه على الأرجح تسمية "ملح" بسبب تركيبته الكيميائية.

ويمتلك هذا الملح مظهراً مشابهاً لملح الطعام وهو غالباً ما يذوب في المياه، ولهذا السبب قد يُعرف أيضاً باسم "ملح الاستحمام". وفي حين أنه يشبه ملح الطعام إلا أن مذاقه مختلف تماماً، فهو مُرّ للغاية وغير مستساغ لذا نادراً ما يتم استهلاكه من خلال الفم.

ومنذ عقود كان يتم استخدام هذا الملح لعلاج بعض الأمراض، مثل الإمساك والأرق والألم العضلي الليفي، لكن لسوء الحظ لا تدعم الأبحاث العلمية تأثيره الفعلي في هذا النوع من العلاجات.

وتعود معظم فوائد ملح الإبسوم إلى المغنيزيوم الموجود فيه، وهو معدن لا يحصل الكثير من الناس على ما يكفي منه من خلال النظام الغذائي المعتاد.

فوائد حمام الملح الإنجليزي الدافئ

ويتحلل المغنيزيوم والكبريت في المياه، وبالتالي فإن الجلوس في حمام دافئ من ملح الإبسوم يجعله يدخل الجسم من خلال الجلد.

وبالرغم من أنه لم يتم إثبات ذلك علمياً، فإن مجرد الجلوس في حمام من الماء الدافئ يمكن أن يساعد على استرخاء العضلات وتخفيف تيبس المفاصل والأربطة.

ويستخدم الناس حمام ملح الإبسوم كعلاج منزلي من أجل تخفيف ألم وتورم التهاب المفاصل،

وعلاج الكدمات والالتواءات، وتخفيف الألم العضلي الليفي، وهو حالة تصيب العضلات والأربطة والأوتار، وتسبب نقاطاً مؤلمة في جميع أنحاء الجسم، إضافة إلى علاج الأرق والإرهاق، وكذلك الصدفية، وهي مرض يسبب احمرار الجلد والحكة والقشور، وعلاج آلام العضلات بعد التمرين، وعلاج الإسهال، وألم واحمرار حروق الشمس، والأقدام المتعبة والمنتفخة.

تصحيح نقص المغنيزيوم

وبينما يتوقع الأطباء امتصاصاً أفضل للمغنيزيوم عبر الجلد، وبالرغم من أنه لا توجد أبحاث دقيقة تقارن استهلاك مكملات المغنيزيوم عن طريق الفم مع امتصاص المغنيزيوم عبر الجلد مثل الجلوس في حمام دافئ باستخدام ملح الإبسوم.

ويستغرق الأمر ١٥ دقيقة فقط من أجل أن يُشبّع الجسم بالعناصر، ويتم ذلك من خلال وضع ٣٠٠ غرام من الملح في حوض استحمام مملوء بالماء الساخن. وفي غضون ١٥ دقيقة فقط، وستبدأ في تجربة الفوائد العقلية والجسدية للملح.

وقد يدّعي البعض أن شرب ملح الإبسوم مفيد لإزالة السموم من الجسم، لكن الحقيقة هي أن شربه يتسبب في إصابة بعض الناس بآثار جانبية خطيرة مثل الإسهال الشديد.

تعزيز صحة الجلد

ويمكن لمياه الاستحمام التي تحتوي على ملح الإبسوم أن تنعّم البشرة الخشنة والجافة وتقشر خلايا الجلد الميتة، وقد يهدئ أيضاً الجلد المصاب بأمراض الجلد، بما في ذلك الأكزيما والصدفية.

ولكن من الجيد مراجعة الطبيب قبل النقع في ملح إبسوم إذا كان الشخص يعاني من مرض جلدي، لأنه قد يؤدي إلى تفاقم الأعراض.

علاج القلق والتوتر

ويمكن أن تعزز مستويات المغنيزيوم الصحية الناقلات العصبية في الدماغ المسؤولة عن إحداث النوم وتقليل التوتر، بحسب ذات الموقع. كما قد يعزز المغنيزيوم أيضاً الميلاتونين، وهو هرمون يحفّز على النوم.

وقد يستفيد الأشخاص الذين يشعرون بالتوتر والإرهاق من أخذ حمام الملح الإنجليزي الدافئ ونقع الجسم فيه لبعض الوقت، ووجدت دراسة علمية أن الأشخاص الذين يعانون من الإجهاد العقلي والجسدي يستفيدون عندما تتم إدارة مستويات المغنيزيوم لديهم.

ويمكن أن يساعد الاستحمام الدافئ الشخص أيضاً على الاسترخاء من خلال السماح له بالتخلص من توتر العضلات والتعافي بعد يوم طويل ومُرهق جسدياً ونفسياً.

التعافي بعد بذل مجهود جسماني

يستهلك بعض الناس مكملات ملح الإبسوم الغذائية قبل القيام بالتمارين الرياضية. وقد يساعد هذا في إزالة حمض اللاكتيك الذي يتراكم في العضلات أثناء التمرين ويحسّن الأداء في المستقبل.

وفي دراسة نشرها موقع إن سي بي آي البحثي للعلوم، عام ٢٠١٥، وجد الباحثون أن مكملات المغنيزيوم قصيرة المدى كانت مرتبطة بتحسين أداء تمارين الضغط.

وعندما يتناول الشخص مكملات هذا الملح أو ما يُعرف باسم مكملات كبريتات المغنيزيوم بعد التمرين، فقد يقلل ذلك أيضاً من مدة التعافي والشفاء ويمنع وجع العضلات.

أضرار ملح الإبسوم المحتملة

ويمكن أن تكون التغيرات المفاجئة بالنسبة للأمعاء خطيرة للغاية، وتسبب الجفاف وعدم الراحة والألم ومع ذلك لا توجد دراسات تثبت أن تناول ملح الإبسوم عن طريق الفم آمن أو مفيد.

كما أن الذين يعانون من التهاب الجلد الشديد أو العدوى لا يجب عليهم استخدام الملح، وكذلك المصاب بجرح مفتوح أو حروق شديدة لا يجب عليه أن يستخدم ملح الإبسوم. وإذا كان لديك جرح مفتوح استشر طبيب الأمراض الجلدية قبل الاستخدام.

ويجب على النساء الحوامل والأشخاص الذين يعانون من أمراض الكلى، والأشخاص الذين يعانون من أمراض القلب، والأطفال، تجنب تناول ملح الإبسوم عن طريق الفم، لأنهم قد يعانون من آثار جانبية غير مرغوب فيها، ويُحتمل أن تكون خطيرة.

وإذا شرب الشخص ملح إبسوم فقد يعاني - كآثار جانبية - من الدوار أو الإغماء، أو اضطراب المعدة، أو الإسهال الشديد،، أو الرؤية الضبابية والتشوّش، أو تغييرات في وظائف المثانة، أو اضطراب نبضات القلب، أو الصعوبة في التنفس، أو ضعف العضلات، أو التعب الشديد والإعياء.

ورغم أن ملح الإبسوم يُعتبر آمناً للاستخدام بشكل عام لمعظم البالغين، إلا أنه يجب على بعض الأشخاص تجنب شربه كمحلول لتجنّب أي آثار جانبية مُحتملة. وفي حال راودك بعض التردد أو المخاوف، استشر أخصائياً صحياً متخصصاً فيما إذا كان استخدام الملح ملائماً لك أم لا.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١-مرض العصر - من المعادن.
٢- الكلام المنثور المقفى- يساير ويتماشى مع التطورات.
٣- عاصمة (البانيا) - في السفينة
٤- يرقد - عكس (سيئاتي)
٥- أكلة شعبية - نكبات /م/
٦- نصف (أشار) - فك - حب
٧- ممر ضيق - مرض أو علة
٨- رصانة ووقار - ضخمت وعظمت الأمر.
٩- هيئة لباس - رجع عن الخطأ وأصلحه - أساس /م/
١٠- عاصمة (النمسا) /م/- المقيم على الشيء و الملازم له.
١١- قص وروى - نومة ما بعد الظهر أو الاستراحة فيه

عمودي:

١- عكس (تصدير)
٢- فضه - من أبطال حكاية (ألف ليلة وليلة)
٣- عادات وتقاليد - أخطأ أو سقط /م/ - نظير
٤- أغنية لأم كلثوم
٥- قرض - الكافر
٦- فصيلة حيوانات تنتسب إليها الأفاعي والتماسيح وما شابهها - (هيفا) مبعثرة
٧- طائر صغير من رتبة الدجاجيات
٨- (حنكش) مبعثرة - مرضة خفيفة /م/
٩- نجم يتبع (الثريا) وهو من منازل القمر - علامة موسيقية - للتعريف
١٠- حرف جر للغاية بمعنى (إلى) /م/ - الطريق السوي أو مايسير عليه القطار
١١- أغنية (لأم كلثوم)/م/



الحل السابق

أفقي:

١- إلا
٢- أطروحة
٣- (رر) - ينفع - موس
٤- العادل /م/ - أسلم
٥- الإقطاعية
٦- هواء - يبرود
٧- ولا - متر - رتب
٨- لا - (رر) - ين - وا
٩- مي زيادة - حفز /م/
١٠- زامبيا - جليا
١١- تنتابها - قت

عمودي:

١- شارلك هولمز
٢- ولايات
٣- بر - (١١١١) - زمن
٤- العيوب /م/ - ريبة
٥- النجوم /م/ - مرايا
٦- إتفاقية - دأب
٧- طبرية
٨- ر أا - أ ج /م/
٩- المسعور - زل
١٠- وليد توفيق
١١- السمت - باحات

الكلمة المفقودة

كل امرئ بما كسب رهين
- الصيت الحسن خير من المال المكنوز
- كل إناء بما فيه ينضح
- الطبع غلب التطبع
- بعض الكلام أقطع من الحسام
- الحقيقة بنت البحث
- لكل قاعدة شواذ
- ماحك جلدك مثل ضفرك.

ب	م	ا	ا	ل	ح	ق	ي	ق	ة	ا	أ
ا	ا	ا	م	ا	ث	ح	ب	ل	ا	م	ق
ل	ل	ح	ك	ل	ك	ش	و	ا	ذ	ر	ط
ح	ط	ب	ن	ت	س	ج	ل	د	ك	ء	ع
س	ب	غ	ل	ب	ب	ا	ل	ك	ل	ا	م
ن	ع	ع	ا	ج	ا	ل	م	ك	ن	و	ز
و	ق	ب	ل	إ	ا	ي	م	ظ	ف	ر	ك
ك	ا	ط	ح	ن	ل	ن	ث	ر	ل	ك	ل
ب	ع	ت	س	ا	م	ض	ل	هـ	ب	ع	ض
م	د	ل	ا	ء	ا	ح	م	ي	ف	ي	هـ
ا	ة	ا	م	ن	ل	ك	ن	ن	د	م	ك
ا	ل	ص	ي	ت	ا	ل	خ	ي	ر	ن	ل

المفقودة مؤلفة من ثمانية حروف:
لوحة عالمية شهيرة

الحل السابق: نعم ياحبيبي نعم.

الأبـــراج

الحمل: لا تكن متردداً، واسع للخوض في تجارب جديدة، فالأفلاك تعدك بانفراجات ومراكز مهمة، الأوضاع المادية في طريقها للتحسن. عاطفياً: تتاح لك فرصة الوقوع في الحب، أو تهتم بارتباط جدي سيجمعك بشريك العمر.

الثور: تنشط على أكثر من صعيد، وتحاول تصحيح بعض الأخطاء التي وقعت بها مؤخراً، ولا بأس ببعض التغيير والمرونة من أجل تذليل العقبات. عاطفياً:تدخل مرحلة عاطفية تكون منسجمة مع تطلعاتك، والظروف ستكون ملائمة لتعزيز الركائز في علاقتك الجديدة.

الجوزاء: لديك الفرص المناسبة لتحقيق مكاسب مالية وقانونية، ولكن بشرط أن تتعامل مع المعطيات بصبر وحكمة. عاطفياً: أعد ترتيب أوضاعك، وسارع إلى تلطيف الأجواء ، فهذه الفترة مناسبة لإعادة المياه إلى مجاريها الطبيعية.

السرطان: اترك الخطوات الجديدة أو الكبيرة إلى الشهر المقبل، فالطاقة الفلكية المسيطرة حالياً ليست ديناميكية بما يكفي لتحقيق النجاح الذي تصبو إليه. عاطفياً: أنت سعيد الحظ مع الحب، والظروف الحالية تلائمك، واللقاءات ستكون مثمرة.

الأسد: ترتفع المعنويات، وتدخل مرحلة هامة تسمح لك بالخوض في ميادين جديدةلطالما كنتتنتظرهاعاطفياً: الفترة الحالية إيجابية وخالية من الضغوط ولديك القدرة على معالجة العقبات التي تواجه علاقتك مع الحبيب.

العذراء: باستطاعتك أن تلعب دوراً هاماً في مجال اختصاصك، وسوف تكون على موعد مع نجاح كبير قد يغير مجرى حياتك. عاطفياً: تفرح بزيارة أولقاء غير متوقع، وتكون متحمساً للقيام بمبادرة جميلة تسعد الطرف الآخر.

الميزان: عليك أن تتحلى بالصبر والحكمة لتجد الحلول الموضوعية للمشاكل التي تواجهك، كن واثقاً من قدراتك، ولا تتردد في القيام بما تراه مناسباً في الوقت المناسب. عاطفياً: تحظى بثقة الحبيب ، وتكون مواقفك بناءة، وتعطي دفعاً قوياً لعلاقتك.

العقرب: انتبه لكل التفاصيل وراجع حساباتك بشأن علاقات قد تسبب لك الإزعاج. عاطفياً تتلقى هدية أو مبادرة جميلة من الحبيب

القوس: تبدو واثقاً من نفسك وتناقش قضية مهنية أو شخصية بجرأة مالياً تحقق ربحاً جديداً وعاطفياً قد تعرف خلافاً مع الحبيب بشأن مسألة طارئة.

الجدي: خذ قسطاً من الراحة بعد أن قمت بأعمال كبيرة خلال الفترة الماضية واقض أجمل الأوقات مع العائلة. تحسن مالي يخفف من ضائقتك

الدلو: ترتاح الأجواء العائلية والعاطفية وتنهي بعض الأمور العالقة بتفاهم وانفراج. الوضع المهني يشهد نشاطاً ملحوظاً ومثمراً هذه الأيام

الحوت: نظم أولوياتك وحاول إنجاز مهماتك على أكمل وجه فأنت في مرحلة أساسية على المستوى الشخصي. خبر سار في طريقه إليك

البعث
الأسبوعية

الرحالة بين حلب والتصوير والرسم والكتب

حلب-غالية خوجة

للشرق سيرته التأويلية بكافة الفنون الكتابية والتشكيلية والموسيقية والتوثيقية، وللعالم العربي نصيبه الكبير من الفضول المعرفي لدى المستشرقين على مر الأزمنة، لا سيما منهم الرحالة والمصورين الفوتوغرافيين والرسامين والبحاثة والأدباء.

ولدمشق وحلب النصيب الأكبر من هذه الرحلة الاستكشافية، بما تختزنانه من العراقة على مر العصور من معالم سياحية ثقافية وفنية وتراثية وإنسانية، لفتت العالم إليها، وبجاذبية خاصة، فكانت مقصد الجميع وإبهارهم المتيع.

لذلك، اشتهرتْ تلك الرحلات السياحية الاستكشافية الثقافية البحثية المعرفية بتوثيقها بمختلف الوسائل، ومنها الرسم والتشكيل ثم التصوير بعد ابتكار الكاميرا.

اليوميات محرك ديناميكي

وممن زار حلب الشاعر الفرنسي لامارتين ١٨٣٠ الذي أقام في حي "الكتّاب-غربي نهر قويق"، وذكرها وأهلها الطيبين في كتابه "رحلة إلى الشرق"، كما ذكرها شكسبير في مسرحيتين "ماكبث" و"عطيل"، ووصفها ورسمها الرحالة الرسام ألكسندر درموند عندما زارها عام ١٧٤٧ في كتابه "أسفار"، ولوحاته ومنها قاعة العرش-قلعة حلب، مركّزاً على قبابها التسعة قبل زلزال حلب المدمر ١٨٢٢.

وسبقه ولحقه لزيارتها والافتتان بها الكثيرون، ومنهم الرحالة المصور كورنيليس دوبران عام ١٩٥٢، ثم عاد لزيارتها والإقامة فيها لغاية ١٩٦٤، ومن مكان إقامته في خان الجمرك، استوحى عالماً جميلاً وثّقه في كتابه "رحلات إلى المشرق" الذي ضمّنه العديد من الصور، منها صورته الأكثر شهرة "بانوراما حلب".

ولم تكن المدينة بمبانيها وعراقتها المحرك الديناميكي الجاذب الوحيد، بل كذلك عراقة أهلها وسلوكهم اليومي الحضاري، وهذا ما جسده الرسام لويس فرانسوا كأساس، الذي زار حلب عام ١٧٨٥، عابراً للمدن السورية، موثقاً لذلك في كتابه "رحلة وصورة في سورية" المؤلف من ٣ مجلدات تضم صوراً لرسوماته، في مجلده الأول مناظر الإسكندرونة وأطلال أنطاكيا ومناظر حلب.

كما ظهرت عام ١٨٥٧ صورة لحلب في إحدى الصحف الفرنسية، وكانت زاوية التقاطها من جهة باب "قنسرين"، بينما فضاء الصورة فيتضمن عدة عناصر من تراث العراقة الحلبية، منها القلعة والجامع الأموي الكبير والمساجد الممتدة في أحياء حلب القديمة، والتي كانت، ذات زمن، مركزاً دينياً لجميع العالم

أمّا على صعيد الترحال والتوثيق الحلبي، فنلاحظ أن العديد من الجهات الرسمية، والصالات التشكيلية، والجهود الفردية، قدمت في هذا المجال العديد من الكتب، ومنها كتاب "الفن التشكيلي في حلب"، للفنان الباحث طاهر البني، الذي يؤكد فيه على ما شهدته حلب من حركة حيوية لمستشرقين ورحالة وفنانين تشكيليين، قدموا إليها خصيصاً، منذ نهاية القرن الثامن عشر، وأثناء القرن التاسع عشر، من أجل تصوير معالمها التأريخية، وحياتها اليومية بين الأزقة والأسواق.

كما اهتمت عائلة "بوخة" الحلبية العريقة بالتوثيق، ولمع اسم ابنها ألبير جوزيف بوخة (١٨٤٢-١٩٢٩)، بفن التصوير، ويعتبر من أوائل المتملكين لآلة التصوير، وبفنياته التقط صوراً مختلفة لحلب في تلك الفترة الزمنية، كما رافق الرحالة الأجانب، ومنهم الفرنسي جان ملكيور دو فوغويه ١٨٦١ أثناء زيارته للعديد من القرى الأثرية شمال غرب حلب، وضمّنَها في كتيب توثيقي تظهر فيه صور لآثار قلعة سمعان أيضاً.

اتسمت هذه العائلة بمواهب متنوعة، منها التصوير والرسم، فهناك لوحة لناعورة حلب رسمها أحد أفراد بوخة، ولوحة لم تكتمل لقلعة حلب بريشة ألبير بوخة.



وللزائر لمتحف حلب الوطني، وتحديداً، صالة الفن الحديث، أن يتأمل ثلاث لوحات لجماليات هذه المدينة، تمثل أولاها مشهداً لأحد أسواق حلب القديمة وحركتها التجارية وبيئتها الاجتماعية وطقوسها اليومية، وتعكس ثانيتها منظراً طبيعياً عاماً لحلب، وتركّز ثالثتها على الجامع الأموي الكبير، موثقة "منارته" المتميزة والمتفردة، ودلالتها على مكانة المدينة علمياً ومعرفياً وثقافياً وأهمية استراتيجية وتجارية واقتصادية وحضارية.

القذائف درست معنا الصمود

وضمن هذا المجال، سألنا الفنان يحيى كعكة كأحد الرحالة المعاصرين عن تجربته، ليجيبنا: أكتب بالمعرفة والفن والترحال من أجل الإنسان والحوار مع الغير والهدف هو السلام.

لكن، ما مفهومك للسلام؟

أجاب: المحبة، العمل، الفن، الموسيقا، المساعدة، تطوير الذات والآخر في الأمور العلمية والطبيعة، والحرب الإرهابية على سوريتنا هي ضريبة السلام وضريبة محبتنا لهذه الأرض، ودفاعنا عنها كواجب.

وتابع: وبحكم عملي كمدرس في مخبر جامعة حلب- كلية التربية، حضرت القذائف معنا الدروس لتتعلم منا الصمود مع العلم، والشظايا شاهدة على متابعتنا لعلمنا، وتعليمنا، وتجذرنا في هذه الأرض، وانتمائنا لهذا الوطن العريق الذي لن نتخلى عنه أبداً.

وعن علاقة الفن بالانتماء، رأى أنها معاملة ومعادلة متماثلة مع مسيرة الحب الحقيقي في الانتماء للضمير والأرض والإنسان.

مدرسة المقاومة الفنية

أمّا كيف يرتقي الإنسان إلى إنسانيته من خلال الفن والترحال؟

فأخبرنا: الفن ضوء آخر لمعنى الحياة الذي لا يموت سواء كان لوحة، موسيقا، نصاً، رمزاً، منحوتة، والفنان مضطهد، في الواقع، بسبب أفكاره ومبادئه، فأنا لا أحب الانتهازية والمناصب والمصالح، ولا بعض المسؤولين الذين يهتمون بمصالحهم الشخصية والتجارية الربحية على حساب المبادئ والعدالة الإنسانية، لأنهم لا يعرفون خدمة الإنسان بل خدمة ذواتهم فقط.

وأكد: أعمل على الفن الترحالي، ومبتكر مدرسة أكاديمية باسم "مدرسة المقاومة الفنية"، المقاومة ليست إرهاباً، وهي مشروعي الذي أعمل عليه، وأشكّل أعمالي من شظايا المباني زجاجاً أو حجارة متهدمة تمثل ما عايشته وعايشه السوريون، ومطرقتي لا تتألم من الفن، بل من نقصان الإنسانية، وريشتي لا تتعب من الألوان ورسالتها لأن العمل عبادة.

الفنون وثائق لا تموت

وبهذا تكون فنون التصوير والرسم والنحت والكتابة من العوامل البصرية الاستبصارية التوثيقية لذاكرة الزمان والمكان، وتبرز هذه العلاقة بين الترحال والفن كمزيج روحاني راحل بجمالية ومترحّل بين الواقع والمخيلة واللون والأبجدية والموسيقا، سواء رحلت إلى المكان، أو ارتحلت إلى الأمكنة كما تفعل القصائد والأفلام والروايات واللوحات والمنحوتات والأصوات ومنها صوت صباح فخري.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران

رئيس التحرير: بسام هاشم — أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي

هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥

فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث